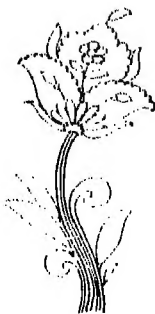


الأميرة التي كانت تسمى الأميرة

الأميرة

دار الشروق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طبعة دار الشروق الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/٢٠٠٠
التراقيم الدولي: 2 - 0621 - 09 - 977

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المعتمد عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيدييه المصرى
رابطة العدوية - مدينة نصر
ص. ب. ٣٣: البانوراما - تليفون ٤٠٢٣٣٩٩٠
فاكس: ٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: e-mail: dar@shorouk.com

أحمد رامي

ديوان
أحمد رامي

دار الشروق



المحتويات

الماضي	مقدمة
٤٢	١٥
سر الحياة	سيرة هذا الشاعر
٤٤	١٩
بنات الشعر	خواطر
٤٦	٣١
شعر الدموع	إليك
٤٧	٣٣
نهر الحياة	طيور الأمانى
٤٩	٣٤
إلى مصور	الوحدة
٥١	٣٦
قيثارة الأمل	سبيل المجد
٥٣	٣٨
مطرب الحى	نعمة الألم
٥٥	٤٠



في سكون الليل	الأنغام السجينة
٧٢	٥٧
النبوغ المقبور	نبيع الشعر
٧٣	٥٩
مناجاة طائر	إلى أم كلثوم
٧٤	٦١
حياة الخيال	حفيدتى رانيه
٧٥	٦٣
موقف	حنين
٧٦	٦٥
الطالب	الذكرى
٧٧	٦٧
عودة الطيار	الفصل المهجور
٧٩	٦٩
مع الراديو	الهزار السجين
٨١	٧٠
نجوى	الوتر البالى
٨٢	٧١



إلى أسوان	دمشق
٩٦	٨٣
مهرجان الشعر في	إلى الشاعر الحائر
بغداد	٨٥
٩٨	في تكريم أم كلثوم
عواطف	وعبد الوهاب
١٠١	٨٦
يا بني	مهرجان الشعر في
١٠٣	دمشق
تعالى	٨٨
١٠٤	مهرجان الشعر في
هوى الغانيات	الإسكندرية
١٠٥	٩٠
حديث النفس	أمين نخلة
١٠٦	٩٢
ليلة البدر في رأس البر	أبو سنبل
١٠٧	٩٤



غرام الشاعر	حيرة النسيان
١٢٢	١٠٩
إليها	الغيرة
١٢٤	١١١
يقظة القلب	أخاف عليك
١٢٥	١١٣
سرى وسرك	بين الشك واليقين
١٢٦	١١٤
ريفيّة الفيوم	في البعد والقرب
١٢٧	١١٥
هوى الغريب	القلب الشارد
١٢٩	١١٦
الجمال الراحل	ثورة نفس
١٣١	١١٨
عهد قديم	دمعة مكتومة
١٣٢	١٢٠
إليها في المصيف	القلب الضائع
١٣٣	١٢١



لقاء	بين الصراحة والكتمان
١٤٢	١٣٤
اللقاء الخاطف	خمر الرضا
١٤٣	١٣٥
بعد فراق	ذكرى النسيان
١٤٤	١٣٦
أهدى أغايري	بين النفس والقلب
١٤٥	١٣٧
زورة	خاطرة
١٤٦	١٣٨
يوم المطار	اللقاء الأول
١٤٧	١٣٩
شموع	شك المحبين
١٤٨	١٤٠
خلصة	حديث الهوى
١٤٩	١٤٠
نداء	نداء القلب
١٥٠	١٤١



أحلام	ساعة الوداع
١٦٧	١٥١
الراحل الصغير	بسمه التغر
١٦٩	١٥٢
دمعة على حبيب	أقبل الليل
١٧٠	١٥٣
صفصافة على قبر	دعوة
غريب	١٥٦
١٧١	لقيا
الجندي المجهول	١٥٨
١٧٢	رتاء
إلى روح سيد درويش	١٥٩
١٧٤	إلى روح أبي
إلى روح أبي العلاء	١٦١
محمد	دمعتي على محمود
١٧٦	١٦٣
إلى روح أحمد شوقي	أختي
١٧٧	١٦٥



اذكرينى	إلى روح محمود صبح
١٩٩	١٨٠
يا غائبا عن عيونى	إلى روح إبراهيم ناجى
٢٠١	١٨٢
خاصمتنى	إلى روح على محمود
٢٠٢	طه
يا نسيم الفجر	١٨٥
٢٠٣	فى ذكرى شاعر الأرض
أيها الفلك	١٨٧
٢٠٥	فى ذكرى واصف
ذكرى الغرام	البارودى
٢٠٦	١٨٩
على غصون البان	قصيدة رثاء أم كلثوم
٢٠٨	١٩١
إن حالى فى هواها	أغان
٢٠٩	١٩٥
انظرى	قصة حبي
٢١٠	١٩٧



قصة الأبطال	موشحة
٢٢٥	٢١١
مقطعات	على فراش الضنى
٢٢٧	٢١٢
جددت حبك ليه	أغار
٢٢٩	٢١٣
رق الحبيب	أمى
٢٣١	٢١٥
هلت لياالى القمر	ذكرى سعد
٢٣٣	٢١٦
غلبت اصالح فى	صوت الوطن
روحى	٢١٧
٢٣٥	بين عهدين
يا للى كان يشجيك	٢١٩
أنينى	دعاة الحق
٢٣٧	٢٢١
غنى الربيع	نشيد الجلاء
٢٣٩	٢٢٣



سكت ليه	فاكر
٢٥٥	٢٤١
مشغول بغيري	سهران
٢٥٦	٢٤٣
أول ما شفتك	يا طول عذابى
٢٥٧	٢٤٥
إن كنت اسامح	لغة الورد
٢٥٨	٢٤٧
النوم	وداع
٢٥٩	٢٤٩
يا ما ناديت	أخذت صوتك من روى
٢٦١	٢٥١
يا لى ودادى صفالك	الورد فتح
٢٦٢	٢٥٢
سكت والدمع اتكلم	غابر
٢٦٣	٢٥٣
عيني فيها الدموع	كروان
٢٦٤	٢٥٤



عودت عيني	الشك يحيى الغرام
٢٧٥	٢٦٥
اعطف على	شجائي نوحى
٢٧٧	٢٦٦
هجرتك	يا نجم
٢٧٩	٢٦٧
حيرت قلبي معاك	يا للى انت جنبى
٢٨١	٢٦٩
هان الود	الماضى المجهول
٢٨٣	٢٧٠
انت الحب	يا ظالمنى
٢٨٤	٢٧١
يا مسهرنى	دليلى احتار
٢٨٧	٢٧٣



مقدمة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩ من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالى إصدارات دواوينه بعد ذلك عبر سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عاماً قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه . حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته . لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران . ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا .



فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر
النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة .

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم
الرصاص أو بألوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه
باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها
العالم العربى كله .

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول :

هجرتك علنى أسلو فأنسى	وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبت التناسى فيك حتى	غدا من فرط ذكراه همومى
ذكرتك ناسيا ونسيت أنى	أريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدى	فصرت أحن للحب المقيم

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية
المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية
الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها :

هجرتك يمكن أنسى هواك وأودع قلبك القاسى



وأبضا:

وفضلت أفكر في النسيان لما بقي النسيان همى

وأبضا:

وقلت أعيش من غير ذكرى تخلى قلبي يحن إليك
ما فضلش عندي ولا فكره غير انى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبي تايه حـــــيران
أقول لروحي من غلبي أنسى النسيان

وهكذا نجد أن أحمد رامى نزل إلى لغة العامة ليرفعهم إلى أفكاره
وأحاسيسه ومعانيه السامية .

لقد أسعدنى كثيرا أن يُطلب منى أن أكتب مقدمة هذه الطبعة من
أشعار أبى أحمد رامى . إن فارق السن بينى وبين أحمد رامى خمسون
عاماً وما شعرت فى يوم من الأيام بهذا الفارق . لقد كان أحمد رامى
صديقاً لأولاده ولهذا أحببته كثيراً؛ أحببته أولاً لأنه صديقى وأُنيسى،
وأحببته ثانياً لأنه الشاعر الحساس الرقيق فى حديثه ومعاملته ثم
أحببته ثالثاً لأنه أبى .

لقد علمنى أحمد رامى الكثير، علمنى فى الأدب والفن وفى
الموسيقى والغناء وقبل كل هذا علمنى أن أحب الحياة وأرضى بما



أعطاه الله لى فيها . علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحبنى معه لنراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أجضرها معى لنشم عبقها معاً فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأهمات الكتب التى كان يقرأ لى منها .

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوماً فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفسه القدر لعائلته .

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابه أن عمره أربع مرات، عشرون عاماً . وهكذا عاش أحمد رامى شاباً طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حياً معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت لىالى القمر» أو «النسيم لا عب غصون الشجر» .

وكما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجابنى نراقب غروب الشمس معاً ونشم عبق زهور الفل والياسمين .

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى .

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠



سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت فى حياتى شاعرا قدر ما أحببت رامى .

ولا حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى .

وقصة هذه الحرب، أنه من ربع قرن، كان كلما لقينى، قال لى :

- أهلا بالشاعر الذى لم يزجل .

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك . وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة، وهى ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر، ولمع اسمه فى أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره .



ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأُم كلثوم، فى منتصف العشرينيات،
فإذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن
الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرى عاطفته مرعى ذلك
الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصلية،
وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قرباناً لوتر أُم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل
الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثاً، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية
ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُنى،
فى الكلمة والمعنى معاً، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشعاعية
العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين
والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهدها
الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية
غيرها بشيء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم
مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد
تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضاً.



أقول ... ما حاربت فى حياتى شاعراً قدر ما حاربت رامى .

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة،
ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا
إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر .

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرصته على نفسه ليقاومها،
وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن
يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه
الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلق له .

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصراً مطرداً، بدأ بالقليل
وانتهى إلى الكثير . ولا أحسبنى مخطئاً إذا قلت إن ما نظمته رامى فى
السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمته فى حياته، أو يزيد .

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة .

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يدك أيها القارئ، قصائد
فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد
العالى، وفى عاصمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات
الخمس .



وهكذا ارتد رامى...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى برودة، وإنما هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة.

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامى، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة «طاشيوز» اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس، ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه - محمد رامى - لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...



وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى منظره بيت أبيه، وأن أباه كان شغوفا بالفن.

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله» مسقط رأس محمد على، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهى اليوم من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى.

والى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين. ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة.

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الأقدمين.

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة.

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل



الجزيرة، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض أهانيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حوض القبور، بحى الإمام الشافعى، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحى السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيون، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه فى رعاية جده، وهو شيخ فى السبعين، يسكن حى الحنفى، فعادت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حدثها على نفسه نافذة فى غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى، ليستمتع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعى، وهو بيت علم وأدب وثقافة وطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضى بها جل وقته



وكان أول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين.

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة رامى، فقرر مصير حياته. ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب.

وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النشأة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهدده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة.



ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم
مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرضه من سالف الأزمان
ساعد بلادك يابن مصر ونيلاها واهتف بها في السر والإعلان
وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة
منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك فإن التغريد قد أبكاني
أنت مثلت في الغباء غريبا غاب دهرًا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهمّ بدخول مدرسة
الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقّت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما
يروى غلته في هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتحول إليها،
وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقي
وحافظ ومطران وعبد الحليم المصري وأحمد نسيم وبقية رعيّتهم.
فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.



ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن
حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

..دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها.

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المحتشدين
لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة
القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة
الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الأونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على
الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة
فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير
منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى
ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء



العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التي دامت فى حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريية.



وضاق رامى بالتدريس ذراعاً، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أميناً للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٣.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلاً لها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى الجامع والمنتديات بشاعر الشباب.



وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب»
لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذى أطلق عليه لقب «شاعر
الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هى الشعر الوجدانى والعاطفى
والوطني، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة
ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير
الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت
والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة
رشدى فى زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك
الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم
يذكروا إلا شاعر الأغاني، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت
من قبل.

* * *



وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لي أن أختتم حديثي هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذي بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربي.

صالح جودت

١٩٧٣



خواطر



إليك

إلى محراب أفكارى ومَهْبطِ وحي أشعارى
 إلى القلب الذى حرك بالأشجان أوتارى
 إلى الروح التى أحيت منى نفسي وأوطارى
 إلى جنّة أحلامى إلى نزهة أنصاري
 إلى الفجر الذى رُصّع بالأنواء نوارى
 إلى الطيور الذى آ نس بالتغريد أسحارى
 أقدم كأس أشعارى وأهدى غضّ أزهارى

أحمد رامى



طيور الأمانى

هتفتُ في الدجى طيورُ الأمانى باكيات على النعيمِ الفانى
حائرات العيونِ رُقافةً الأجْدُ نُح مطرودةً عن الأكبان
كلما أوشكتُ تقاربُ غصناً ذادها حاصب عن الأفنان
أو أسفتُ تريدُ نَقْعَ ظماها حلأتها الأيدى عن الغدران
فهى العمرَ حائماتٌ ترى الأثمارَ والماءَ نائياتٍ دوانى
ولو ان الرياضَ خلُوْا لعزّت نفسها بالقنوط والسُلوان
غير أن الغصونَ ناضجةُ الأثمار والنهر طافحُ الفيضان

* * *

هكذا نحن فى الحياة نريدُ الصـ فوفِ فيها والصفوْ نائى المجانى
ونريدُ النعيمَ فيها ومنْ دو ن مُنانا سدً من الحرمان
ونشيدُ البنا من الأمل السا مى وفأسُ الزمانِ فى الجدران
ونبتُ البذور فى الأرض والدهـ رُ ضنينٌ بالعارض الهتان
ومن الزرع باسِقٌ جفّتِ الأثـ مارُ فيه وما جنتها يدان

ومن الماء دافقٌ جف فوق الأَرْضِ مامسٌ قَطْرُهُ شَفْتَانِ

* * *

لو نظرنا إلى الحياة بعين الـ	حقُّ راحتٍ بالكِره والشَّنَّانِ
غيرَ أنا نعيش فيها بآ	مال تُسرِّي لواعج الأشجانِ
وإذا أخطأتْ ظنون فياربُّ	ظنونٍ تريح قلبَ العاني
فلنعشْ بالمنى فكم صدع البد	رحجاب السحابة المدجَّانِ
ولنعشْ بالمنى فكم جرَّتِ الأقد	مدار بالعزِّ بعد طول الهوانِ
فارفعي الصوتَ بالغناء قليلاً	بدل النُّوح يا طيور الأمانِ

* * *



الوحدة

رقد الساهدون حولي وعيني لا ترى اليوم زائراً لـجفوني
 وفؤادى صاح يرجع بالخفق نشيد الأسى ولحن الشجون
 بين ماض عفت عليه الليالى وخيال فى الآجل المظنون
 وأمان ضاعت بكيت عليها بين أدراسها التى تحتويني
 غمرتنى سكىنة الكون حتى كدت أصبى إلى حديث السكون
 أقرأ الكون صفحة أستبين الرأى فيها وأستمد فنونى
 تتوالى على خيالى مجالى به كأنى أراه نصب عيونى
 خالصاً من تكلف القول بين الناس من جاهل ومن مفتون
 أكتم الحق فى ضميرى ويأبى أن يرائى فى الحق غير قمين
 كلهم يحسب الحياة أقيمت من متاع على أساس متين
 غرهم مظهر الحياة ومايد رون معنى جمالها المكنون

* * *

أنا إن عشت لا أعيش لنفسى فمقامى استرواحه لظعين

إنما العيش روضة أنا فيها
 ضاع نشرى وضاع فى الجولم
 بح صوتى فى ضجة الناس لا أسم
 فإذا ما خلوت أسمع فى الوح
 وأرانى وقد غنيت عن الناس
 خلّت أنى أعيش فى عالم الأر
 آنستنى نفوس من تركوا العي
 من وفى أراق من خالص الرو
 وشهيد فى مبدل وقف العم
 قال ما يغضب الجميع ويرضى
 وقد يمّا جنى اليقين على الإند
 مرحباً يا عوالم الروح إلى
 آلتنى الحياة فى هذه الدن
 أنت أنقى نفساً وأطهر روحاً
 زهرة لا تظل فوق الغصون
 ينشقه إلا لوافح تذوينى
 مع فيهم تناوحى وأنينى
 مدة نفسى وأستجيش حنينى
 بنجوى خواطرى وظنونى
 واح لا فى سلاله من طين
 ش وهم منه فى قرار مكين
 ح فسالت فى حب غير أمين
 ر عليه وكان غير ضنين
 نفسه فى حقيقة أو دين
 سان فى معشر ضعاف اليقين
 ضقت ذرعاً بعالم مأفون
 يا فهل لى إليك من يهدينى؟
 فانتقيني من بينهم وخذيني

* * *



سبيل المجد

خُلِقَ النَّاسُ عَامِلِينَ وَقَالَ اللَّهُ سَعِيًّا إِلَى مِرَاقِي الْكَمَالِ
فَانْبِرَى كُلُّهُمْ يُرِيغُ سَبِيلَ الْمَجْدِ حُقَّتْ بِالْأَمْنِ وَالْأَوْجَالِ
وَحَدُّوا قَصْدَهُمْ وَسَارُوا بِدِيدِ مِنْ مُجْدٍ فِي السَّيْرِ أَوْ مَكْسَالِ
فَقَضَى بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَبْلُغِ الْغَدَ سَايَةَ مِنْهَا وَمَطْمَحَ الْآمَسَالِ
وَسَرَى الْيَأْسُ فِي قُلُوبِ ضِعَافٍ مِنْهُمْ فَانْثَنُوا عَنِ الْإِيغَالِ
بَلَغَ الْقَصْدَ صَابِرُوهُمْ وَأَمْضَا هُمْ وَضَلَّ الْبَاقُونَ فِي التَّجْوَالِ

هَذِهِ شِرْعَةُ الْحَيَاةِ تَنَاءَتْ غَايَةُ وَانْطَوَتْ عَلَى أَهْوَالِ
حَثَّنَا فِي سَبِيلِهَا أَمَلٌ نَرْجُو هَ فِيهَا كُنْهَةٌ فِي آلِ
أَمَلٌ وَاحِدٌ تَبَايَنَ مَعْنَا هَ فَكَانَ الْخِلَافُ فِي الْأَعْمَالِ

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماء الخيال
ويرى الجسد في الخلود بما غنى ففغنى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسّم ثغر العيش أم عبّست وجوه الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدنيا تراءت له بكل المجالي
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شدوٍ ومن إغوال
في صياح الكروان أو نعبّة البوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيف الغصون أو هبة الريح تدوى في البید والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسياب الحياة في الأوصال
كيف تفنّى أنغامه وهى فى الكون نشيد من لحنه السيّال

* * *

هاكم الجسد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبّ حبّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفّى على حميد الخصال
قصرُوا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضّوا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاس الأعمار فى الأبد الممتدّ إلا بمآثر الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفّاً إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالى



نعمۃ الألم

حسبوا شقاء النفس في الآلام ودمارها في خدعة الأوهام
وإذا خلوتُ إلى الأسي نادمته بشكايتي وحسرت عن أسقامي
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً من حزنها وأزلتُ طول سآمي
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمة ممن يضمّد بالحنان كِلَامِي
ولقد صبحت الدهر في أطواره وشرعتُ في بحر الحياة الطامي
فإذا السرور بها قصيرٌ عهده وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام
وأميل للإخلاص حتى للأسي وأعاف رغد العيش غير لزَام

* * *

ليس الشهيدُ هو الذي يطوى الثرى ويقرُّ تحت جنادل ورجَام
لكِنَّه الحَيُّ الذي في قلبه من طعنة الأيام جرحٌ دام
كالطائر المجروح ضمَّ جناحه طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتُ فما انتزعتُ مكينَ سنانها كفَّ وما سقته كأس حِمَام

* * *

هاتِ املئى كأس الشقاءِ فإني
الحزن أدبني وهذب خاطري
وأسال أسرابَ الدموعِ فصغتها
وأرقّ إحساسى ومدّ عواطفى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من

أستمرىءُ الأحزان يا أيامى
وأنا لنى أفق الخيال السامى
صوغ المعانى فى شجى نظامى
فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
أعبائهم شطراً من الآلام

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا
ما زال يفرى فى نواحي جدتى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل
بين الحقيقة والخيال مصارع
لكنتى عودت نفسى أن ترى
وأخذت أذنى بالبواح فأصبحت
وتركت عينى للدموع فأصبحت
ورجعت وطئت الفؤاد على الضنى
وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت

يعتدنى خصما من الأخصام
ويلعُ فى إذواءِ فرعى النامى
بعضى وبعضى نهضة الأيام
مما يخسبى أجل الأعصرام
أودت بما فى النفس من إقدام
أفياء هذا العيش ظلّ جهام
تستعذب الأنات فى الأنغام
فى الضوء آنسةً وفى الإظلام
فاعتاده واعتدت برح سقامى
وجنيت منها نعمة الآلام



الماضى

إن كفى الذكرى تصوّر في خاطر رسم الماضى الجديد القديم
وهتاف الذكرى يردّد في النفس أغاني نشيده المنغوم
وعبير الذكرى يشيع على الروح بنفح من عطره المختوم
عاودتني وكنت منفرداً في الليل أبكى على شقائي المقيم
فجئت لي ستر السنين عن الماضى كأنى في روضه المنظوم
أنشق الزهر من خمائله اللدن وأصغى فيها لهمس التّسيم

* * *

ساعة للخيال خلّق فيها الفكر من مسرح المنى في سديم
تخطى السنين حتى كأن العمر ما سار بي مسير الغيوم
ركأني أعيش في عهدي الماضى قريراً في جنة ونعيم
ثم بانت لي الحقيقة عن حاضر عيشي وما به من هموم
ودهاني اليقين أن الذي فات من العمر بات جدّ رميم

* * *

أيها الغابر الدفين وما كنت دفنيًا بقلبي المكلوم
 قد طواك البلى وخلف لى بعدك بين الأنام ذلّ اليتم
 شاق نفسي مناعم انحسرت عني وأبقين حسرة المحروم
 واذكار العهود مرئية الماضي بشعر النواح والترنيم

* * *

أنت يا عهدي القديم إطار حافل لروحهُ بشئى الرسوم
 كل ماض من الأسى نسيته النفس من ذلك الزمان الكريم
 وغيوب النقوش تخفى على البعد فيبدو الدميم غير دميم

* * *

تلك حالى فيما مضى ما تكون الحال لى الآجل الخفى البهيم
 أنعيمٌ ينير فى أفق العيش ويزهو مثل اتلاق النجوم
 أم شقاء يلوح فى صفحة الغيب ويخفى فى سره المكنوم
 آذنى حملُ همّه وانتظارُ الخطب أذهى من وقعه المشئوم
 ولقد تسكن النفوس إلى اليأس فترضى حمل المصاب العظيم

* * *



سر الحياة

من للضُّلُول الذى ضاعت أمانيه
 لى مطمح فى حياتى قد كَلَفَتْ به
 وكيف أدركه والنفس قد سكنت
 لو أن لى من ضياء النجم خافية
 وطالب المثل الأعلى مشعبة
 يكلف النفس أمراً عزَّ مطلبه
 يرمى السُّهى بعيون حار ناظرها
 غريبة بين أهليه طبائعه
 يقيم فيهم ولكن روحه اتصلت
 كم أسأل البدر لم تصفر صفحته
 وأسأل النجم لم ترقض مقلته
 وأسأل الطير لم ناحت نوائحها
 وأسأل الرعد إمّا مدَّ قهقهة
 بمن يضىء سبيل العيش يهديه
 يفوت شأوَ الدارارى فى تعاليه
 من هيكَل الجسم سجنًا لا تخليه
 أطلقت نفسى طالباً خوافيه
 آماله مشرئبات مراميه
 ويسأل الدهر شيئاً ليس يعطيه
 كأنها فكرة فى رأس مشدوه
 إن العظيم غريب بين أهليه
 بعالم ليس يدرى ما أقاصيه
 أللزمان وما تجنى دواهيته؟
 أللبكاء على آلامنا فيه؟
 أللعويل إذا غرت أغانيه؟
 أساخر بالذى بتنا نرجيه؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها كما يغرّ سرابُ البِيدِ رائيه

* * *

إن الحياةَ فلاةٌ أنتَ قاطعُها وكلَ مرحلةٍ يومَ تقضيهِ
وأنتَ بالعمرِ طاوِيها على عجل لا بدّ للقفر من تعريسِ طاوِيه
والناسَ صنفان: رِيانٌ أخو شِيع منضّر الوجه غصنَ الجسمِ حالِيه
ونضرةُ الوجه مرّ العمرِ يُدبِلُها وزاهرِ الثوبِ طولُ العهدِ يُبْلِيه
وشاحبِ ضامرٍ من طولِ مسغبة عُريانَ لكن له طبعِ يحلِيه
وَمِعْطَفِ الخلقِ الأسنى إذا انصرمت به السنون أجَلَّتْ روحَ كاسِيه
وربما عُمّرَ المكسالَ تحسبه نعاها في ساعةِ الميلادِ ناعِيه
وربما اختَصِرَ الدآبُ قد ملأت صحفَ الخواطرِ والأسفارِ أيديهِ
فعاشرَ الناسَ بالحسنى وكن مرحاً جدلانَ والقلبُ قد عزّتْ أواسِيه
فربّ ضاحكٍ سنٌّ وهو مكتئب كأخضرِ الدُّوحِ فيه الدودُ يدوِيه
وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة ونمِ منامِ رخيّ البالِ هانِيه
إن الحياةَ بنُعماها وأبؤسها بطلٍ وكذبِ الأمانِي كلّ ترفِيه

* * *



بنات الشعر

بنات الشعر ما ألْهَكَ عني
لقد عَزَتْ علي فكري القوافي
وكم في العين من دمع سخين
وكيف تطيب في سمعي الأغاني
دعيني يا بنات الشعر أبكي
أمان مِتْن في قلبي صغارا
وزرع طاب لم أقطف جناه
فكوني يا بنات الشعر أهلي
وغنى من أساك وألهميني
أراك بخاطري وأود أنسى
إذن أشفقت من سقمي ووجدى
لقد تركتني الأيام نضورا
فبكيني إذا همدت عظامي
عشقتك يا بنات الشعر حيا

وماذا نَفَرَ الأشعار مني؟
وكنت بهن مطرد التَغْنَى
إذا أرسلته رُفِهُت عني
والحسان الأسي يملأن أذني
على ما نالت الأيام مني
كما ذوت الكمائم فوق غصن
وكم بذرت يداي ولست أجنى
وأشياعي لدى البلوى وركني
فبينك في الهوى عهد وبيني
أراك بناظري وأن تَريَنِي
وشفك لاعجى وشحوب لوني
أود من الزمان دُنُو حِينِي
ونوحى حول مقبرتي بلحني
فلا تنسى عهدى بعد بيني



شعر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظرات ؟
فلقت لهم : إنى دفنت غضارتي وقد ضربت فى قلبى الظلمات
تشرّد لحظى ثم غشّته ترحّة كما غشّيت شمس الضحى المزّنات
لقد كان برأفاً وقد كان ضاحكاً فراح يريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبى ترونه أفسيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الشغرة العيون إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسألونى كيف حالى وما الذى عرانى وحسبى هذه الصفحات



لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجب أن تدبل الوجنات
وقد مرّ بى دهر نعمت بصفوه لياليه باللذات مؤتلفات
إذ العيش فضفاض وإذ روضة المنى تبسّم فى أرجائها الزهرات
وإذ حاضر حلّ وماض محبّب ومستقبل أيامه نضرات



مضى كل هذا ثم أعقبت بعده
أحنُّ إلى الماضي كما يذكر الحمى
وأندب أيامي اللواتي تصرمت
وفي الشعر تأساء وفيه رفاة
أنيم به حزني كما تبعث الكرى
إلى عين طفل صارخ نغمات
حياة أسي طالت بها الزفرات
طليح نوى ترمى به الفلوات
بشعري إذا ضمتني الخلوات
وفيه لقلب ياقظ نشوات
إلى عين طفل صارخ نغمات

* * *

وأكذب نفسي، إنني إن صدقتُها
لقد ألفت نفسي الشقاء وإن يكن
وليس يجيد الشعر إلا معذب
ولو كان كل ناعم في حياته
فأهلاً بأحزاني وأهلاً بوحدي
فإنهما أرعى وأبقى مودةً
أغار عليها الهم والحسرات
أليماً فمن آلامه الخطرات
تضرر في أحنائه الحرقرات
لما بهرتكم هذه النفحات
إذا كثرت من نفسي اللففات
إذا فاتني أهل وعز لدات

* * *



نهر الحياة

يلو ملى الناس ولم يشرعوا فى نهر أيامى الذى أجرع
 رنق أسقاه وبى غلّة فى الصدر لا تشفى ولا تُنقع
 أعلم ما فى مائه من قذى وأستقيه وأنا طيع
 يا نهر أيامى أما نهلة تروى الصدى أو جانب مُمرع
 قد أفسر الشيطان من جنة فأوحش المصطاف والمربع
 وهاجر الطير فلا صادح يشدو على الأغصان أو يسجع
 لو كنت تُروى ظمئى ما غدا شطك لا يزهر ولا يُسنع
 فاليفس إن تصف أمانيها طمى عليها المنظر الممتع
 وإن غدت مظلمة ما رأت فى ظلمة الأيام ما يسطع
 يا نهر أيامى أما آخر لشقة العيش التى أقطع
 ربّت همومى فبما مضجى وصاحب الآلام لا يهجع
 أبّ طريح فى فراش الضنى أقض فى رقده المضجع
 شكّا من الداء الذى شقه فجال فى مقلته المدمع

وقال أخشى أن يحلّ الردى ولي قطاً زُغْبٌ ولي مطمع
أخاف أمضي عنهم تاركاً عشّهم تُلوى به زعزع
ولي أخ يا نهر عيشي خلت منه ديار وخلا مَهْجِع
وكان أنسى في ضمير الدجى وكان لى من عطفه مرتع
فهل ليل العيش من مشرق يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدي لم أرغ ماء رباً إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكن لى أمّا ولي إخوة ولي أباً فى ظلّه نرتع
ولا يطيب العيش إلا إذا سقاهم حوض المنى المترع

* * *



إلى مصور

جَلَوْتَ مِنَ الْكَوْنِ بَدْعَ الصَّوْرِ
 وَدَدْتَ لَوْ أَنَّكَ تُعْطَى خِيَالِي
 فَإِنَّكَ نَاقِشُ بُرْدِ الطَّبِيعَةِ
 إِذَا صَوَّرْتَ كَفْكَ النُّهْرِ يَجْرِي
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الطَّيْرِ
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الْغَصْنِ يَهْفُو
 سَمِعْتُ حَفِيفَ الْغُصُونِ وَتُفْتُ
 رَسَمْتَ لِي الْبَحْرَ طَاغِيَ الْعَبَابِ
 وَصَوَّرْتَ لِي الْبَحْرَ فِي هِدَاةٍ
 كَذَلِكَ حَالَاتُ نَفْسِي تَرْدَدُ
 وَأَهْدَيْتَ لِي صُورَةَ مَثَلْتُ
 كَأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَقْضِي
 أَسَامِرَ بَدْرِ الدَّجَى مَفْرَدًا
 فَهَلَّا جَلَوْتَ بَنَاتِ الْفِكْرِ
 وَتَعَرَّضَ صَوْرَتُهُ لِلنَّظَرِ
 عِنْدَ الْأَصِيلِ وَعِنْدَ السَّحَرِ
 سَمِعْتُ خَرِيرَ مِيَاهِ النَّهْرِ
 خُيِّلَ أُنِّي أَسْمَعُهُ يَسْتَجِرُ
 يَنْوُو بِحَمَلِ نَضِيجِ الثَّمَرِ
 إِلَى قُطْفِ أَثْمَارِهَا وَالزُّهْرِ
 تُحْطِمُ أَمْوَاجُهُ فِي الصُّخْرِ
 تَجَلَّتْ صَحِيفَتُهُ كَالْغُدُرِ
 بَيْنَ الصَّفَاءِ وَبَيْنَ الْكَدْرِ
 سَكُونِ الدَّجَى وَطُلُوعِ الْقَمَرِ
 لِيَالِي يَكْجَلُ جَفْنِي السَّهَرِ
 إِذَا عَزَّنِي فِي اللَّيَالِي السَّمَرِ

تعالَ فقد سئمت نفسنا من العيش في غمرات الحضَر
نهيم مع الطير في جوّه نمجد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً وتنقل عنها أجل الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم وذهبك أنت إطار الصور





قيثارة الأمل

يا مهدياً لى صورة الأمل أهديت لى حَقَباً من الأجل
كم مأمِل بعثَ القرار إلى نفس من الأقدار فى وجل
وَجَلًّا من الأيام ظلمتها فبدت وفيها متعة المقل

لا شىء فى الدنيا يحببني فيها فأقطعها على مهل
بعدت على نفسى مطامعها وشقيت بالأعلى من المثل
ولقد غنيت عن الحياة بما فى خاطرى من مشهد حفل
وسمعت من أملى ملاحنه حتى سمعت مناحة الأمل
قيثارة كانت تطربني بالذّ من رنّانة القُـبـل
فقطّعت أوتارها وحكت روضاً جفّته سواجع الأُصل
خرساء واجمة كما وجمت نفسى لوقع الحادث الجَلل
أجد البكاء وراء مقدرتى والدمع راحة قلبى الثَّكل
ما زلتُ والأيام ظالمة أسقى الأسى علأً على نهل

حتى إذا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةً أَلْفَيْتُهَا بَوْمًا عَلَى طَلَل

* * *

بالله يا قَيْثَارَةَ الأَمَلِ إِلَّا أَنْمَتِ يَواقِظُ العِلَلِ
ونَدَيْتِ بِالْأَلْحَانِ تَشْرِيبَهَا نَفْسٌ مَعْطَشَةٌ إِلَى بَلَلِ
ومَلَأَتْ جَوْ الصَّمْتِ مِنْ نَعَمٍ فَالصَّمْتِ شَرَّ بَوَاعِثِ المَلَلِ

* * *

لولا المني وبعيد مطلبها كانت حياة الناس كالوَشَلِ
ركدت بها أيامهم فغدوا لا شيء يَحْفِزُهُمْ إِلَى عَمَلِ
وكذاك عمر المرء مرحلة يحدو بها حاد من الأملِ
يسيه آلامًا تُعاوِدُهُ فِي قِطْعٍ مَشْتَبِكٍ مِنَ السُّبُلِ
ويُريه فِي عِبَسَاتٍ مَقْفَرِهَا ضَحْكَ الرَّبِيِّ بِالْعَارِضِ الخُضُلِ
ويُضِيءُ فِي أَسْدَافٍ ظَلَمَتْهَا قَبَسٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَالرَّسُلِ

* * *



مطرب الحى

يا زمان الشباب أهدِ السلامَا للذى ساجَلَ الغناءَ الحماما
صادح يبعث الشجون إلى القلب ويدعو الأرواح أن تُستهما
أرسلته الأيام طيراً شجياً يُكسب الزهر نضرة وابتساما
شَبُّ فى بهجة الزمان وناجى بسمات الربيع عاماً فعاما
كلما شاقه الجمال تغنى فسمعنا غناءه إلهاما

* * *

يا نجى الشباب والعمرُ فجرٌ والندى باسمٍ بثغر الخزامى
كم ليالٍ سهرتها أسمع الأُحان من فيك بين صفو الندامى
نتغنى والليل ساج وعينى نسيَتْ فى سهادها أن تناما
وحواليك صحبة جمعتهم نشوة تملأُ القلوب هياما
أنصتوا سابحين حتى إذا ما سكن اللحن حركوا الآلاما
أرسلوا آهة تنم عن الوجد وتورى بين الضلوع ضراما

* * *

لست أنساه ليلة من ليالى الصيف ضمت فى الأنس صحباً كراما
وهو يسقى الأسماع سحراً حلالاً
يجعل النوم فى العيون حراما
فطوبى الدجى إلى أن مضى
الليل قعوداً من حوله وقياماً
وبدا الفجر وهو طلق الخيا
ينتضى صارماً يشق الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال
به الشوق أن يدير المداما
سمع الطير فى الغصون
تحييه فغنى لها يرذ السلاما

* * *

مطرب الحى عاش للحى صوت
قد حلا رقة وطاب انسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابى
وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهيم فى جنة الدنيا
ونقضى شبابنا أحلاما
لا نرى العيش غير كأس وزهر
حسننا منظرنا وطابا شماما
فشربنا على سماع الأغانى
سلسلا تترك الهموم يتامى
وسمونا على جناح الأمانى
فاتخذنا بين النجوم مقاما

* * *



الأنغام السجينة

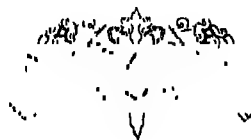
أين وحي الخيال والوجدان يستقي منه خاطري وبياني
أسكوت والكون جم المعاني وسكون النفس في ثوران
هذه نضرة الطبيعة تفتّر عن الحسن في محيا الزمان
وحرام في ليلة البسدر الأ تسمع الأذن سجة الكروان

* * *

لست أدرى أأسْتَجْمُ لخطب الدهر أم أنطوى على أحزاني
يا بنات الشعر انفحيني وغنّيني وهات من شيقات المعاني
لا أريد الرحيل عن هذه الدنيا ولم تمتلئ ببثّ جناني
إن صعباً على المزاهر تبلى لا تناغى على أكفّ القيان
وشديداً على النفوس مُدارة أساها بالصبر والكتمان
فاجعلي أنتي رويّاً فبعض النو ح أشجى من مطربات الأغاني
والخداء الرخيم في المهمّة القف ر عزاء للعيس في الوخذان

* * *

كنت رطب اللسان ينطف منه ريق الشعير بين آن وآن
فإذا ذلك النمير وقد جف وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بي حرمت نفسي سلواها وحرمتها على إخواني





نبع الشعر

إني لأخشى أن تموت عواطفى
وتقرّ نفسى بعد ثورتها فلا
وترى مجال الكون عيني خالياً
إني ليحزنّنى بقائى صامتاً
فى الشعر تأسائى وفيه رفاهتى
فإذا سكت فقد حرمت شكائتى
ويجفّ هذا النبع من أشعارى
يهتاجها شيء سوى التذكار
من بهجة الآصال والأسحار
ولدىّ هذا الكنز من أفكارى
وإليه أشكو قسوة الأقدار
ولربّ شكوى نفست أكدارى



هل زال من دنيائى حسنّ هزّنى
حبّ تضرمّ فى حنايا أضلعي
وبكيتّه حتى مللت بكاءه
فإذا الحياة خلت من الحسن الذى
وإذا بقلبي فى مناحى أضلعي
مستوحشاً فى مهمّة متناول
لمن الغناء أقوله فأصوغه
أم قرّ فى قلبى لهيب النار
فأصابه يأس بطول قرار
فسكتّ منطوياً وحزنى وارٍ
قد كان فيها متعة الأبصار
مثل الغريب يهيم فى الأسفار
بعدت مطارحه على الأنظار
من أدمعى ودمى ومن أسرارى

ومن الذى يوحى إلى جماله
ما أطلق الطير الشجى غناؤه
أو نضر الزرع البهيج بساطه
أو أرقص البحر الخضم عبابه
بدع الخيال ورنة الأوتار
مثل ابتسام الزهر والنوار
كالشمس والماء النмир الجارى
كالبدر يشرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعر منه تفجرت
الحب لحن النفس وقعه على
الحب يفسح فى الحياة مراحها
ولرب ساعة خلوة هفافة
ولرب وجه أبدعت قسمائه
ولرب نغم باسم أحيا المنى
عين المعانى والخيال السارى
وتر القلوب بنان موسيقار
ويحفها ببدائع الآثار
طالت عن الأجيال والأعمار
أبهى من الجنات والأنهار
وأطارها فى النفس كل مطار

* * *



إلى أم كلثوم

كرمت دَوْحَةً رَعَتْ أُمَّ كُلْثُومٍ وجادت بظلمها الفينان
فهى قُمْرِيَّةٌ تَغْتَتِ عَلَى الْفَرْعِ ولما تَهَمُّ بِالطَّيْـرَانِ
ثم أُنْتُ وَلَمْ تَكْدِ تَعْرِفِ الدَّمْعَ متى فَيَضُّهُ مِنَ الْأَجْفَانِ
واستوى ريشها فحَقَّتْ عَنِ الْأَيْكَ وحامت على الرُّبَى والمغاني
تبعث الشُّجُو فِي النُّفُوسِ وَتَلْقَى سحرها في القلوب والآذان

* * *

رَنَّةُ الْعُرْدِ شَدَّوْهَا وَصَدَاها حَنَّةُ النَّأْيِ أَوْ أُنَيْنِ الْكِمَانِ
خُلِقْتَ آهَةً فَكَانَتْ عِزَاءً من هموم الحياة والأحزان
وجرت دَمْعَةٌ فَكَانَتْ شِفَاءً لِلْمُعْنَى وَرَحْمَةً لِلْعَانِي
وسرت أَنَّةٌ فَكَانَتْ غِنَاءً يطلق الروح في سماءِ الْأَمَانِي
وبراها الخَلَّاقُ مِنْ خَفَةِ الظِّلِّ ومن رُقَّةِ الدَّسِيمِ الْوَانِي
وترأ مطربَ الْحُسَيْنِ أَغْنَا وَلَهَاءَ كَالْخَالِصِ الرَّنَانِ

ترسل الشعر منطقاً عربياً بين الآي واضح التبيان
تتناغى الألفاظ فيه من النطق سليماً وتستبين المعاني
فإذا صورة تجلّت إلى العين وغابت في مُستقرّ الجنان





حفيدتى رانيه

أنا أحب (رانيه)	قرّة عيني الغاليه
إذا رأيت وجهها	نسيت كل ما بيّه
أشتاق أن أضممها	وهي على حاليّه
وأستطيب قبله	من الشفاه القانيه
وأستطيل نظره	من العيون الساجيه
لله ما أجملها	حين تكون راضيّه
ومما أرقّ خطوها	رائحة وغاديه
تقول (جدو) وأنا	أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتي	بالروح وهي غاليه
وأسأل الرحمن أن	تحیی حياة هانيه
أمك قد غمرتها	بالعطف في شبابه
حتى إذا ما كبرت	على الخصال الساميه

زَوْجَتَهَا بِفَاضِلٍ لَهُ صِفَاتٌ عَالِيَةٍ
أَحَاطَهَا بِحُبِّهِ وَعَاشِرْتَهُ رَاعِيَةٍ
وَأُنْجَبَا لِي رَانِيَةٍ عَاشَا وَعَاشَتْ رَانِيَةٍ





حنين

طال شوقي إلى ربوع الديار واستيافى ذاك النسيم السارى
واكتحالى بمنظر النيل يجرى بين ظل النخيل والأشجار
وسماعى الكروان ينضحُ روحى بأغانيه من خفى المطار
يتسغنى وقد سجا الليل والبدر نثا ضروءه كذوبِ النصار
واستقرتْ له الطبيعة حتى لتراءتْ كصورة فى إطار

* * *

أين تلك السماء باهرة اللألاء تغشى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخترق الحجبَ وتعنو لطلعة القهار
تلك مصرٌ فكيف ينساك يا مصر رُفؤاد مُعلق الأوطار
أيما كنتُ أنتِ كعبةَ أما لى ووقفٌ عليك طول ادُّكارى
وشبابى ضحية لك يا مصر وعزّتْ ضحية الأعمار
إننى فى ربّاك فتحتُ عيني فأبصرت أول الأنوار

وسقاني التمر من نيلك العذب فروى تعطشى وأواري
وغداني ثراك فاشتد غرسي وصفا موردى وطاب قراري

* * *

فيك أهلي وفيك مثنوى أبي البرِّ ومغدى الخُلصان من سماري
ونواحيك ردّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلّو خيالي مآلف التذكار
سمعت ضحكتي صبيّاً وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

* * *

غاب عن ناظري منظرُ واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عني السماءُ وفي سمعي منها ملاحن الأطيّار
أنت وكري الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
في سوري أرضك الكريمة لا يحلورواحي ولا يطيب ابتكاري
وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قُصاري

* * *



الذكرى

يا صورة الغابر الدفين أيقظت ما نام من شجونى
أوشكت أنسى الذى تولى فجئتنى اليوم تذكيرنى
أريتبيه وقد تبسدى لناظرى واضح الجبين
أكاد أصغى إلى صده يرن فى قلبى الحزين

* * *

مالى إذا غاب عن عيوني بكت على بعده عيوني
وإن أردت البعد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى روى يشرب حسن الحبيب دونى
وأى أذن إليه تصغى تلتقط من درة الثمين
تغلغل الحب فى فؤادى تغلغل الماء فى الغصون
وأرسل الحسن فى نسيبى من نوره الواضح المبين
فجاء أحلى من الأمانى بسمن ليلئس الغبين
وجاء أشجى من الأغانى ندين بالوجد والحنين

* * *

يا ريشة الوهم صوِّرى لى
ما جفَّ من يانع جنى
ويا طيور الخيال خِفِّى
ورفرفى فى فضاء صدرى
فى صفحة الخاطر الحزين
وغاض من سلسل مَعِين
فى دولة الليل والسكون
ورجَّعى من صدرى أنينى





القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور وذوتُ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورُ أنتَ باقي من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانُ كنُ أحلى من ابتسام الشغور
كنت أضغى إلى شجى الأغاني تحت أفياء روضك الممطور
فإذا بى لا أسمع اليوم صوتاً غير رجع الصدى ومرّ الدبور
ولهذا فى النفس ألمٌ وقُعَا من نواح الحزين بين القبور
جفُ فى ساحك الغدير وطالت فوق شطيه مُسدّلات الشعور
حانيات عليه كالغيد تحنو باكياتٍ على سرير صغير
كنت يا قصر مسرح الأنس والحبِّ ومغدى الصبا ومجلى النور
فخبأ ذلك الضياء وسدّت شُرُفات نضون وشى الستور
وسرّت فيك وحشة مثلما خيم حزنى على فؤادى الكسير
نحن سيّان فى التعاسة يا قصـ ر كلانا أشقاه ظلم الدهور
غاب عني وعنك وجه حبيب صنّته فى فؤادى المهجور



الهزار السجين

لكن بغير اختياري	روحي جنيتُ عليها
في جُـة من نار	وكيف أرمي بنفسي
حَبَابُهَا من شرار	أمواجها من لهيب
أشقى بهذا الإِسار	لو كنت أعلم أني
ليلي وأبكي نهاري	وأنني سوف أبكي
فطار كلُّ مطار	إذن لأُطْلِقْتُ قلبي
حالٍ من الأزهار	وهامٍ في كلِّ روض
عذب من الأنهار	وعبٍّ في كلِّ جَار
أنيتهُ أشعاري	قلبي هزار سجين
أوارها كـأواري	يكي فيشجو نفوساً
أخاه في الأكدار	وقد يواسي حزين
أخاه في الأسفار	كما يواسي غريب

* * *



الوتر البالى

لن تَرُدَّ الأيام ما سَلَبَتْنِي من نعيم وددت فيه الخلودا
ربما أذبل الشقاء قلوباً قبل أن تُذبلَ السنون الخدودا
وأنا فى الحياة نَضُوْ تهَاوَى نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلّ فى بحر عيشه وتناءى لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

* * *

كم أَقْضَى النهار تضحك سِنَى راضياً بالحياة طَلْقاً جليدا
فإذا ضَمَنى الفراش تقلّبت عليه لا أستطيع هجودا
وترّ مطرب الأغاريد يَبْلَى وهزار يرثى الربيع نشيدا
كم دموع أَرَقَّتْهَا فى رُبى العيد ش فأنبتن فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أَرَمَضَها لافح يذيب الحديددا
والذى يقطع الحياة قريراً يحسب التاعس الشقى سعيدا

* * *



فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون همساتٌ من سرِّى المكنون
 وظلام الدجى أقلَّ سواداً من حنايا فؤادى المخزون
 ونجوم السماء خيرى كعبنى تذرُّع الأرض فى طلاب خدين
 طال يا ليل سهدها وقيامي فتسلَّب عن ثوبك المدجون
 ودع الفجر يملأ الكون نوراً وابتساماً بالمقدم الميمون
 ودع الطير ترسل النغم الحلو وتورى من كامنات الشجون
 إنما يَجْمَلُ الصبح ويحلو بأنين من شدوها وحنين
 أين سجع الهزار من صرخة البوم صراخاً يثير قلب السكون
 نعبت فى الظلام تنذر عيشى بنصيب المضئع المغبون
 أنت يا بوم إن بكيت على الناس فبكى على فؤادى الحزين
 رجعى كل محزن من أغانيك فإنى أهوى الذى يبكىنى
 إنما الدمع راحة فأفيضه أروح عنى بسكب شئونى
 إن صعباً على فؤادى احتباسُ الدمع فى مقلتى احتباس سجين
 فدعبنى أنزف دموعى فقد أحرم سقياً من بادرات الجفون



النبوغ المقبور

زهرة أهدت إلى الريح شذاها حين هبت سَحَرًا فوق رباها
أبيعت إذ جادها صَوْبُ الحَيَا وذوت من بعد أن جفَّ نداها
وذرت أوراقها هاجرةً فغدت مسلوكة كل حلاها
صوحت لم يملأ النفس لها عبق أو يسحر الطرف سناها

* * *

هذه حال الذي عزَّ على نفسه الحرَّة تحقيق مناها
لم يصادف رحمة من أنفس كلما زادت غنى زاد ظماها
شعلة في قلبه لو هاجها هائج يسطع في الدنيا ضياها
وحياة ملؤها المحل ولو كرم الناس قطفنا من جناها

* * *



مناجاة طائر .

يا طائراً يبكى على فنن هيمان من غصنٍ إلى غصن
تبكى على ألفٍ تحنُّ له وأنوح من حزني على سَكْنِي
لك أنَّةٌ في الليل خافتة تسرى إلى قلبي بلا أذن
تندى على كبدٍ معطشةٍ كالزهر يشرب ريقَ المُنْزَن

هَبْنِي جناحك كي أطيّر به وأحطُ فوق شواهِقِ القُنن
وأطل فوق الكون مبتهجاً بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رِقراق - جوانبه مَيَّاسَةٌ بغصونها اللُّدن
والزهر مفتتِرٌ - مباسمه مُبْتَلَةٌ بالعارض الهَتِن
والبدرُ وضّاح - غلائله تناسب في سهل وفي حَزَن



حياة الخيال

آنسينى بالله يا أحلامى فى ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر فى الوهم وفى عيشة الخيال السّامى
فانس برّح الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللّثام
وعش اليسوم فى اعتزال عن الناس وفى مَحْفَل من الأرواح
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وَغَرَّتْكَ وَمَضَّةُ الإبتسام
وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوباً فى وحشة الإظلام
فإذا أنت كالضحية يا قلب على مذبح الضنى والسقام

* * *

أخلد اليوم للسكينة يا قلب فأنعم بهاديار مقام
لك من رنة الخرير أغان ناديات بأعذب الأنغام
ومن البدر فى سكون الليالى سامر بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداع من تصاوير فكرى الرسام
فاهجر الناس إنما لذة العيش حياة السكون والأحلام



موقف

ناج بدر السماء بالأسرار واشكُّه ما تحسُّ من أقدار
غنه حزنك الدفين وسامرهُ فريداً في غيبة السمار
وتطلَّع إلى سناه وقد كلَّل بالدرِّ هامة الأشجار
ونشا ضوؤه على صفحة النيل فأضحت من فضة في نثار
وسَّرت نسمة تازج منها عبقُّ من يوانع الأزهار
وسَّرت وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطيَّار
اصطفاق الجفاف مثل جناح الطير آوى ليلاً إلى الأوكار

* * *

هذه ساعة تَلدُّ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكار
فأفِضُ روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه على غفلة من الأقدار

* * *



الطالب

مُشرقٌ كالضّحي مع الصّبح غادِ في إهاب من الشباب النّادى
يطلب العلم من معاهده الغرّ ويروى من نجمة الرّؤاد
طلعت شمسّه على الدار فازدا من ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامه بِشّر بعثتها هَشاشة في الفؤاد

هو في البيت حَبَّة القلب والعين مناطُ الآمال قصْدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم كوكباً لاح في سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبيّاً يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحي فتى يتوق إلى الفهم ويمضى إلى سبيل الرّشاد
لا تراه إلّا يَجِيل سؤالاً دقّ في كنهه طريق السّداد
أو تراه إلّا يقول جواباً يترك الفكر واضح الاعتقاد
نعمة أُسبِغت عليه من الله وفضلٌ من السميع الهادى

أيها الطالب الطمّوح إلى المجد تقدّمْ دنيّاك دارُ الجهاد
قف أمامَ الكتابِ واقْرأ كلامَ الله يَهْدِي إلى صلاح العباد
واسْتَمِلْ الحديثَ ينطق بالحقّ ويدعو إلى كريم الوداد
وتمعنْ فيما أفاض أولو الألباب من حكمة ومن إرشاد
وانظر السابقين في حلّةِ المجد وطوّفْ بكعبة القصّاد
قد عَقَدْنَا عليك كل الأمانى منذ نادى البشير بالميلاد

* * *



عودة الطيَّار

فى سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النثير فى الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأروى ناظرى من صُبابة الأنوار

فإذا بى أرى دخاناً ولا غيمٌ وريحاً وليس من إعصار
فتبيئتُ أستشفُ جبين الأفق من بين هذه الأستار
فإذا هى جماعة من بنات الريح تطوى الفضاءَ عبْر البحار
يتلاحقن ماضيات ويهوين هوى النسور للأوكار

* * *

يا حُداة الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافى وسهرتم مع النجوم الدرارى
وصبرتم على المخاوف ترجون رضاء المهيمن الجبار
رفع الناس عنده درجات فى مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سرباً منكم فى مسابح الأطيَّار

أيها الطائر المخلّق في الجوّ سلام عليك فوق المطار
 سهرت أعين ورقت قلوب تسأل الله رحمة الأقدار
 تتمنى لك السلامة في مسراك ليلاً وغادياً بالنهار
 تسأل الريح هل ألّمت خفافاً بجناحيك أم أطافت ضوار
 تسأل البرق هل أضاء لك الأفق وأجّاك من مهاوى العثار
 تسأل الفجر أين طالعك اليوم وأين السبيل في الإبكار
 تسأل الليل هل أصاخ لنجواك حيناً إلى ربوع الديار

* * *

خفّ سرب الشباب يستقبل الغادى ويُهْدَى إليه إكليل غار
 وسرى في ركابه يتهادى في جلال العلا وعزّ الفخار
 وجرى النيل بين شطّيه يخال خلال النخيل والأشجار
 وأبو الهول في الفلا كاد يُقْعَى ثم يرنو إليه بالأنظار
 مشهد يبعث السموّ إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبار
 فانهضوا أمة تتوق إلى المجد وتبغى منازل الأحرار

* * *



مع الراديو

كم ليال قضيتها وأنا سهران وحدي والناس حولي نيام
 أسأل الريح عن سمير ينجيني وقد طار عن جفوني المنام
 من غناء يندى على الروح منهما تبث الأملحان والأنغام
 أو حديث يسر نفسي وقد ران عليها من الحياة قَتَام
 فأسرني عنى وأرسل روحي حيث يسرى الوجدان والإلهام
 وأري لى على البعد أحباء وبينى وبينهم أيام
 لا تراهم عيني ولكن روحي معهم فى سبوحهم حيث هاموا

* * *



نجوى

طفً على الشرق يا شعاع خيالى ثم أرسل تحية الإجلال
وتقدم إلى بنيه بما أرجوه من عزة ومن إقبال
أقبل العصر آنساً بالأمانى باسم الفجر ضاحك الأصال
فتزود من بشره وسناه واسق منه أبناء عمى وخالى
بعدوا شقّة وعزوا لقاءً وهم ملء خاطرى أو بالى
قل لهم ساكن على النيل يهدى شوقه عن يمينه والشمال
لأحباء شاق نفسى أمانيهم ورقّت أحلامهم فى خيالى
جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات خيالى
من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال
أو حديث دُفنا رضاه «سويّا» وسهرنا على ضناه ليالى

* * *



دمشق

يا روضةً في ربوع الشام يانعةً ترنمَ الطيرُ فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نغمٌ من الخريف له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وانثنى طرباً لما شجته ترانيم وألحان
هذي ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فينان
أبتُ على كلِّ جان أن يمدَّ يداً إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمي حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو سهران

* * *

يا روضةً (بردى) في وُشَى بُردته يخال بين رباها وهو جلدان
على حواشيك أمجاد مُخلّدة لها من الذكر تاريخ وديوان
غنى الزمان بها تيهًا وردّها من جانب النيل أحباب وخلّان
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافاً يوم محنتنا وأرخصوا الروح لا ذلّوا ولا هانوا
والأفتُ بيننا حريّة كتبت صحيفة بدم الأحرار تزدان

* * *

يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً
إنا على العهد لا يثنى عزيمتنا
مرّت علينا الليالي وهى عابسة
ونحن عندكم فى خير منزلة
وعزّ فيها بكم أهل وجيران
عن نصرة الحق أحداث وأزمان
وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
وأنتمُ عندنا للعين إنسان





إلى الشاعر الحائر

ألا أيها الشاعر الحائر	متى تَطْعَمَ النوم يا ساهر
وبين سُراك وبين النجوم	يهيم وينطلق الخاطر
ويسبح في جوه قاسما	من الوحي ما أرسل القادر
صحائف مجلوة للجسمال	يصورها الصنع الماهر
ويرسمها بجناح الخيال	يرف كما صفق الطائر
وينقشها من وشاح الربى	إذا مارها روضها الناضر
ويُضفى على وشيها مانثا	على الأفق الشفق الساحر
ويمزجها بدموع الندى	إذا ابتسمت والضحي سافر



فى تكريم أم كلثوم وعبدالوهاب

لست أدرى ماذا أقول وقد قلت وغنى بشعرى البلبان
 هام قلبى وجداً فأرسلتُ روحى ساريا فى مسابح الوجدان
 ونظمتُ الدموع عقداً من الدرّ على جيد فاتنات المعانى
 ثم رجعت خفق قلبى نشيداً يتهاذى مع النسيم الوانى
 فأذاعا الذى كتمت من الوجد وباحا بما يكنّ جنانى
 ثم كانا إلى القلوب رسولى وكانا عن كل شاك لسانى

* * *

سألونى فقلت يا أهل ودّى فارسا حلبة ونداً رهان
 بلغا الشأو فى السباق مجلّين فيه من أول الميدان
 مضيا فيه لا يُشقّ غبار لهما أو تراهما عيان
 واستقرا فى آخر الشوط سباقين دون الرفاق لا يدركان

* * *

يا سميرى والليالى وضاء وشباب الفؤاد فى ريعان

يا نجى والغناء سُـلَافَ دَارَ سلسالها على الندمان
 أنتما بسمه الربيع إذا افتـرَّ عن الحسن فى بهىَّ المجانى
 أنتما طلعة الصباح إذا شَفَّ عنا البشر فى محيا المغانى
 أنتما فى مطالع السعد لجمان أضاءاً فى أفق هذا الزمان
 بعثنا سلوةً إلى كل قلب حنَّ شوقاً إلى الرضا والحنان
 وأعانا على السهاد شجياً يسهر الليل وحده ويعانى
 وأفاضنا على المسامع سحراً فى بديع من شيق الألمان

* * *



مهرجان الشعر فى دمشق

طال شوقى إلى رُبى قاسيون وهفا بى إليه فرطُ حنينى
غبت عنكم حولاً وما غاب عني ماشجا خاطرى وشاق عيوني
من حديث أُنْدَى من الزهر فى الفجر إذا رفّ تحت ظل الغصون
وصفاء يشفّ عن كرم النفس ويببى عن الإخاء المتين
وفاء تمضى الليالى وتبقى صورة منه فى إطار السنين

* * *

ما أخيلاك يا دمشق وأبهى كل ما فيك من ضروب الفتون
جنة تبهر العيون وواد ضاحك الظلّ هادر بالعيون
زيت جيدها عقود من الغدرا ن سالت باللؤلؤ المكنون
بعضها فوق بعضها درجات تتناغى كسُلم القانون
كلها عذبة الخريير على حسن اختلاف فى غنة ورنين

* * *

إن لى فى رباك خلاً وفيّا نزل القلب فى قرار مكين

هو فى (النير بين) يسمر تحت الكرم فى ظلّة من الياسمين
يجمع الظرف كلّهُ فى حديث بين جدّ فى قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشاشة وجه وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغدا الدفّ فى يديه كما ينبض قلب المدكّه المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريراً فى سرّبه المأمون
ثم طوراً مرجّع الخفق يرفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغوانى من حولنا سابحات فى مراح الصبا ومغدى الفنون
يترنّمن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحن
يتهادين فى الغلائل أطيافاً تراءت كسابحات الظنون
وعلى السفوح جدول ريق الوجنة يجرى بالسلسبيل المعين
مرّ من تحتنا يغمغم لنا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطير خفّت على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً خدين تحية من خدين
فى تضاعيفه عبير من الود وعرف من الهوى والشجون
يا بنى العمّ نحن فى لبّة اليمّ وهذى الأنواء حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل فى الروع عون المعين
ونصل شاطئ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *



مهرجان الشعر فى الإسكندرية

ذكرت شبابى وما قد لقي	على شاطئ الأبيض الأزرق
زمانَ خطرت على رمله	أجرّ ذبول الصببا المونق
مع الليل من مغرب ساحر	إلى الفجر فى مطلع مشرق
أهيم مع الموج فى كسره	مستى يتسفرق أو يلتقى
وأسرى مع النجم عبر السماء	تهادى على صفحة الزئبق
خليّا من الهم طلق العنان	مراحى على الورد والزئبق
وماذا على وظلّ الشباب	ندى يرفّ على زورقى

* * *

هنا كان لى أمل سانح	تراوح فى قلبى الشيق
ذرعت نواحيك يا بحر عند	فسيح على الرمل أو ضيق
وهمت حواليك فى ظلة	تطلّ على الماء أو جوسق
ولكننى كلما شاق عيني	جمالك تحت الحمى المغلق
منيفاً على التل غضّ الجنى	يدور على قصره الأبلق

تمنيت أخطر بين رباه
وأجلس تحت ظلال الغدير
وأملأ صدرى من نسمة
ودار الزمان بنا فانتبهنا
إلام السكوت علام الرضا
تفشى الضلالُ وساء المآل
وبيعت ضمائر لا تشتري
وسار بنا ركب هذا الزمان
أضم من الزهر ما أنتقى
وأشرب من مائه الريق
تمرّ على ذلك البيرق
على صيحة الشائر الخنق
ونحن مع الحق فى مأزق
وجار الغنى على المملق
وراجت أكاذيب لم تصدق
ونحن على الدرب لم نلحق

وأصغى الرفاق إلى قوله
وقالوا لك العهد أن نفتدى
ولجمع شمل العطاش الحيارى
وقاموا مع الفجر شاكى السلاح
وقالوا دع الحكم للصائيه
يسير على وضع المنطق
مبادئنا بالدم المهرق
على مسورد الأمل الأصدق
وساروا إلى الماجن الأخرق
فإنك للحكم لم تخلق

وأشرق صبح الرضا والأمان
ومدت ميادين للسابقين
وفتح للشعب باب الحمى
وجئتك يا قصر فى الرافدين
وأجلس تحت ظلال الغدير
وأدعو لباعث أمجادنا
ورد النصيب إلى الأخلق
يزف بها الغار للأسبق
وغص بزواره الدفق
أضم من الزهر ما أنتقى
وأشرب من مائه الريق
بتحقيق ما جاء فى الموثق



أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخذن التصابي أنت علمتني هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً وهوانا لم يعد فجر الشباب
كلما كرت الليالي عليه جدّدت منه أوثق الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافد من ربي لبنان حمّلته من الشوق ما بي
حبيب أنزلته من فؤادي منزل الحفظ بين أوفى صحابي
كلما دار ذكره في حديث شاق عيني مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنيء من عيشنا الغض على شطّ جدول منساب
كاد قلبي يطير شوقاً إليه وخيالي يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حفيّاً بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعى العلم في ظلّ حكمة وصواب
وتُشيع السلام في كل روح وتؤدي أمانة الغياب



إن في الأرز شاعراً عبقرياً وإماماً من ألمع الكتاب
 رددت شعره جوانب لبنان وغنت به ظلال الروابي
 وجرى شعره على الماء ترنيماً وهمساً بين الغصون الرطاب
 وتناجت به صوادحه الغرّ هياماً حول الربى والهضاب
 وتغنى به أخو الحب في لجواه بين الرضا وبين العتاب

يا مجيئى نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الورداد وصابى
 كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريق الأكواب
 لك مجوى أحلى من الشهد يفتتر ابتساماً على شفاه كعاب
 وسنا طلعة وخففة ظل وهدى فطنة ولطف خطاب
 وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
 أنت فى روضة الجمال فراش يتنرّى فى هدأت واضطراب
 لا نراه إلا تراوح ظل وسرى نسمة ولح شهاب
 يخلب السامع المصيح إليه بجنى من حديشه المستطاب
 ويغاديه بالشهى من القول فينسى كل المنى والرغاب
 ويمر النهار والليل فى أنس ولجواه متعة الأحباب



أبو سنبل

أيهَا المَعْبَدُ المَطْلُ عَلَى النِّيلِ مَنِيْفَا عَلَى الضُّفَافِ جَلِيْلَا
طَالَمَا رَأَوْحَتَكَ أَمْوَاجُهُ السَّمَرُ وَمَدَّتْ شَفَاهَهَا تَقْبِيْلَا
وَجَرَى تَحْتَ جَانِحِيكَ يُحْيِيكَ وَيَرْنُو إِلَيْكَ جِيْلَا فَجِيْلَا



تَطْلُعُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَغْرُبُ مَا بَيْنَ رَوَابِيكَ بُكْرَةً وَأَصِيْلَا
فَإِذَا النِّجَابُ عَنْ مَنَاكِبِكَ اللَّيْلِ وَوَلَّى الظُّلَامُ عَنْكَ فُلُولا
وَبَدَا الْفَجْرُ ثُمَّ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجَرَّتْ مِنَ الضُّيَاءِ ذُيُولَا
لَعِبَ النُّورُ فِي عُيُونِ قِمَائِيكَ حَتَّى أَرْسَلَنَ طَرْفَا كَلِيْلَا
وَنَثَا لَوْنُهُ الْبَهَى عَلَيْهَا ذَهَبًا سَائِلَا وَتَبْرًا مَهِيْلَا
وَإِذَا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ وَمَالَتْ شَمْسُهُ لِلْمَغِيبِ تَنْوِي رَحِيْلَا
عَكَسَتْ صِبْغَهَا عَلَى السَّحْبِ فَارْتَدَّتْ إِلَى النِّيلِ قِرْمِزًا مَطْلُولَا
وَكَسَاهَا مِنْ نَسْجِهِ أَرْجَوَانًا وَجَلَا فَوْقَ رَأْسِهَا إِكْلِيْلَا
فَبَدَتْ فِي جَلَالِهَا تَتَسَامَى أَثْرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أَثِيْلَا

إِيه رَمْسِيسَ يَا مَخْلَدَ ذِكْرَاكَ عَلَى الصَّخْرِ فِي الْعَصُورِ الْأُولَى
 آَنَ أَنْ تَبْرَحَ الْمَكَانَ الْأَدَى عَشْتَ عَلَى سَفْحِهِ زَمَانًا طَوِيلًا
 قَدْ خَشِينَا عَلَيْكَ غَائِلَةَ النَّهْرِ وَخَفْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تَحُولَا
 وَالْبَرَايَا تَخَفَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ تَمْلَأُكَ رَوْعَةً وَذُهُولًا

* * *

لَا تُرْعَ قَدْ حَمَاكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ مِنْ حَمَى أُمَّةٍ وَصَانَ قَبِيلَا
 سَوَفَ نُعَلِّيكَ قَامَةً وَمَقَامًا ثُمَّ نُؤَلِّيكَ مَرْقَبًا مَعْرُولَا
 تَشْهَدُ النَّيْلَ مِنْهُ يَنْدَاحُ فِي الْوَادِي وَيَطْوِي رَوَابِيَا وَسُهُولَا
 ثُمَّ يَطْغَى عَلَى الْجَوَانِبِ حَتَّى تَهْجُرَ النَّوْبَ رِبْعَهَا الْمَاهُولَا
 وَتُلْقَى عَلَى الْهَضَابِ دِيَارًا أَمِنْتَ مِنْزَلًا وَطَابَتْ مَقِيلَا
 إِيه رَمْسِيسَ إِنْ عَلَوْتَ عَلَى السَّفْحِ وَأَرْسَلْتَ نَاطِرِيكَ مَجِيلَا
 فَتَطْلُعَ إِلَى مَشَارِفِ أُسْوَانَ وَحَدِّقْ فِيمَا يَرِدُ النِّيْلَا
 ثُمَّ قُلْ لِي أَمَا تَرَى فِي مَجَالِ الْأَفْقِ صَرْحًا يَمْتَدُّ عَرْضًا وَطُولَا
 إِنَّهُ السَّدُّ يَبْسُطُ الرِّزْقَ فِي الْوَادِي وَيُضْفِي عَلَيْهِ ظِلًّا ظَلِيلَا
 مَدُّهُ مِنْ يَمَدِّ رَبِّي لَهُ الْعُمُرُ وَيُؤْتِيهِ فَضْلُهُ الْمَامُولَا
 ضَمِّنِ الْعِزَّ لِلْجَمَى وَتَمَنَّى أَنْ يَرَى الْخَيْرَ فِي الْبِلَادِ جَزِيلَا
 فَبَنِي السَّدَّ فَتَحَ اللَّهُ بَابًا يَبْتَغِي مِنْهُ لِلرُّخَاءِ سَبِيلَا

* * *



إلى أسوان

أشاهد ذلك العمل الجليلا	إلى أسوان أزمعت الرحىلا
أسيروا بين شطيه كليلا	وأنظر كيف بات النيل فيها
يزودنا كشيرواً أو قليلا	جرى عبر القرون على هواه
ويمضى لا يبلى لنا غليلا	يزور ونحن فى شوق إليه
فيغرقها ويحتاج السهولا	ويطغى والغصون دنا جناها
إلى البحر الذى يطوى السيولا	ويسرى فى مساره عثيا
ويمنع رفسه ربعا محيلا	فيعطى ماءه موجا أثيرا

يفيض على الجوانب سلسيلا	تعالى الله أجراه غيراً
وأينع عوده زهراً جميلا	تمايل غصنه ثمراً شهياً
وذوب فى سنايله أصيلا	وألبس شاطئيه سندسيا
على الوادى وأهليه فصولا	وقدّره مواسم دائرات
جموعهم وضاق بهم سبيلا	إذا بلغ المدى خفّت إليه

يؤدون التحايا والهدايا إلى مهديهم الخير الجزيل
ويلتمسون من خوف رضاه فلا يطوى المزارع والحقولا

وفي أسوان حيث الليل صبح يهدّ رواسياً ويهيل صخراً
ويفتح في الجبال له طريقاً فيعطى عند حاجتنا إليه
ورأيت العزم يصنع مستحيلاً ويعلى سَمَكه فيردّ نيلاً
يقدره ركوداً أو مسيلاً ويمنع حين لا يغنى فتيلاً

ألا يا نيل صفحاً إن لوينا لقد دار الزمان بنا فصبرنا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت وطالنا الرخاء فكيف نرضى
عنانك واستبحنا أن تميلاً على مرّ السنين أعزّ جيلاً
بمطلبنا وودّ أن تنيلاً بالألّ نبغنيك له رسولا

إذا آن الأوان وقيل هيباً وجاء الساهرون على حماه
يرون جلال ما هدّوا وشادوا وهل أبو العطاء ومدّ منه
وقال بعونه سر حيث شئنا وأصغ إلى الهتاف على الروابي
لقد حولت للتاريخ مجرى إلى السدّ المنيع نقف قليلاً
وأحدق جمعهم يرنو ذهولاً وهل رأت العيون له مثيلاً
يدا في ساحة الخيرات طولاً فطاوعه وسر سيراً ذلولاً
سلمت لنا وعشت مدى طويلاً فلا عجب إذا حولت نيلاً



مهرجان الشعر في بغداد

في هوى (بابل) وحب (النواصي) جئت أسرى على هدى إحساسى
 أملاً العين من مباهج بغداد وأسعى إلى حمى العباس
 وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإيناس
 ورفاقاً إلى فؤادى أحباء على العين وذهم والراس
 جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعز الناس
 فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادق^(١) فوق غصنه المياس
 ذاك يلقي البيان سحراً وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
 لم أزرهم من قبل هذى ولكن سبقتنى إليكم أنفاسى
 ردّتها صدّاحة الشرق أنغاماً عذاباً نديّة الأجراس
 هى قلبى يذوب فى اللحن وجداً ودموعى جرت على قرطاسى
 أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهد الجليل الماسى
 حيث هارون فى سنّى علاه سيّد الشرق فى الندى والباس

(١) الموسيقار محمد القبانجى .

ودنانير في المقاصير تشدو بالنسيب الشهيّ من عباس
والجوارى يرسلن وسوسة الخلى ويرفلن في بهيّ اللباس
يتهادين في الغلال أطيافا تراءى لسابح في نعباس
ويردّدن ساحرات الأغاريد على وقع مزهر ونعباس
هنّ في الروض بلبل يبعث الشجوى وفي الخدر شادن في كناس

إيه بغداد والليالي كتاب ضمّ أفراحنا وضمّ المآسى
وعبث الدهر في بساتينك الغناء والدهر حين يعبث قاس
دهاك المغول بالطلعة النكراء يبغون قطف ذاك الغراس
فتصدّيت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسى
ثم نافحت عن حمى الحقّ والشرق وأصبحت شعلة النبراس
يقبس القابسون منك سنّى العلم فتعطينهم بلا مقياس
وتديرين فى الوجود منارا ثابت الركن مستقر الأواسى

يا بنى العمّ أن لجمع الشمّل وبنى على متين الأساس
ولنا بين عارف وجمال مستتبّ على المودة راس
فاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضى ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الحبل واستقلّوا سفين النصر نبليغ بها أمين المراسى
ثم نعلّى للعرب أعلام مجد ونحيّى معالم الأعراس
وأنا بينكم أردّد شعري وعلى ذكركم أشعشع كاسى



عَوَاطِف



يا بُنَى

يا بُنَى، ما أَحْيَيْلى يا بُنَى	أنت ظلُّ مَدَّةِ الله على
نعمة العمر وتذكّار الصُّبا	والأمانى التى غَزَتْ لَدَى
لست أنساك جَنِينًا خافيًا	فى ضمير الغيب أدعوك إلى
أتمناك لمعيني قُرَّةً	حين ألقاك وليدًا فى يدي
أرقب اليوم الذى تبسم لى	وترى آى الرضا فى مقلتي
لأناجيك بألحان الهوى	سابقاتٍ خاطرى فى شَفَتَي
كلماتٍ هى لا معنى لها	غير أن تسمع منى أى شئ
لتراعينى ولا تقوى على	غضٍّ أجفانك عنى يا بُنَى





تعالى

تعالى بغيرِ نفسينا غراماً
أرثُلُ فيك أشعاري وأصغى
وأنظم فيك من حَبَّاتِ قلبي
حُرْمَتِكَ هيكلاً ونعمتِ وحدي
بعادُك شاغلي عن كل فكر
وهجرُك فيه تشويقُ الأمانِي
جلوتُ لناظري روض المعاني
وردّد من غنائِي فيكِ حتى
وهل أَسْتَفْ أنفاس المغاني
وهل تجدين صَباً مستهَاماً
ويبعثُ فيكِ روح المجد طالت

وَنَخْلُدُ بينَ آلهةِ الفنون
إلى ترجيعك العذب الحنون
معاني الوجد والحبِّ الحزين
بروحك أَسْتَبِيهِ ويستبيني
وقُربك مُركبي بحر الظنون
ووصلك باعثُ نور اليقين
فَغَرَّدَ خاطري بين الغصون
سَرَّتْ في الجور رائحة الحنين
ولم أسمع بمسراها أنيني
يحبُّك للهوى والشعر دوني
منارتُه على شط السنين

* * *



هوى الغانيات

كيف مرّت على هوائِ القلوب فتحيّرت مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظرُكِ جمال أو هفا في سماك روح غريب
سكنتُ نفسك الحزينة وارتاحت وميلُ النفوس حيث تطيب
فتوددتُ بالحنو وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسهُ تبدت أصا ب القلب من حرّها جوى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقّاه تارةً وتخيب
منظر تظمأ النفوس إليه ومتاع يقلّ فيه النصيب
وشقاء تلدّ فيه الأماني وأمان تحقيقها تعذيب

* * *



حديث النفس

أَتَعَجَّلُ العمر ابتغاءَ لقاءها فإذا تلاقَيْنَا بكيتُ حياتي
تَمُضِي بي الأيام وهي رتيبة لا هَمَّ لي إلا اللقاء الآتي
أَزُن الحديث أقولُه عند اللقاء فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقبي إقبالها والنفس ساهمة من الحسرات
فأقول مَلَّتْني ومَلَّتْ عَشْرَتِي والغدر طبعٌ في هوى الفتيات
وأناصِبُ النفس العداة فتنطوي ولربما يجنى على ثباتي

* * *

هَمَّان أحمل واحداً في أضلعي فأطيقه بتجلدي وأنا تي
وأغالب الثاني ومالي حيلةٌ بعد الذي أرسلتُ من عبراتي
أشكو فتكذبني الشكاة فأُنْثِي خَزَيَان من دمعي ومن زفراتي
وأخاف أن تلقى الذي لاقَيْتُهُ في الحب من وجد ومن حُرُقات
أجنى على نفسي وأرضي ذُلّها وأرى الجناية أن تُحسَّ شكاتي

* * *



ليلة البدر فى رأس البر

سألت حبيبى متى نلتقى فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب وقد مالت الشمس للمستقر
وبت أعد ليالى القمر وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أمنية للقاء وفى القلب عاطفة للسمر
أسوق إليك حديث الشجون وأسمع منك حنين الوتر

* * *

تعال إلى زورق صاحب نشق عليه عباب النهر
ونبصر بدر الدجى زاهيا يرصع أعطافه بالبدر
وفى الشاطئين حسان المغانى تجلت لأعيننا كالصور
سجا الليل إلا رفيف الشراع وهمس النائم بين الشجر
بقلبي شكوى تكتمتها وقد كتم القلب حتى انفطر
توألَى المغيب وكان الغروب وعينى على الموعد المنتظر

هــخـلا الكون إلا نجى الفؤاد تنأغى مع الموج لما هدرهنا النيل
نا البحر أمواجه أقبلت طالعـه وانحدر
تلاقى الغريبان بعد النوى وخلقى الذى أرتجى ما حضر





حيرة النسيان

حَفَلَ الكون بالمعاني وبالحسن ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتورى الكمين من أشجاني
ويُلين الجمال كلَّ عَصِيٍّ من فؤادى وخاطرى وبيانى

* * *

كنت لى فالحياة تزدحم الآمال فيها وتستجيش المعانى
وأرى فيك حسنهما وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنانى
ثم وليت فأنطوى عهدى الماضى وأُعقبتُ حسرة الحرمان
وتمشّت بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان
غبت عنى من قبل هذا ولكن كان لى رِقْبَةُ اللقاء الدانى
أتعزّى بما تُمتّين من وعد وما أَسْتَطِيب من نُشْدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأمانى
فإذا ما لقيت وجهك جدّدتُ طِمَاحى إلى العلا واستنانى
وتزوّدتُ ما أطيع به الصّبر على ما حملت من أحزانى

هذه نعمة البعد إذا خالطه القرب بين آن وآن
 فإذا طال طال بى اليأس واليأس سبيل تُفضى إلى النسيان
 وعزيرٌ على أتى أنساك وأنسى الذى مضى من زمانى
 إنه صفوة الحياة وهل أقربُ منها هوًى إلى الإنسان
 نرتضيها رنقا فكيف تناسى الذى فات من زمان هان
 صورته يدُ الخيال على الخاطر نقشا منضرا الألوان
 وقعته أوتار قلبي بالشعر نشيدا مُرجع الألحان
 هاتفا فى فضاء صدرى طورا بالمراثى وتارة بالأغاني
 ولَهْدَى وتلك عندي شجوة فى مدى مسمى ولُبّ جناني
 خبّرني على العهود تقيمين فأغنى عن اللقاء والتداني
 وأرانا وقد تراسل روحانا بنجوى الهوى وهمس الأمانى
 أم تغيرت بعد ما انسل طول البعد فاستلّ منك روح الحنان
 وتبدلت والليالى قساة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

آه لو أكشف المُخبأ من أمرى وأدرى الخلاص مما أعانى
 إننى إن قدرت عشتُ قرير النفس عمرى بنعمة الإيقان
 فتناسيتُ إن نسيتُ وما كنتُ بقباس فى الحب أو خوآن
 أو ظلمت الأيمن رغم تحافيك وكنت الوفى فى الهجران
 غير أنى فى حيرة والذى يُبقى لك الحب حيرة النسيان



الغيرة

إنما أنت مظهرٌ من جمال الكون جلّت فيه سوامي المعاني
تتجلّى في حسنك الغضّ آياتٌ بديع في خلقه فنّان
فيك معنى الحياة من بدها الضاحى ومن حُسنِ روضها الفينان
وهدير الحمّام في ظلّ الأيك تناغى بشيق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمراك وتشجى بصوتك الأذنان
أنت ضئى ولا أضنّ على الناس بمراى جمالك الفتان
كل من يفهم الجمال حريٌّ بمشاع العيون والوجدان
وحرام علىّ أنى أذود الطير أن تستظلّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبّ ثان
فإذا ما أيقنت إخلاص من تهوى قطعت الشكوك بالإيمان
وتركت الأنام فى طرب الإعجاب بالدوق فيكما والمعاني
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناء الدنيا عليك لما اخترت هوى دون فائنات الحسان

أنا إن غِرتُ لا أغار على حسنك إلا من طرفك الوُسنان
إنه يجتلى مشاهد من حسنك يشتااق أن يراها عياني
ويرى منك ما يرى خاطري فيك ويشقى بحسرة الحرمان





أخاف عليك

أخاف عليك من نجوى العيون
وأشفق أن تخادعك المعاني
وأعلم ميل نفسك أن تكوني
فأخشى قولة العُدَّال مالت
وما أُرِيكَ من دمعى وسهدى
أقدمه وبى خجل عسانى
وهل عزت على نفسى حياة

* * *

وقفت على هواك مطار فكري
ووحدت المعانى فيك حتى
فهل يرضيك ما ألقى فأرضى
وأطلب فى الشقاء عزاء نفسى
أم الظن المريب أضل رشدى
وأنت كما عهدتك فى غرامى
ومسرى خاطرى وهوى فنونى
رأيت الكون خلوا من شجونى
نصيبى فيك من ذل وهون
بما قدمت من عطف ولين
وأرسل ليله يغشى يقينى
نجية قلبى الراعى الأمين



بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أملكُ ألقى مكانَ عينيَ منك
وجرتْ حولك الأحاديثُ حتى كدتُ أنسى الذي أحدثُ عندك
وأطافت بك القلوبُ وقلبي ضاع في غمِّها ولَمَّا يَضَعُ

* * *

فقد همتُ في غِياةِ شكٍ	خبريني أيُّ القلوبِ تناجين
وتحدّيتُ سرُّها بالهتِكِ	أيُّ نفسٍ سبّرتِ غورَ هواها
نومةَ الطفلِ بعد طولِ التشكُّي	فتغنّيتِ كي تنيمي أساها
تتلاقى بالغيبِ خوفِ التحكُّي	وتبادلتما الهوى بعيون
وأبينى عن سرِّ نفسك تلكَ	هي نفسي؟ قولي أقرّي شجاها
وتوهّمت حبّها دون شركِ	أم نفوسٍ حسبتَ فيها وفاء
وتأكّدت مَيلَها للتركِ	قدك وهماً لقد تغلّغتُ فيها
خالص الودِّ في نعيمِ وضنكِ	فشجّاني أني أحبك حبّا
وتبيّنت أن قلبك ملكي	وتيقّنت أن ملكك قلبي



فى البعد والقرب

لر كنت نائية المزار بعيدة عنى لعشتُ على منى ورجاء
وحملتُ برّح البعد حتى تنقضى أيامه وأراك بعد تناء
لأنال من لقياك ما أحيا به ويكون فيه عن الحياة غنائى

* * *

لكننى اعتدُ اللقاء فأصبحتُ أيامه موصولةً ببقائى
لإذا التمسْتُك ثم لم أظفر بها أمّلتُ من قرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المنى وحرمت فى عيشى سبيل تعللى وعزائى
وخطوتُ أيام الفراق لأننى ما عِشتُها فأعدّ فى الأحياء

* * *



القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلنى أطمأنُ نفسي أن تُطيق جفاك
فلما قعطت اليوم حبل مودتى رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقتك للصوت الحنون وللشجى وما كنت أدري ما يجرُّ هواك
ومرّت بنا الأيام حتى تألفتُ على الودّ نفسي وارتضيتُ أذاك

* * *

دبت إلى طبعي فغرك أننى سموح وأنى صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللّموح فأنثنى أخادع نفسي فى سبيل رضاك
تماديت فى هجرى وشرّدت مهجتي وما غرّدت يوماً بغير سماك
تخلّق بالذكرى وتقنّات بالمنى وتشرب ما فاضت به شفتاك
غناء كشدو الطير فى رونق الضحى ومعنى تناغى فى سماء مُناك

* * *

صبرت على البعد الطويل ولم أكن لأصبر حتى نلتقى فأراك

أردد من نجاك في خلوة الأسي فأطرب بما هزنى وشجاك
وأستعرض الماضي فأفتقد الذي هنأني من أيامه وهناك
وأحنو على قلبي أعز به في الهوى وأبكي غراماً كفنته يدك





ثورة نفس

من أنت حتى تستبيحي عزتي فأهين فيك كرامتي ودموعي
وأبيت حرّاً الجوانح صادياً أصلى بنار الوجد بين ضلوعي
أعمى عن الحسن الذى هامت به نفسى وطال إلى سناه نزوعي
وأصم عن نغم عشقت سماعه أيام كان القلب غير سميع

إني كسوتك من خيالي حلةً وشغفتُ صفحتها بزهر ربيعي
ونشرت من روحى عليك غلالةً كالليل آذن فجره بطلوع
نديت جوانبه ورق نسيمة وأرن فيه الطير بالترجيع
وأجلت فيك طباعى فشربتها ووردت منهل شعري المطبوع
وسمعت همس خواطرى فحكيتة لحناً يشوق النفس بالتوقيع
ووصلت من عيشى بعيشك حبةً شاركتنى فى ذكرها المرفوع

يا زهرة أنضرتها ورعيتها وسقيت تربتها زكى نجيعي

أَعَزُّ عَلَى إِذَا انْتَشَرَتْ عَلَى الشَّرَى
وَذَرَتْ بَقَايَاكَ الرِّيحَ فَأَصْبَحَتْ
أَهْوَاكَ مَا دَامَ الْخَيَالُ يَمْدُنِي
وَأَطْلُ أَرْضِكَ ذَوْبَ قَلْبِي رَاضِيًا
فَإِذَا ذُوَيْتَ مَعَ الزَّمَانِ وَأَقْفَرْتَ
هَاجَرْتُ أَطْلُبُ فِي الرِّيَاضِ خَمِيلَةً
فَتَفَيَّاتُ نَفْسِي رَطِيبَ ظِلَالِهَا
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مَنْصُورٍ وَيَنْبِيعٍ
بَدَدًا وَفِي الْأَزْهَارِ كُلِّ جَمِيعٍ
مِنْ وَحْيٍ حَبِّينَا بِكُلِّ بَدِيعٍ
مَادَمْتُ فِي ظِلِّ الْهَوَى يَنْبُوعِي
نَفْسِي وَأَقْوَتُ مِنْ شَذَاكَ رُبُوعِي
تَنْدَى عَلَى بَيَانَعاتِ فُرُوعٍ
وَنَسِيتُ سَالِفَ ذُلَّتِي وَخَضُوعِي



دمعة مكتومة

إني خلعتُ عليك ظلَّ شبابي	فإذا هواك مُنى ولع سراب
وسفحت أسراب المدامع من دمي	والدمع والدم مِنحةُ الأحباب
وقضيتُ أيامي، خيالي حافلٌ	بمواقفي من قلبك المرتاب
أحيا حياة أنتَ مجلّى أنسها	وأنا مجال الهم والأوصاب
لك ضحكة العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلاب	
ولسى الأنين ترددت آهاته	بلسان آلامي وطول عذابي
استمرى الأحزان فيك وأستقى	من دمعى الهامى كثوس شرابي
هيمن أطلب من يهدئ سورتى	وأربغ من يهواك من أصحابي
فنظّل نستبق الحديث عن الهوى	من غيرة وتغضب وعتاب
حتى إذا انفرد الفؤاد بهمّه	غامت عليه وحشة الغياب

* * *



القلب الضائع

أفْنَيْتَ عَمْرَكَ فِي طَلَابِ حَبِيبٍ وَمَضَى الصَّبَا وَهَوَاكَ غَيْرَ قَرِيبٍ
حَاوَلْتَهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ شَاقِهَا مِنْ فَيْكِ لَحْنُ الْعَشْقِ وَالتَّشْيِيبِ
فَهَفَّتْ كَمَا تَهْفُو الْحَمَائِمُ شَفَّهَا طَوَّلَ الْمَطَارُ إِلَى ظِلَالِ رَطِيبِ
حَتَّى إِذَا خَفَّتْ إِلَيْكَ وَحَوِّمَتْ وَجَدْتَ رَبِيعَ الْقَلْبِ غَيْرَ خَصِيبِ

كَمْ يَخْدَعُ الْحَسَنَ النُّفُوسَ فَلَا تَرَى فِي الْحَبِّ مِثْلَ حَلَاوَةِ التَّعْذِيبِ
وَتَغْرُ فِي الْحَبِّ الْمَظَاهِرَ وَالْهَوَى يَبْلُو النِّهَى بِالظَّنِّ وَالتَّكْذِيبِ
وَيَخَادِعُ الْعَشَّاقَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا قَدْ أَمَلُوا مِنْ وَعْدِكَ الْمَكْذُوبِ
وَزَعَتْ قَلْبَكَ بَيْنَهُمْ حَتَّى غَدَتْ نَفْسِي تَسْأَلُ أَيْنَ مِنْهُ نَصِيبِي
ثُمَّ انْتَبَيْتَ تَجَمَّعِينَ شَتَاتِهِ هِيَهَاتَ مِنْ قَوْمٍ بِغَيْرِ قُلُوبِ
وَلَقَدْ أَهَنْتَ مَدَامَعِي فَسَفَحْتُهَا وَأَطَلْتُ فَيْكَ تَغْزَلِي وَنَسِيبِي
وَتَخَذْتُ مِنْكَ لِحَاطِرِي أَنْشُودَةً وَقَعْتُهَا بِتَنْهَدَى وَنَحِيبِي
فَإِذَا بِسَمْعِكَ صَمٌّ عَنْ لَحْنِ الْهَوَى وَإِذَا بِقَلْبِكَ لَا يُحْسِ وَجِيبِي
وَإِذَا بِقَلْبِي بَعْدَ أَنْ حَمَلَ الضَّنَى لَمْ تُبَقِّ مِنْهُ مَضَاضَةَ التَّجْرِيبِ



غرام الشاعر

أحبك كالطير الذى يستخفه إلى الروح والترجيع برّد ظلال
أحبك كالأمال لاحَ بريقها فضاءت بها نفسى وأشرق بالى
أحبك كالبدور الذى فاض نوره على فيح جنات وخُضر تلال
أحبك كالنسمات هبّت عليله فأدّت إلى قلبى رسائل حالى
أحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى

جمعتهما معنى يشوق خيالى

ويملئ على فكرى الذى لا أقوله وقلبى من الوجد المبرح خال

* * *

هويتك لم أطلب مساجلة الهوى فأسمى الهوى ما كان غير سجّال
صليبنى وإلا فاهجرينى فإننى أحبك فى هجر وطيب وصال
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى ويا شدّ ما ألقى ولست أبالى
إذا كان فى حوى سبيل إلى العلا إذن هان فيه من دموى غال

وما ذِرْوَةُ المجدِ التي امتدَّ ذَرَبُهَا على حَرَّةٍ حَزَنٍ ووَعْرِ جبالِ
سِوَى روضةِ الأشعارِ وشَعَّ ظِلُّهَا أفانينَ أَفكارِ وزهرِ خيالي
وأنتِ بذاكِ الروضِ بلبَلُهُ الذي يُرْجَعُ في مَغْنَاهِ عَذْبِ مِقالِ
بعثتِ فنونَ الشعرِ في فصغتها وغنَّيَتهَا لَحْنَ الهوى فحلالي





إليها

صوتك هاج الشجرَ في مسمعى
سمعتُه فانساب في خاطرى
ودبَّ في نفسى دبيب المنى
سلوى من الدنيا تعزَّى بها
طال به السهد كأن الدجى
حتى إذا غنيت ذاق الكرى
وأرسل المكنون من أدمعى
للشعر عين ثرة المنبع
والبرء فى اليأس والموجع
قلب شديد الخفق فى أضلعى
ضلَّ به الفجر فلم يطلع
ونام نوم الطفل فى المضجع

* * *
لأنما لفظك فى شدوه
فيه صباباتى وفيه الضنى
نظمت أشعارى وغنيتها
منحدرٌ من دمعى الطيع
يشكو تباريح فؤادى معى
منظومة الحبّات من مدمعى

* * *
حسبى من الشعر ومن نظمه
غنى وخلّى الدمع يسقى الذى
لعل فى نجواك إحياء ما
صوتك يسرى فى مدى مسمعى
قد جفَّ من نفسى ولم ينع
دفنت من حبى ومن مطمعى



يقظة القلب

أيقظت في عواطفى وخيالى
وأثرت نفسى بعد طول سكونها
وحسبتنى أصبحتُ جمرًا هامدًا
فإذا بحبك هاج ما عَفِيْتُه
وغدوت أشقى ما أكون تنعمًا
وبعثت منى مَيّتَ الآمال
فى حين لم يخطر هواك ببالى
وظننتنى أحيا بقلب خالٍ
وأجدّ لى الوجد القديم البالى
بهواك لما دَبُّ فى أوصالى



أنسىتنى الماضى بما أودعته
ومحوت من فكرى الذى قاسيته
فرضيتُ ما قسم القضاء وما انطوت
وغيتُ عن نَعْمَى الحياة وبؤسها
من حزن أيام وسهد ليالٍ
فى هذه الدنيا من الأهوال
نفسى عليه من الأسى القتال
بشقاوتى فى الحب واسترسالى



سرّى وسرّك

الصبّ تفضحه عيونه وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه
 إنا نكثّمنا الهوى والداءُ أَقْسَلُهُ دَفِينُهُ
 يهتاجنا نوح الحمام وكم يحركنا أنينُهُ
 ونحملُ القُبَلَ النسيم فهل يؤدّيها أَمِينُهُ
 قسّت القلوب فهل لقلبك يا حبيبى من يُلِينُهُ
 فتريح قلباً مُدَنّقاً أسوان لا تغفَى شجونُهُ
 مرّت عليه الذكريات فطال للماضى حينُهُ
 وأنا نجمسيك والذى يسقيك من ودَى هُتُونُهُ
 وبى الذى بك ياترى سرّى وسرّك من يصونُهُ





ريضية الفيوم

نشأت في منابت التين والزيتون في ظلّ هادلات الكروم
وسقاها من بحر يوسف عذب سلسبيل من مسكه اختوم
فسرى روحها خفيًا لطيفًا كدبيب المنى ومسرى النسيم
وتجلت نقيّة نفسها مثل نقاء السماء غبّ سجوم

* * *

هي ريفيّة وأين غوانى شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك في قصرها كلؤلؤة البحر توارت في كنهها المكتوم
وتبدّت هذى كما سفر البدر بهيّا ما بين زهر النجوم
عرضت لى والقلب خال من الوجد وعيني أليفة التهريم
فتعلقتها وكنت طليقًا من إसार الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير ريق الماء خافت الترنيـم
وسواقى الهدير تبعث في النفس أسى من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت: غريب في ربوع الفيوم غير مقيم

زَوْدِيهِ بِمَا يَرْفُقُهُ عَنْهُ لَوْعَةُ الشُّوقِ فِي الْبَعَادِ الْأَلِيمِ
فَثَبْتُ طَرْفَهَا حَيَاءً وَقَالَتْ سَوْفَ تَنْسَى رَيْفِيَةَ الْفَيْسُومِ
إِنْ فِي مَصْرِ فَاتِنَاتٍ مِنَ الْغَيْدِ تُعَفِّى عَلَى الْغُرَامِ الْقَدِيمِ
قُلْتُ لَا تَيْأَسِي فَإِنَّ التَّسْلَى لَيْسَ مِنْ شِيْمَةِ الْمَحَبِّ الْكَرِيمِ
سَوْفَ أُرْعَاكَ فِي بَعَادِكَ بِالذِّكْرِ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَهْيِجُ كُلُّوْمِي
وَأَفْتَرِقُنَا عَلَى رَجَاءٍ مِنَ الْإِلْقَا وَرَعَى مِنَ الْفُؤَادِ الْكُتُومِ
فَهَلِ الدَّهْرُ سَامِحٌ بِالتَّلَاقِي أَمْ زَمَانِي كَعَهْدِهِ مِنْ خُصُومِي
كَلِمَا جَادَتْ اللَّيَالِي بِوَعْدِ مَا طَلَّتْنِي الدُّنْيَا مَطَالَ الْغُرِيمِ
أَبْدَأُ أَبْذُرُ الْأُمَانِي وَأَسْقِيهَا وَمَالِي غَيْرَ الرِّجَاءِ الْعَقِيمِ



هوى الغريب

آذَنَّا النوى برشك ارتحال فالتقينا بكى على الآمال
 بى نزاع إلى العناق وفيها لهفةً شابها حياءُ الدلال
 سألتنى متى يكون التلاقى قلت آت فى موسم البرتقال
 فأجابت : هذا بعيدٌ ألا ترجع من قبل هذه بليال
 جئت والتين ناضج وعروش الكرم تزهوبها القطوف الدوالى
 ثم غادرنا وعدت وما فى الكرم قنرٌ من العناقيد حال
 غدٌ وشيكًا إذا استطعت وإلا فارتقبا مع الهلال التالى
 وانتبهنا من سُهْمَةِ الحزن والتوديع والأفق ناصل الآصال
 فشخصنا وفى المآقى دموع حبسها مخافة العدال
 ووجمنا وفى النفوس حديث كتمته مضاضة الترحال
 ثم خلفتها وقد أطرقت حزنًا وأطرقت من جوى الهبال

يا لئاة الفيوم هل عَوْدَةُ أطفئ فيها نيران قلبى الصالى

خبأت لي الأقدار حُباً بأرض قد خلت من مآلفي وظلالي
 ما اكتفت بالهوى الأليم فزادت غربة طال في أساها احتمالي
 لستُ أخشى عليك أنى أنساك ولكن أخشى علينا الليالي
 فاذا كرّني على النوى ربّ ذكرى قرّبت موطني وأدنت خيالي
 وثقي أننى على العهد باق ولو أنّ اللقاء فوق منالي
 أنت في خاطري ضياءً وفي قلبي ضرام وللخيال مجالى
 منك وحى وفيك شعري ومن عينيك معنى السحر الشهى الحلال



الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب في وجنتيها بعد أن جاد وردها هتانا
وذوَى قَدُّها الرطيب وقد كان كان حَلِيًّا بزهره فينا
فَضْلَةٌ من محاسن وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندى من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجرو رينه الآذانا
ولقد تغرب المهابة وتكسو الأفق من بعدها ثيابا حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهرة فسوق شطّه ألوانا



هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلة وهوانا
إن يغب عنك معشر عبدوا فيك قديما جمالك الفتانا
لأنا الصادق الوداد إذا حال مسحٌ عن الوداد وخانا
كلُّ حسن يفنى فتمضى معانيه كأن لم يحرك الأشجانا
غير أنى أرى لحسنك معنى خالدا يملأ القلوب افتانا
كلما عبّ في جمالك لحظي ظلّ روحي مُعطشا ظمّانا



عهد قديم

ياحيني إلى الليالى المراضى وشقائى من الليالى البواقى
 واشتياقى إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى
 ذهبت نضرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقراق
 وتغشّته كُدرة ما عهدناها ووجه الزمان فى إشراق
 حيث كنا والليل ساج وللليل خيرير كهمة العشاق
 ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفاق
 دبّ ما بيننا الملل وما أذهب هذا الملل بالأشواق
 أصبح القرب والبعد سواء بعد أن كنت لا تطيق فراقى
 ثم جازيتنى على صدق حبنى بقليل من الوداد الباقى
 وقصارى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق





إليها فى المصيف

كان يُغنينى إذا عزّ اللقاء	أنا نشق من نفس الهواء
ويعزّينى إذا طال المدى	بالتنائى أن أظلتنا سماء
ثم وليت فلم ألق الذى	يبعث السلى لنفسى والعزاء
شارفى البحر وناغى موجه	وابعثى النشوة فيسه بالغناء
وانظرى البدر على أعطافه	باهر اللألاء ريان الضياء
وانضحى الجو بمشور الشجا	واتركى الألحان تسرى ما تشاء
ما لقلب فاقصد توأمه	غير أن ييكى ويمضى فى البكاء



بين الصراحة والكتمان

أرادوني على أنى أبوح	وهل يتكلم القلب الجريح
وماذا يستغنون وفي فؤادي	جوى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخفي غرامي	ومن شرف الهوى أنى صريح
وأما إن سئلت هل اصطفتني	سكتُ فما استرحتُ وما أريج
ومن لى أن أقول تعلقتني	وقلب الغانيات مدى فسيح
تلاقيني فتخلص بي لجيا	وألست حبها فيما يلوح
وتزدحم القلوب على هواها	فتُكرنى ولى كبد قريح

* * *



خمر الرضا

مازلت تسقين الفؤاد من الهوى
حتى انتشى من فرط ما سَقَيْتِهِ
فإذا الحياة جميلة وإذا المني
وإذا بك استشرفتِ بدرًا ساطعًا
فيضيءُ في قلبي ويبسم في فمي
فأقول فيك قصائدِي وأصوغها
أقبلت إقبال الحياة فأدبرت
ونسيتُ أن العيش ظلُّ زائل
ونسيتُ أن العمر شيءٌ فان

* * *



ذكر النسيان

هجرتك عَنِّي أسلو فأنسى وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبتُ التناسي فيك حتى غدا من فرط ذكره همومي
ذكرتك ناسياً ونسيت أني أريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدي فصرت أحِنُّ للحب المقيم

* * *



بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبي	فإن النفس عندى فوق قلبى
رضيتُ هوانها فيما تقاسى	وما إدلالها فى الحب دأبى
وما هانت لغيرك فى هواها	ولا ذلت لغيرك فى التصبى
ولكنى سمحتُ بها لأنى	رأيتك مثل نفسى فى التأبى
وكيف تكرّمين هواى يوماً	إذا أدلّلتنى ما بين صحبى
وماذا تبتغين وقد توالى	دلائل صبوتى وشهود حبى
وناجاك الهوى بلحاظ عيني	وحدّثك الضنى بلسان كُتبى
عُتبتُ عليك فى حبى لأنى	رأيت الحب أبقى بعد عتبى
وما عودت نفسى أن تداجى	ولا عودت قلبى أن يخبى
فما الكتمان بين ذوى التصابى	سوى باب إلى مَن وكذب





خاطرة

بين ذلُّ الهوى وعزّة نفسي ضاع قلبي فما عرفت التأسّي
وعزيرٌ على أنى أضيع القلب في الحبّ بين ظنّ وحدس
كلما قلت هين في هواها ما ألقى من وحشة بعد أنس
خفت أنى أكون أعطيت قلبي للذي باع حبّه بيع بخس
وفؤادى أعزّ ما أقستنيهِ في حياة أعيش فيها بحسى



اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطري وظنوني
فإذا روحه تصافح روعي قبل شدّي يمينه بيمينى
وإذا الوجه ليس يغربُ عني أنا شاهدته بعين يقينى
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين



شكك المحبين

تقول أسأت الظن بي فكأنما تخال محباً لا تسوء ظنونه
وهل قر قلباً في هواه ولو غدا يساجله فرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرة فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سألتني وقد خلونا أنهواني وقد نالت التباريح مني
ورأتني وجمتُ حزناً فقالت ليس يخفى شديد حبك عني
غير أني أحبُّ أسمع من فيك حديث الغرام يطرب أذني



نداء القلب

هَزُنِي هَاتْفِي إِلَيْكَ فَأَقْبِلْتُ عَلَى خَشْيَةٍ مِنَ الرِّقْبَاءِ
وَتَلَمَّسْتُ فِي الْخَفَاءِ طَرِيقِي بَيْنَ عِزِّ الْهَوَى وَذُلِّ الْحَيَاءِ
أَسْرِقُ الْخَطَا خَافَتِ الْحِسُّ تَغْشَانِي لِلْقِيَاكَ رَهْبَةً فِي اللَّقَاءِ
بَيْنَ جَنْبِي خَافِقٍ يَحْمِلُ الْوَدَّ وَيَسْرِي عَلَى جَنَاحِ الْوَفَاءِ
وَدَّ لَوْ يَنْطِقُ اللَّسَّانُ بِمَا يَحْمِلُهُ مِنْ مَحَبَّةٍ وَوَلَاءِ
وَهُوَ لَوْ رَجَعَ الْحَدِيثُ خَفَوقًا أَسْمَعَ الْبَثَّ فِي ضُرُوبِ الْغِنَاءِ



لقاء

نازعتنى إلى اجتلاء الجمال فتنة الحسن فى بديع المثال
غُرَّة كالصباح رَفَّتْ عليها طُرَّة فى سواد جنح الليالى
وعيون تشع بالأمل العذب وتلقى سحر الهوى والدلال
وفم تبسم الملاحه فيه بسريق اللمى وظلم الآلى
وقوام مهفهم القد مشوق تهادى فى رفق خطو الغزال

* * *

طالعتنى وكنت أخلص منها خطرة الطيف فى سnoch الخيال
ثم مرّت كما يهب نسيم الرّوض عبّر الغدير بين الظلال
وقضى الله أن أراها وأروى ناظرى من بهاء تلك الجالى
وسمعت الحديث من فمها المُفتر عن بسمه الندى فى الدوالى
فإذا خفّة القطاة إذا اختالت على الماء ساعة الآصال
وإذا رقة النسيم إذا بثّ شكاة المهجور عند الوصال



اللقاء الخاطف

أَوْ كَلِمَا عَرَضْتُ بِقُرْبِكَ خُلُوةً مَرَّتْ عَلَيَّ خَوْفٌ أَوْ اسْتَعْجَالٌ
لَمْ أَذَرِ مَا أَنْسُ الْلِقَاءَ وَطَيْبِهِ مَا دَامَ قَدْ خَطَرَ الْفِرَاقُ بِيَالِي
لِجَوَائِ أَلْفَاظٍ تَذُوبٌ عَلَيَّ فَمِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَحْظِيَ بَرْدَ سَوَالِي
وَتَطَلَّعِي لِبَهَاءِ وَجْهِكَ خِلْسَةً أَرْضَى بِهَا خَوْفًا مِنَ الْعَذَالِ

* * *

تَمُضِي اللَّيَالِي فِي غِيَابِكَ لَوْعَةً تَطْفِي عَلَيَّ صَبْرِي وَرَقَّةً حَالِي
وَأَبَيْتُ أَجْمَعُ مِنْ شَتَاتٍ مُوَاقِفِي ذَكَرْتُ أَعِيشُ بِهَا عَلَيَّ آمَالِي
حَتَّى إِذَا سَمِعَ الزَّمَانُ بَلْقِيَةَ سَنَحْتُ سَنُوحَ الطَّيْفِ عَبْرَ خِيَالِي
وَرَأَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْسَى بِاللِّقَاءِ فِي وَحْشَةٍ غَامَتْ عَلَيَّ بِلْبَالِي
مَا بَيْنَ سَاعَةِ قُرْبِنَا وَفِرَاقِنَا مَاضٍ مِنَ الْغَيْبِ الْخَفِيِّ بَدَائِلِي
تَتَرَى عَلَيَّ الذِّكْرِيَّاتِ فَبَعْضُهَا نَائِي الْمَدَى وَالْبَعْضُ مِنْهُ لِيَالِي
وَجَمِيعُهَا فِي خَاطِرِي أَنْشُودَةٌ ذَابَتْ عَلَيَّ صَدْرُ الْفَضَاءِ حِيَالِي



بعد فراق

لقيتك بعد نأيٍ واشتياقٍ ولم ألكُ عالماً أين التلاقي
وكنتُ أهيمُ في دنياك على أراك تلوح ما بين الرفاق
أسألُ عنك أين وكيف تحيا وهل عهد الهوى منه براقٍ
نحنُ إلى قسدرٍ حنينٍ قلبي إليك على مدى عهد الفراق

وقيلُ أهلٌ فاستبقا سوياً إلى الضمِّ المرجعِ والعناقِ
فسرتُ إليك يدفعني حنيني وأكتم أدُمعي مما ألقى
إلى أن لُحِتَ في عيني خيالاً تمثّل فيه حبي واشتياقي
فأهويتُنا على عطفٍ وجيدٍ نضمُّهما ونُمنعُ في العناقِ
إلى أن فاض دمعِي من حنيني إليك وغام دمعك في المآقي



أهدي أغاريدى

أرسلت فيها ناظرى يجتلى	أهدي أغاريدى إلى روضة
ترف كالظلّ على الجسود	فأصبحت روحى فى نشوة
وهمى أنى بالغ مأملى	ناجيت آمالى وما دار فى
وطال بى الشوق إلى المنهل	حمتى إذا امتدّ بروحى الظما
يا قلب هذا وردّها فسانهل	سمعت فى صدرى نداء الهوى



زورة

على الزهر فى الروضة الحاله
يرفّ مع النسمة الناعمه
تسير دجى روى الهائمه
وأسعد بالطلعة الباسمه
وكانت على وردها حائمه
على ضفة النيل فى عائمه
على الماء والخضرة النائمه
تراقص أختاً لها ناغمه
تموج على الجبهة الساهمه
تخوضان فى لجة غائمه
يُطلّ على الفرحة القادمه
ينادى على بعده تائمه

نزلت على نزول الندى
ولحت كما لاح فجر الصباح
وأشرقت كالشمس رآد الضحى
وما كان فى خاطرى أن أراك
ولكنه الشوق نادى القلوب
وجمّع روحين تحت النخيل
ألا حبّذا خلوة فى المساء
ووجهك ضاف على موجة
ومن حوله انسدت طرّة
وعيناك فى الأفق سباحتان
وقد طلع البدر خلف التلال
وفى جوه صدح الكروان



يوم المطار

وإن أنسَ لا أنسَ يوم المطار
 جلسنا عن الناس في نجوة
 أسبقها في شهيّ الحديث
 وأين يكون اللقاء القريب
 ومرّ الزمان بنا لم يجد
 إلى أن دنا وقتها للرحيل
 ونادى المنادى على الراحلين
 ودارت رحاها وهمّت بمن
 ونحن نُطيل إليها الرنو
 ولا تدرك العين ماذا يدور
 إلى أن سرت في عنان السماء

وقد دنت الساعة القاضيّه
 وغبنا عن الأعين الرانيّه
 عن الشوق والزورة الآتيّه
 أفي مصر أم دارها الغاليّه
 له في حساب الهوى ناحيه
 على متن طائرة ماضيّه
 وليست لنا أذن واعيه
 عليها إلى البلدة النائيه
 ونسمع أصواتها الداويه
 ولا أين تمضي ولا ماهيه
 وغابت ومحبوبتي باقيّه



شموع

وقد باتت تساجلها دموعي	تلاقينا على ضوء الشموع
حينئذ أم تحذر من ولوعي	وما أدري أسال الدمع مني
لقلبي قصة الحب الرضيع	خلوت أنادم الذكرى وأروي
سوانح خاطري وجنى ربيعي	وأسمع همس آمالي تناغي
مجال النور في الفجر الوديع	إلى أن جال طيفك في جفوني
إلى روض من النجوى ينبع	وناجي مقلتي ودعا فؤادي
إليك هوى تناوح في ضلوعي	أبتك برح أشجاني وأشكو
أطار بسهده طيب الهجوع	وليلاً نال من عيني حتى



خلصة

أُنِيلُ ثَغْرِي الَّذِي يَرِيدُ	أَخَذْتُهَا خَلْسَةً لَعَلِّي
وَوَرْدَهَا مِنْهَلْ بِعَيْدِ	وَكَيْفَ أَرْوِيهِ مِنْ لَمَاهَا
وَالظِّلِّ مِنْ حَوْلِهِ مَدِيدِ	قَنَصْتُهَا طَائِرًا يَغْنَى
فَلَا يَرَى سَارِيًّا يَصِيدُ	أَتَلَعُ جَيِّدًا وَمَدَّ سَحْرًا
يَا لَطْفَهَا وَالْجَوَى شَدِيدِ	يَا بَرْدَهَا فِي غَلِيلِ رَوْحِي
وَالْوَرْدِ فِي غَصْنِهِ يَمِيدِ	رَشَفْتُ مِنْهَا النَّدى سَنِيًّا
وَالنَّجْمِ مِنْ فَوْقِنَا شَهِيدِ	وَذُقْتُ مِنْهَا الْجَنَى شَهِيًّا



تداء

أحببتها من غير أن أدري أن النوى تُفَضِّي إلى الهجر
مال لها قلبي لما رأى دمع الأسي من عينها يجرى
أصغت إلى شعري ردّته أبثّه ما جال في صدري
فغامت الأدمع في عينها ثم انشئت تنهل كالقطر
بكت على شكواي من غيرها وما درت ما جدّ من أمري

* * *

يا جارة البستان بين الرُبَى في الروضة اليانعة الزهر
أهكذا تمضي الليالي بنا والشهر ينسلّ من الشهر
والقلب من فرط الذي شقّه يبكي على ما فات من عمري
واخجلت منه وقد سُمّته ذلّ الضنى من شدة الصبر
منيتّه أن تطفئ شوقه ولم يزل في وقدة الجمر
جودى بسطر وارحمى وجده فإنه يقنع بالسطر
حرمت عيني نعمة المجتلى فلا تذيبى القلب بالهجر



ساعة الوداع

كل همى فى قبلة للوداع	قلب لم يَبْقَ للتعَلَّلِ داع
وسفين الهوى بغير شراع	كم توهمتُها على موج ظنى
منعتنى من العناق الدواعى	كلما جاد لى الزمان بقرب
وكأنى ما عدت بعد انقطاعى	وتوالت على اللقاء الليالى
وفراق فى لهفة والتّيع	ويهرُّ الزمان بين لقاء
غير شوقى لقبلة فى الوداع	وكأنى مانلت من بعد صبرى



إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عيني بطيفك الخداع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد ألفة واجتماع
نازعتنى نفسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنى ساع
وهى ترنو إلى نظرة إشفاق وترثى لحسرتى وارتياعى
فوددت الفراق على أنيل القلب ما يشتهيهِ بعد امتناع



بسمۃ الثغر

أحبتہا زہرۃ تبدتْ	تمیل تیہا علی رباہا
رأیتہا فی صویحبات	تفیض بالسحر مقلتاہا
فعبت العین من سناہا	وہامت الروح فی ہواہا
وحین ناجیتہا بشعری	وقد تغنی فی سواہا
سمعت منها الذی شجاہا	من قبل عینای أن تراہا
ولو رأتهما إذن لغنی	قلبی علی الرجوع من صداہا

لہا حدیث کأن شہداً	تدو فہ النحل من جناہا
ورقۃ کالنسیم یسری	یعطر الکون من شذاہا
وخفۃ کالقطاۃ رقتْ	علی ذری غصنہا فتاہا
یا بسمۃ الثغر یا حیاتی	أہکذا عہدنا تناہی
قد کان یوماً وبعض یوم	ولم تنل مہجتی مناہا
وکنت أرجو رجاء یأس	أن تبلغ الروح مشتہاہا

وَأَنْ أَلَا قَيْكَ وَاللَّيَالَى
أُظِلُّ أَسْقِيكَ مِنْ غُنَائِي
وَأَمْسِلُ الْعَيْنَ مِنْ بَهَاءِ
لَا يَنْتَهَى بِالنُّوَى مَدَاهَا
مَا تَرْسِلُ الرُّوحَ مِنْ شَجَاهَا
يَفِيضُ مِنْ طَلْعَةِ أَرَاهَا





أقبل الليل

يا حبيبى أقبل الليل ونادانى حنينى
وسرت ذكراك طيفاً هام فى بحر ظنونى
ينشر الماضى ظلالاً كن أنساً وجمالا
فإذا قلبى قد حن إلى عهد شجونى
وإذا دمعى ينهل على رجع أنينى

* * *

لو ترانى فى الدجى وحدى	دمعتى تجرى على خدى
إذن أشفقت من وجدى علياً	وطالعك الأسى من ناظرىاً
فعلمت أى ضنى أعانى فى هواك	ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
النوم ودع مقلتى	والليل ردّد أنتى
والعيش من غير الحديث	إليك ضيع بسمتى

* * *

أيها الطائر فى مسرى المنى عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أُيْنَعُ الْغَصْنِ وَطَابَ الْمُجْتَنَى	وهفا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحـيـران	فى ليل الضنى
أُيْنَنُ أَنْتِ الْآنَ	بـل أَيْنَ أَنَا
أنا قلب خـفـاق	فى كفّ الأشـواق
أنا روح هـيـمان	فى وادى الأشـجان
لو عدت لى ردّ الزمان إلى سالف بهـجـتى	
ونشرت من روحى عليك غلالة من رحمـتى	

* * *

يا أيها الليل طال بى سهرى	وساءلتنى النجوم عن خبرى
مازلت فى وحدتى أسامرها	حتى سرت فيك نسمة السّحر
عسى يعود حبيبى	مع النهـار المـطلّ
ويستقى منه عودى	وينتـشى منه ظلىّ
فترقص الأغصان	من فرحة القـرب
ويرتوى الظمآن	من منهل الحب
يا حبيبى عد فقد طال مع الليل حنينى	
وأنا دمعى ينهل على رجع أنينى	



دعوة

دعتنى إلى عشها الساحر
أشـم عـبـير الجنى والورود
وأشرب نور الصباح السنى
وأسهر ليلى أناجى المنى
أيا حبة القلب ناديتنى
وكيف أطيق ابتعادى عنك
تمثلت لى فى سكون الدجى
يحدثنى عن جمال الخريف
ويهمس لى بحديث الهوى
نعم سوف أسرى إليك وقلبى
وعينى تتوق إلى نظرة
وأذنى تحن لرجع الصدى
وما عجب منك فى دعوتى

على شفة الجدول الهادر
وأقظفت من روضها الباكر
على وجهها المشرق الباهر
على طلعة القمر السافر
فلبيت أسعى إلى أمرى
وحبك يا فستنتى أسرى
خيالاً تراوح فى خاطرى
ويطنب فى جوة العاطر
إذا طاب ليلى مع السامر
يرفرف كالطائر الحائر
تنهـنـه من وجدى الثائر
إذا رن فى سمعها الغائر
إلى عشك اليانع الزاهر

يحنُّ إلى صدحة الطائر	فإنك أنت ندى الظلال
يتوق إلى العارض الماطر	وأنت الغدير شهى الزلال
ترحب بالزائر العابر	وأنت الغصون الرطاب الجنى
معانٍ تنادى على شاعر	وأنت من الغيب يا فتنتى





لقيا

نعمت بلقياك يا ناديه	كأنى فى جنة عاليه
جمال ترفّ عليه القلوب	وروح مجنحة ساميه
وقلب يكاد لفرط الحنين	يدوب مع النسمه الساريه
وذوق يدبّ إلى كل حسن	فيختار من كنزه الغاليه
وفهم يدقّ لوعى الوجود	فلا تختفى عنده خافيه
سمرنا وكان الندى بهيّا	بطلعتك النظرة الزاهيه
ودار الحديث على السامرين	وأنت لأسماعنا ساقيه
فلم أدر هل كان بى نشوة	من الكاس أم منك يا راويه



رثاء



إلى روح أبي

من فراش الضنى فَأَثَرْتَ قَبْرًا	أَرَأَيْتَ التَّرَابَ أَرْفَقَ صَدْرًا
لَكَ إِلَى أَنْ تَمُخَّضَ اللَّيْلُ فَجْرًا	طَالَمَا أَسْهَدَ التَّوَجُّعُ عَيْنِي
وَابْنُكَ الْبَرُّ بَعْدَ أَنْ كُلُّ أَكْرَى	وَتَقَلَّبْتَ لَا تُطِيقُ رَقْدًا
سَتَ لَتُبْدَى الْأُنَيْنُ لَوْ ذُقْتَ مَرًّا	تَصْدَعُ اللَّيْلُ بِالْأُنَيْنِ وَمَا كَدَ
جُبَّتْ بَعِيدَ الْبِلَادِ بَرًّا وَبَحْرًا	لَا تُطِيقُ الْخُطَى الْقَصَارَ وَقَدْ

كَمْ بَنَيْتَ الْأَمَالَ تَجْهَلُ أَنَّ الدَّهْرَ يَعْطِي رِضًا وَيَأْخُذُ قَسْرًا	وَقَمْنَيْتَ أَنَّ تِرَانِي وَقَدْ طَا
لَعَتَ فِي مَنْزَلِي عُرُوسًا بِدْرَا	وَقَمْنَيْتَ أَنَّ تَرَى لِي حَوَالِي
لَكَ صَغَارًا يَمْلَأُنْ صَدْرَكَ بَشْرًا	فَتُدَاعِي بِنَاءَ تِلْكَ الْأُمَانِي
وَأَصَابَتْ مِنْكَ الْمَنِيَّةُ صَدْرًا	طَالَمَا وَسَّدَتْهُ رَأْسِي صَغِيرًا
حِينَ أَغْفَى عَلَيْهِ آنَسَ وَكَرَا	

أَجَلُ بَنِيكَ الصَّغَارَ قَفْرًا فَقَفْرًا	يَا أَبِي كَمْ رَمَتْ بِكَ الْبَيْدُ مِنْ
---	---

وتغرّبت في البلاد تقاسي من ضروب الجِواء قرأ وحرّاً
 قانعاً باليسير تحرم نفساً مُتَعَت في صباك بالعيش نضراً
 كم جنى والد على ابن ولكنّا جنّينا عليك صفحاً وغفراً
 ثم قسريراً فليس بالميت من خُلف من بعد موته ابنأ أبرأ
 أنا أحنو على اليتامي وأرعى أيماً عاشرتك بالطُّهر دهرأ
 ثم أحيى ذكراك ميتاً وقد خلّدت ذكرى تَضُوع في الكون نشرأ



دمعتى على محمود

<p>و حال ما بين اللقاء القدر بضمّة في عودك المنتظر وابتزّ مني نيل ذاك الظفر لم تعدّ من يومك أفق السّحر مبتسمات في كمام الزّهر</p>	<p>محمود سافرت فطال السفر أملت أن أظفر بعد النوى فأسرع الموت حثيث الخطى طواك في شرخ الصّبا والني وللشباب الغضّ آماله</p>
---	--

* * *

<p>في ظلمة العيش إذا ما اعتكر إذا دعاها للمسيل الكدر إذا دجا الليل وطال السّهر يطلّ روحى ظلّها المنتشر وأذبل الغصن وأذوى الثمر فكان حظى منك أن تختصر من لفحة الشمس وسبب المطر</p>	<p>أخى وهل غير أخى بارق وهل سواه ماسح دمعى وهل سواه سامع أنتى محمود كانت أسرتى دوحة فسار فيها العطب المتوى وكتّ فيها غصناً ناضراً وصرت من بعدك فى ضحوة</p>
---	--

سَنَارَ مَا بَيْنَ الْقَنَا الْمَشْتَجِرِ
أَعْلَى سَمَاكًا مِنْ ضَرِيحِ الْحَجَرِ
فِي مَيِّعَةِ الْعَمْرِ وَعَهْدِ الصَّغَرِ
يَبْكِي عَلَى ذَاكَ الصَّبَا الْمُخْتَصِرِ

جَدُّكَ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي وَغَى
فَكَانَ جُوفَ الطَّيْرِ قَبْرًا لَهُ
وَعَمُّكَ الْمَبْكِيُّ ذَاقَ الرَّدَى
ثَوَى بِأَسْوَانٍ فَلَا زَائِرِ

أَهْذِهِ غَايَاتُ ذَاكَ السَّفَرِ
ثَوِيَتْ أَصْبَحَتْ غَرِيبَ الْحَفَرِ
مَسْتُوحِشَ الْقَبْرِ خَفِيَ الْآثَرِ
تَفْيِضُ مِنْهُ مَوْلِمَاتُ الدُّكْرِ
وَوَجْهَكَ الْمَشْرِقُ مَلَأَ الْبَصَرِ
أَوْ تَعَبَ أَوْ دَعَاةٍ أَوْ خَطَرِ
أَنْسُ لِلدَّمْعِ إِذَا مَا انْحَدَرَ

يَا ثَالِثَ الشَّاوِينَ فِي غَرْبَةِ
عِشْتَ غَرِيبَ الدَّارِ حَتَّى إِذَا
نَزَلْتَ «حَلْفَا» مَفْرَدًا نَائِيًا
وَفِي فُرَادَى مَنَبَعٍ لِلْأَسَى
صَوْتِكَ فِي سَمْعِي قَرِيبَ الصَّدَى
وَكُلُّ مَا فِي الْعَيْشِ مِنْ رَاحَةٍ
مَذْكُورٌ نَفْسِي الَّذِي فَاتَنِي

فِيهِ حَيًّا لَذَّةً أَوْ وَطَرَ
تَنَامُ مِلَّةَ الْعَيْنِ فَيَمُنْ غَبَرَ
وَمَاتَ فِيهَا الْأَمَلُ الْمَزْدَهَرَ
فَإِنْ عِشَى فِي سَبِيلِ الْآخِرِ
وَنَلْتَقَى بَعْدَ طَوَالِ الْعُصْرِ
مَنْ شَمَلْنَا الْأَيَّامَ ذَاتَ الْغَيْرِ

حُرِّمَتْ طَيْبَ الْعَيْشِ مَيْتًا وَمَالِي
مَاتَ كَلَانَا أَنْتَ تَحْتَ الثَّرَى
وَمَاتَ مِنْ نَفْسِي تَعَلَّاتُهَا
وَإِنْ أَعِشْ بَعْدَكَ رَغْمَ الْهَوَى
وَهَكَذَا تَمْضَى اللَّيَالِي بِنَا
فَيَجْمَعُ الْمَوْتُ الَّذِي فَرَّقَتْ



أختي

أنا للحزن وما يبعثه
كلما صرْتُ بنفسي خالياً
يعرض الماضي فيسقيني الذي
ثم يدعوني إلى مجلسه
يشتكى ذو الوجد ما يعتاده
في خيالي من تهاويل الشجن
يتبدئ من غيابات الزمن
ذقت فيه من أفانين المَحْن
بين أواه وبالكٍ من حَزَن
ويغنى فيه مسلوبُ الوسن

هي أختي دَرَجْتُ في كنفِ
عُلَّتْهَا طفلاً على بعد أبي
ثم دَلَلْتُ صباها فَنَمْتُ
شربتُ طبعي وحاكتُ خلقِي
إنْ شكوتُ الدهرَ مما نالني
ثم أُمست وهي للروح سكن
وهو نائي الدار عني والوطن
كالنبات الغَضُّ في ظلِّ الفن
ثم كانت هي سرِّي المؤتمن
سكن القلب إليها واطمأن

هي أختي صَبَرْتُ نفسي على
فَقَدِ أهلي كلما انضمَّ كفن

<p>ساجَلَّتْني دمعَ عيني ما هَتَنَ وتربِيَّه على قَصْدِ السَّنَنَ وتناجيني إذا الليل سَكَنَ في الشباب الغضُّ والوجه الحسن</p>	<p>لو تذاكرنا أبى أو إخواني قلتُ ترعاني وترعى ولدي وتواسى عُلَّتِي في وحدتي فطواها الموت عني بغتةً</p>
---	--

* * *

<p>من جبين واضح النور فَتَنَ أودِعْتُهُ من ذكاء وفِطَنَ فُرَّ عن درِّ توارى واستَكَنَ فقدَها إمّا هفا قلبي وحنَّ أفتديه العمر روحاً وبدن</p>	<p>تركّت لي مَلَكاً في صورة وعيون تسحر اللبَّ بما وفى حلوا اللَّمَى مبتسم فيه منها ما يُعزِّيني على وابن أُختي قطعة من كبدى</p>
--	---



أحلام

سَمِيتُهَا أَحْلَامَ مَنْ طَوَّلَ مَا نَاجَيْتُ فِي دُنْيَايَ أَحْلَامِي
عَشَقْتُهَا طَيْفًا رَفِيقَ الْخُطَى يَسْبَحُ فِي آفَاقِ أَوْهَامِي
لَا يَنْثَنِي عَنْ فِئْتَنَتِي خَالِيَا أَهِيْمُ فِي صَحْرَاءِ أَيَّامِي
أَوْ سَاهِرًا تَحْتَ الدَّجَى سَاهِدًا أُرَدِّدُ الشُّكُوى بِأَنْفَامِي

* * *

سَمِيتُهَا أَحْلَامَ حَتَّى أَرَى أَنِّي أَضْمُ الْيَسُومَ أَحْلَامِي
إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى عَيْنِهَا غَمَرْتُ فِيهَا كُلَّ آلَامِي
نَسِيتُ مِنْ مَاضِيٍّ مَا نَالَنِي مِنْ بَرْحِ أَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي
وَعَشْتُ فِي الْحَاضِرِ عَيْشَ الرِّضَا فِي جَنَّةٍ مِنْ رَوْضَى النَّامِي

* * *

سَمِيتُهَا أَحْلَامَ يَا لَيْتَنِي سَمِيتُ شَيْئًا غَيْرَ أَحْلَامِ
رَفَّتْ كَزْهَرِ الرُّوضِ فِي غَصْنِهِ لَمَّا زَهَا تَحْتَ النَّدى الْهَامِي
وَلَمْ تَكْدُ تَفْتَرُ عَنْ بَسْمَةِ كَالرُّمُضِ فِي بَحْرِ الدَّجَى الطَّامِي
حَتَّى ذَوَتْ وَالْعَمْرُ فِي فَجْرِهِ لَمْ يَعْدُ أَفْقُ الْمَشْرِقِ الدَّامِي

* * *

ولم أزل في ليل أحلامي	راحت كما ذابت خيوط الضحى
بريشة في كف رؤسام	أصور الدنيا كما أشتهى
فنالها بالخاطر السامي	عزّت عليه نائيات المنى
يروى ولا يشفى صدى الظامى	وظل يسقى روحه سلسلا



<

.

v



الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير
والليل وَحَفُ الإهاب داج
والرياح تحكى وقد أرئت
والنجم حيران في الدياجي
تبكيه بالمدمع الغزير
كأنه ظلمة القبور
نواح سِرْبٍ من الطيور
ليس بخُسابٍ ولا منير

كان ضياءً لناظريها
وكان غصناً فأذبلته
وكان أنساً لوالديه
يهيم من غرفة لأخرى
يروح في الدار ثم يغدو
لما أهابت به المنايا
وخلف الدار ليس فيها
وغير أم تظل تبكي
إذا رأت مثله صغيراً
فأطفأته يد الدبور
نكباً في لفحة الهجير
يزيل من وحشة الصدور
كالطير رقت على الغدير
كأنه رحمة الغفور
أجاب أمر الردى المغير
غير أب ساهم كسير
عليه بالمدمع الغزير
ناحت على الراحل الصغير



دمعة على حبيب

لم يكن عهد الهوى إلا مناما	أيها النائم عن ليلي سلاما
خاطري حتى غدت روحى ظلاما	لم يكد ومضُ المنى يبسم في
ثم ولّى وهو لم يعدُ الفطاما	أمل في مهجتي هدهدته
ورمانى بين آمالي اليتامى	وحبيب راح عنى ظلّه

* * *

جفّت الكأس على أيدي الندامى	يا ندامى الراح من كرم الهوى
فسقانيه وأغفى ثم ناما	كنت لا أشتاق إلاّ حبّه
ضمّه قلبى حناناً وغراما	وسدّوه بين أضلاعى فقد
حوله قلبى الذى أضحى حطاما	وانضحوه بدموعى وانثروا



صفصافة على قبر غريب

لروحى بأنات النسيم إذا سرى
واحنى على قبر الغريب مؤسداً
بعدت محلته وأوحش قبره
مستوحشاً فى عيشه ومماته
وأرن فى أغصانك اللقأ
فى قاع خالية من القرباء
وكذا تكون مقابر الغرباء
متغرب الأموات والأحياء



هجر الديار وأهلها لا عن قلى
لكن حبّ المجد أشعر قلبه
وقضى الحياة بعيد مطرح المنى
حتى قضى جهداً وراح شبابه
ونأى عن الزوار أى تناء
راع سوى صفصافة فرعاء
وأرن فى أغصانها اللقأ
تبكى بأنات النسيم إذا سرى



الجندي المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك مني تحية البسلاء
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثلاً يضم كل الضحايا في سهيل الفخار والعلياء
كل ما في الأنام من شرف النفس وحسن البلاء في الهيجاء
مسائل فيك ناطق بلسان الصّمت بادٍ وأنت طيّ الخفاء

* * *

قد أقاموا قوساً تُخلدُ ذكر النصر للفاثين والعظماء
مرّ من تحتها الغزاة ولكنك في ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك في كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآقي ما زجته مدامع الأنداء
كم يزور اليتيم قبرك ظناً أن تكون الأبر في الآباء
وتطوف الشكلى بمثواك زعماء أن تكون الأعز في الأبناء
ويلوب الأخ الحزين رجاء أن تكون الأخ الحبيب النائي

وتراك الزوج التي رحت عنها بعلمها الراحل للمقيم الوفاء
وتخال العذراء أنك من كنت إلى نفسها أحب الرجاء
كلهم فاقد وأنت فقيد وحد الحزن في اختلاف الشقاء
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاء

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملت من أعباء
بذلك النفس طائعا ورضاك الموت في دار غربة وتناء
والتحاف الجواء قرأ وحراً وافتراش القتاد والغبراء
قد تجردت من مناعم دنياك وما في ظلالها من رخاء
وأبیت الظهور حيا وميتاً يا فخار الأموات والأحياء
قد نصوت الحياة وهى زوال فكساك الممات ثوب البقاء



إلى روح سيد درويش

يا فقيد الغناء والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكي
فاتني أن أسير في موكب الموت وأحنو على فؤادي الحزين
وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاء تلك العيون
ثم أسقى ثراك دمعى وما أغزر دمعى على رواح السنين
مبسّم غاب في التراب وأبقى لحنه في القلوب بثّ الشجون
يتغنّى به أخو الحب في نجواه بين الأسى وبين الحين
يتأسى به أخو الهم في بلواه بين المنى وبين الظنون
نغم سار في الدماء فما غنّى شجى بغيره من أنين
وجرى من فم الطبيعة لحناً مستحبّ الترنيم حلو الرنين
من خيرير الغدير ترجيعه العذب وشكواه من نواح الغصون
يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أو فتون
بهرتك الدنيا فقلت من الحسن منال المدلّة المفتون
وسبّتك المنى فأمعنت فيها والأمانى جالبات المنون

لَمْ تَدْعُ صُورَةً تَمَرَّ عَلَى الْخَاطِرِ إِلَّا رَسَمْتُهَا فِي الشَّجُونِ
صُورَ صُفْتِهَا غِنَاءَ شَجِيًّا وَمَعَانٍ وَصَفْتُهَا فِي اللَّحُونِ
فَإِذَا الْعُودُ نَاطِقٌ بِلِسَانِ الدَّمْعِ فِي عَيْنِ سَاهِمٍ مُحْزُونِ

* * *

يَا نَجَى الْأَحْبَابِ أَيْنَ لِيَا لِيكَ وَأَيْنَ الْغِنَاءُ عِنْدَ السَّكُونِ
تَرْسُلُ الصَّوْتِ عَالِيًا نِهْرَاتٍ يَنْحَدِرُنْ أَنْحَادَ مَاءِ الْعَيُونِ
فِي نِظَامٍ مِنَ الْجَمَالِ بَدِيعٍ وَرَوَى مِنَ الْقَرَارِ مَكِينِ
وَهَدِيرٍ فِي غُنَّةٍ مِثْلَمَا غَصَّ بِكَيٍّْ بِدَمْعِهِ الْخُزُونِ

* * *

كَمْ تَمْنَيْتُ أَنْ تُغْنِيَ شَعْرِي فَإِذَا بِي أَرِثِيكَ فِي تَابِيْنِي
حَالِ مَا بَيْنَنَا الْقَضَاءُ فَعُزِّبْتُ عَنْ الدَّارِ وَالْأَسَى يَطْوِينِي
وَمَضَتْ بِي الْأَيَّامُ أَهْلُو إِلَى اللَّقْيَا وَأَسْقَى ذَكَرَكَ فَيْضَ شَتُونِي
فَدَهَانِي النَّجَى وَاخْتِطَفَ الْأَمَالَ فِي لَهْفَةِ الْفَوَادِ الْحُنُونِ
وَحَلَّتْ مِصْرٌ مِنْ مُغْنَى أَسَاهَا وَالْمُبْكَى عَلَى جَوَاهِ الدَّفِينِ



إلى روح أبي العلاء محمد

كان شعري في فيك عذبَ الغناء فغدا اليوم في فمي للثرثاء
خفتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت وحشةٌ في رياضك الفيحاء
راح من كان شدوه يرسل السُّحرَ ويدعو القلوب للإصغاء

* * *

يا مُنِيمَ الأحزان نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك في أحشائي
رُحْتَ عني ولا يزال صدى صوتك في مسمعي شَجَى النداء
فسلامٌ عليك يوم تولَّيت ويوم التمسْتُ فيك عزائي
وسلامٌ على الليالي التي كان سناها من وجهك الوضاء



إلى روح أحمد شوقي

زارنى قبل موته ودعانى أن أوافيه عند كرم ابن هانى
 صاحك الظل فى الأصائل يجرى النيل من تحته بهيُ المفانى
 تنجلي منه مصر باسقة النخل ويبدو المقطم الأرجوانى
 وعلى سفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذراه مئذنتان
 طالتا وجهة السماء كما ترفع عند الشهادة الإصبعان



مزل يسبح الخيال ويسرى الفكر فى جوه طليق العنان
 عزة الشرق حوله وجلال الفن فيه بالشاعر الفنان
 ذاك شوقى ومن كشوقى إذا غنى فغنى بشعره الحاديان
 ملهم بالبيان سحرأ وبالحكمة نورا يشع بالإيمان
 يقبس خاطر السنئ فلا يلبث حتى يصوغ فيه المعانى
 ذاك فيض الإلهام يوحى إلى النفس التغنى بهاتف الوجدان
 أسبغ الله حوله نعمة العيش حلياً بالمال والولدان

فتغننى بذكره فى الذى قال مديحاً فى سيد الأكوان
ودعا باسمه إلى الصبر فيما نال مصراً من حادثات الزمان
حمل الوجد فى هواها فتياً فتغننى بسحرها الفتان
واستمل التاريخ ينظم منه آية الصدق فى هوى الأوطان
كان فى أنسها بشيراً وبكى فى أساها بالمدمع الهتان
فإذا ما بكته مصر فقد ردت إليه الجميل بالعرفان

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجنان فى ريعان
قد أطلت السؤال عنه فهل نلت جواباً للساائل الحيران
لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى فى رهان
فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السباق فى الميدان
راح من كان صوته يملأ الدنيا بشعره الرنان
يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبي المختار من عدنان
وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

* * *

يا نجيى إذا خلوت بنفسى وختت بى على النوى أشجاني
أنت علمتني مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان
كلما رايتني الزمان تلمست عزائي فى قلبك الحنان

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشتكى ما تعاني
قلت لي: قد غدوت لا أستطيب الطعم فيما ينال منه لساني
زهدت نفسي الحياة فما أطلب منها إلا قوام كياني
نفس طائر ودنيا خيال وأمان موصولة بأمان

* * *

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفى من خلأني
ثم ودعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بددت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحاً غادياً ترثم كالطير تناغى في ظله الفينان
بسم الزهر في الربيع حواليك فأرسلت أبداع الألمان
واطمأنت لك الحياة مع الصيف فعششت في ذرى الأغصان
ثم حل الخريف فانتشر الزهر وزالت نضارة الأفنان
ودهاك الشتاء فاستوحش الروض وجفت صباة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المنى بعذب الأغاني



إلى روح محمود صبح

خطرت لى ذكراك وهنّا وقد كنتُ وحيداً بين الأسى والشجون
وبدا لى الحزين عودك مهجوراً دفين الشّجا حبيس الأنين
فتدكّرتُ كيف نسهروا والليل روى من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابع تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساجٍ وللطيف
أين لجواك فى فم الناي تفضى
باحثاً بالأنامل اللدن عمّا
ينكأ الجرح فى الفؤاد الطعين
زاهباً فى الخيال تترى مجالى
هـ على طرفك الكفيف الحزين
هو قلبٌ حملته فى حناياك
رقيق الهوى لطيف الحنين
وهى روحٌ تسلسلت فى طواياك وأقصتكَ عن حياة الفتون
وهى نفسٌ أغنتكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتاع الثمين

لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابعًا بغير شراع سار مجدفه برفق ولين

إيه يا صبح عطل الناي والعود وغاضت مدامعى من شئونى
وخلت غرفتى من الضاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأنيسى عند الصباح المبين
أغسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ توفى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١



إلى روح إبراهيم ناجي

أيها الراحلون عنا سلاماً قد صحنونا وما لبثتم نياما
أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نتمتم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتوارى في صباه ويسبق الأياما
وحبيب إلى كان معي بالأمس يسقى سمعي رحيق الندامي
قال لي القائلون : راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاما
وانطوى كالهزار رف على الغصن يناجي السها ويرعى الغماما
ثم أصماه نابل في صميم النحر فارتد للتراب حطاما
نفس عابر وروح خفي وحياة نعيشها أوهاما
وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نضرة وابتساما
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يضم منكم عظاما
والربيع الجميل ينثر فوق الأرض زهراً ملء الربى بساما
والنهار الطويل يمضي من العمر كفاحاً حول المنى وزحاما
والليالي الرضاء تشدو على الأوتار سحراً وتبعث الإلهاما

كل هذا حُرِّمَتْموه ونعمت وتظلمون فى التراب نياما

* * *

إيه ناجى لما نعاك لى الناعى أفاض الدموع منى سجاما
كنت ملء الحياة أنساً وبشراً وحناناً ورقةً وانسجاما
شاعراً ترسل المعانى سحراً وطبيباً تخفف الآلاما
قد سباك الجمال فى هذه الدنيا فأضروك فتنة وهياما
وعبدت الوفاء فى الحب حتى صرت فى شرعة الوداد إماما
لم تزل ترسل الأنين رويًا وتذيب الفؤاد فيه غراما
وتناجى الحبيب بعداً وقرباً فتغنى رضاً وتبكي خصاما
وتخاف الفراق حتى دهانا ما توقعت فرقة وانفصاما
أنت تحت التراب لا تعرف البعد ونحن الذين نشكو الأواما
غبت عني ولا يزال صدى صوتك فى مسعى يسر الكلاما
والجمال الذى سباك يناديني بنجواك عاشقاً مستهاما
والحبيب الذى هناك وأشواقك على عهده يصون الدماما
والأخلاء عاكفون على ذكر لياليك شاعراً خياما
والبديع الذى تركت من الشعر إلى كل خاطر يتسامى
هو شكوى الغريب فى البلد النائي ونوح الثكلى وذمع اليتامى
يا حبيبى جف الغدير وما زال على شطه عبير الخزامى

لم يَمُتْ من يعيش في كل قلب
شَبَّ فيه من الحنين ضراما
لم يغب من يلوح في كل عين
تملأه يقظة ومناما





إلى روح على محمود طه

أيتها الملاح فى بحر الغيوب	تائه أنت أم المرسى قريب
لم تزل فى لجك الطامى على	زورق الأحلام فى اليم الرحيب
هائما ترتاد آفاق المنى	وتناجى شاطئ الوادى الحبيب
سائلا أين صبابات الهوى	أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرق نجم أو سرت	نسمة من جانب المغنى الحبيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى	وتغنى فى قوافيك النحيب
وتمنيت إليه عودة	يلتقى السائل فيها والحبيب

* * *

وتغرّبت وما من أوبة	يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفأ فى قلبك الشوق ولم	ينطفئ فى صدرنا حرّ اللهب
كلما غنى المغنى بالذى	صغته كدنا من الوجد ندوب
وتساءلنا عن الملاح هل	بلغ الشاطئ وأرتاح للغوب
واطمأنت نفسه لما غدت	فى رحاب الله علام الغيوب

* * *

وغنمت القرب من هادى القلوب
هائمات كالحيارى فى الدروب
بالأسى والهم من شتى الضروب
وحبيب غائب ليس يعوب
نغم يهتف بالنجوى طروب
يرسل المعنى على اللفظ القشيب
وتوارت شمسه قبل الغروب
وهو فى ذكره باق لا يغيب

يا أخوا الأسفار ألقى العصا
والأمانى لم تنزل فى صدرنا
والليالى لم تنزل تجتاحنا
بين عيش ذهب نضرته
راح عنا وهو فى أسماعنا
شاعر غنى على أيكته
ثم وكى وهو فى ريعانه
ومضت أيامه مدبرة



فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى سارياً فى مسابح الإجلال
يقبس النور من بهاء الدرارى ويصوغ القريض صوغ اللآلى
ويحيى ذكراك يا شاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفضال

أقبل الوافدون من كل أوبٍ * * * يتبارون فى بديع المقال
وأنا جئت حاملاً من ربي النيل تحايا صحبى وشكران آلى
للذى رنّ صوته فى حنايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدى لحافظ ولشوقي ولطران أبلغ الأقوال
صوراً حيّة ومعنى سرّياً وبياناً غدباً وبدع خيال
يملك السمع والقلوب بما يرسل من شعره السنّى العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه يصول كل مصال

* * *

شاعر الأرز دام للأرز من خلّد ذكره في سجلّ المعالي
لك في ذمة القريض أيادٍ باقيات على الليالي الطوال
لم تدع صورة قمرٍ على خاطرٍ إلا أبدها في مثال
لم تدع موقفاً يشرف قدر العُرب إلا أعنتهم في المجال
لم تدع مازقاً تطلب نصر الحق إلا أبدت جيش الضلال
بقوافٍ أحدٌ من صارم السيف وأمضى من مارقات النبال

لا تقولوا عدت عليه العوادى * * * وهو في كل خاطر أو بال
قد يجفّ الغدير والزهر مازال نضيراً على الضفاف الحوالي
وتغيب المهابة والنور مازال نشيراً يرف في الآصال
ولقد يخفت الندى من الصوت ويبقى رنينه في اتصال
ياحماة البيان في دولة الشعر أقمت له أجلّ احتفال
جمعتكم على الوفاء لشبلى آية الحب والوداد الغالي
قد نثرتم عليه غضّ الأزامير وجئتم لنظم يتم اللآلى
مدحاً في جلاله ورثاء وثناء على كريم الخصال
فأرفعوا ذكره إلى قمة الأرز فقد كان شدوه في الأعالي
إنه الخالد المقيم على الدهر فلا ينطوى مع الآجال

هو فى (النير بين) يسمر تحت الكرم فى ظلّة من الياسمين
يجمع الظرف كلّهُ فى حديث بين جدّ فى قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشاشة وجهه وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى فى حلبة التلحين
وغدا الدفّ فى يديه كما ينبض قلب المدّله المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريراً فى سرّبه المأمون
ثم طوراً مرجّع الخفق يرفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغوانى من حولنا سابحات فى مراح الصبا ومغدى الفنون
يترنّمن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحن
يتهادين فى الغلائل أطيافاً تراءت كسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريق الوجنة يجرى بالسلسبيل المعين
مرّ من تحتنا يغمغم لنا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطير خفّت على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً خديين تحية من خديين
فى تضاعيفه عبير من الود وعرف من الهوى والشجون
يا بنى العم نحن فى لبّة اليمّ وهذى الأنواء حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبدل فى الروع عون المعين
ونصل شاطئ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *

وتمت بينكم وبين بنى مصر صلوات الأحباب والجيران
فتبادلتُم الإخاءَ على الود صفيًا والحب عذب المجانى
حملوا همكم وكنتم أساة لهم فى طوارئ الحداث
فإذا مسكم من الدهر ضر قاسموكم مواجع الأحزان
جئت أسعى إليكم وفؤادى فى سعي من لوعة الأشجان
إنه (واصف) أخى فى مجال العلم بين الكتاب والعنوان
قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان
ورأى رأى ثاقبًا يستشف الغيب عبر الظنون والحسبان
وسقى الأنفس الظماء فرواها بفيض من ريقات البيان
وسعى سعى من يصول حتى خر مثل الجندي فى الميدان
وانطوى صوته الجهير وما زال صده يرن فى الآذان
وسدوه تحت الغصون التى كان جناها من غرسه الفينان
وانضحوا ترابه بصاف زكى كان يجرى على أعف لسان
وأقيموا له من الذكر قشالاً رفيع الذرى على الشان
وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان
أفق يطلع الكواكب أسراباً تنير السبيل للحيران
كلها باهر الضياء على حسن اختلاف فى اللون واللمعان
وشعاع يطوى الوجود فمن أفق زمان يسرى لأفق زمان



قصيدة رثاء أم كلثوم

ما جال فى خاطرى أنى سأرثيها
بعد الذى صغت من أشجى أغانيها
قد كنت أسمعها تشدو فتطربنى
واليوم أسمعنى أبكى وأبكيها
صحبتها من ضحى عمرى وعشت لها
أوف شهد المعانى ثم أهديها
سلافة من جنى فكرى وعاطفتى
تديرها حول أرواح تناجيها
لحنا يدب إلى الأسماع يبهرها
بما حوى من جمال فى تغنيها
ومنطقا ساحرا تسرى هواتفه
إلى قلوب محبيها فتسببها

وبى من الشجو من تغريد ملهمتى
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامى تسامرنى
أنى سأسهر فى ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئـه
سبحان ربى بديع الكون باريها
مهما أراد بيانى أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياه يجود بها
على براياه ترويحاً وترفيهها
وآية من لدنه لا يـمن بهـا
إلا على نادر من مستحقـيها
صوت بعيد المدى ربا مناهله
له من النبرات الغر صافيها
وآهة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوى الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعانى ما تردده
بترنيمها أسرار خافيها
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كأنما جمعت إبداع ناظمها
شعرا وواضعها لحنا لشاديها
يا بنت مصر ويا رمز الوفاء لها
قدمت أغلى الذى يهدى لواديها
كنت الأنيس لها أيام بهجتها
وكنت أصدق بك فى مآسيها
أخذت منذ الصبا تطوفين شقتها
وتبعين الشجى فى روح أهلها
حتى رفعت على أرجائها علما
يرف باسمك فى أعلى روايها
و حين أحسدت بالأرض التى نشرت
عليك أفياءها شر يعيها
أهبت بالشعب أن يسعى فى مودتها
بالمال والجهد إحياء لماضيها
وطفت بالعرب تبغين النصير لها
والمستعان على أقصاه عاديها
حتى إذا صدقت فى العون همتهم
وجاءها النضر والنجابت غواشيها

عاد الصفا لها وارتاح خاطرها
بعد القضاء على ما كان يضيئها
وأقبل الغرب يسعى في موتها
لما رأى من طموح في أمانها
* * *
يا من أسيتم عليها بعد غيبتها
لا تجزعوا فلها ذكر سيبقيها
وكيف ننسى وهذا صوتها غرد
يرن في مسمع الدنيا ويشجوها
أضفى إلهي عليها ظل رحمته
وظل من منهل الرضوان يسقيها
تبلى العظام وتبقى الروح خالدة
حتى ترد إليها يوم يحييها

أحمد رامد

٧ يولييه عام ١٩٧٥



أفان



قصة حبي

ذكرياتٌ عَبَرَتْ أَفُقَ خيالي بارقًا يلمع في جُنْح الليالي
نُبِّهَتْ قلبي من غَفْوَتِهِ وجَلَّتْ لي سِتْرُ أيامي الخوالي
كيف أنساها وقلبي لم يزل يسكن جنبي
إنَّها قصة حبي

* * *

ذكرياتٌ داعبتُ فكري وظنِّي لستُ أدري أيُّها أقربُ مني
هيَ في سمعي على طول المدى نغم ينساب في لحنِ أَغْنٍ
بين شدوٍ وحنين وبكاءٍ وأنين
كيف أنساها وسمعي لم يزل يذكر دمعي
وأنا أبكي مع اللحن الحزين
كان فجرًا باسمًا في مُقلتيَّ يوم أشرقت من الغيب عَلَيَّا
أُنِسْتُ رُوحِي إلى طلعتِهِ واجتلت زهر الهوى غُضًّا نَدِيًّا
فسقيناها ودادًا ورعيناها وفاء

ثم همنا فيه شوقاً وقطفناه لقاء
كيف لا يشغلُ فكري طلعةً كالبدري سرى
رقعة كالماء يجرى فتنةً بالحب تُغرى
تترك الخالي شجياً

* * *

وہی فی قلبی حنین	كيف أنسى ذكرياتي
وہی فی سمعی رنین	كيف أنسى ذكرياتي
وہی أحلام حیاتى	كيف أنسى ذكرياتي
على مـرآة ذاتى	إنها صورة أيامى
وہی قسربٌ ووصال	عشت فيها بيقينى
وہی وهْمٌ وخيال	ثم عاشت فى ظنونى
وہی لى ماضٍ من العمر وآت	ثم تبقى لى على مرّ السنين



اذكريني

ناشراً في الأفق أعلام الضياء	اذكريني كلما الفجر بدا
فُتحِيَّيه بترديد الغناء	يبعثُ الأطيار من أوكارها
بين آلامي ووجـدي	قد سهرتُ الليل وحدي
وانطوى الليل وولـى	والجلى الصـبح وهلاً
حين أفيناه أنساً ومراحا	فتذكرتُ الذي كان وراحا
فارحمي قلبي وحنـى واذكريني	وجرى دمعى من فرط حيني

* * *

مرسلاً في الدوح ألحان الصفاء	اذكريني كلما الطير شدا
فُتحِيَّيه ببشر وانحناء	يُنصتُ الزهر إلى أنغامه
من أذى دهرى ومنك	قد ظلمتُ اليوم أبكى
وتنـاجى وتهنئـى	وشدا الطير وغنى
إذ مزجتُ الكأس في كفى بدمعى	فتذكرت الذي طاف بسمعى
فارحمي دمعى وغنى واذكريني	وهفا قلبي من طول أنينى

* * *

اذكرينى كلما الليل سجا	باعثاً فى النفس ذكرى الأوفياء
يعرض الماضى ويجلو صفحة	أشرق الإخلاص فيها والولاء
قد سقيت الحب ودى	ورعيت العمر عهدى
وبدا لى مــــا ألقى	من تـباريح الفراق
فتدكرت لىالينا المواضى	بين شكوى وتجنّ وتراض
واشتكت روحى من نار شجونى	فصلينى بالتمنى واذكرينى



يا غائباً عن عيوني

يا غائباً عن عيوني وحاضراً في خيالي
تعال هَدْيٌ شَجُونِي طالت على الليالي

تعال آنسُ فؤادي

تعال سامر سهادي

على ضفاف النيل بين الزهر وفي ضياء البدر تحت الشجر
أر فاهبط الزورق يسبح بنا وغنني لحن الهوى والمنى
واجعل سماء المغاني تدوى بعذب الأغاني

تُصغى لك الدنيا وأبكي أنا

تعال في مسرى النسيم العليل بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب وآوت الأطيّار بعد الغروب

راعيتُ سرب النجوم وبتُ أشكو همومي

وبتُ توليني حنان الحبيب

تعال وارأف بحالي طالت على الليالي



خاصمتنى

خاصمتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وجففتنى فإذا النوم على جفنى حرام
لست أدرى أدلّالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقىنا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتى ليتها ما صارحتنى
بالذى لاقته فى تلك الليال
صوّرت لى شكّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال



يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريان الندى	ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقياه غدا	والأسى غيمان فى عين الغريب
غرد الطير وغنى	كل ألف يتهنى
وأنا قلبى حنا	أرسل الشكوى وأنا
آهة	تترى
مقللة	حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع	رائح منهم وغاد
وترى بالظن أيام الربيع	خيلالى وفؤادى
يا نسيم الفجر	ناديا بالزهر
رثم الدوح ورن الجددول	وسرت فى الجوائف أنفاس العبير
وبدا النور فصاح البلبل	داعيا للشدو وأسرار الطيور
والنجوم فى الغيوم	لبست منها نقاب

والشَّفَقُ في الأفقِ لونه وردٌ مَذابِ
كلُّ ما في الكونِ بِشَرٍّ وهنا وأنا؟
أنا ما زلتُ غريباً مفرداً في ديار عَزَّيٍّ فيها الحبيبِ
فرح الكونِ بلُقياه غداً والأسى غيمانُ في عين الغريبِ





أيها الفلّك

أيُّها الفُلُكُ على وشك الرحيل إنْ لى فى ركبك السارى خليلُ
رقرقتُ عيناى لما قال لى حان الوداع
وبكى قلبى ممّا ذاع فى الكون وشاع
غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت فى مسيل الشفق
لهفَ نفسى كاد يخبرمقى
حين حيّانى حبيبى وتبادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبى عند تصفيق الشراع
أيُّها الفُلُكُ على وشك المغيب قفْ تمهلْ إنْ لى فيك حبيبُ
لا أذوق النوم حتى نلتقى والضحى يغمر وجه المشرق
فأحيّيه بقلسب شيق
شارحاً وجدى شاكياً سهدى فى الدجى وحدى
وأناجيّه بحبّى بين ضم واعتناق
ناسياً آلام قلبى طول أيام الفراق



ذكرى الغرام

آه يا ذكرى الغرام نسيت عيني المنام
كلما قلّ نصيبي
من رضا قلب حبيبي

خطر الماضي ببالي ورات عين خيالي
ما تولى من هناءٍ ونعيم

أين لجوى الحب والليل سكون ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجوم خافقات مثلما تهفو القلوب
والغيوم مهجة كادت من الوجد تدوب
نتشاكى والزهور تتهاذى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطيور تتناغى بالتغنى والهديل
فإذا الجو غرام وإذا الدنيا سلام

يا حبيبى أين أيامى الخوالى راحت الأيام
يا حبيبى أين أحلام الليالى ولت الأحلام
وغدوت اليوم من طول سهادى باكياً عهد الغرام
مُوحشاً قد هجر الحب فؤادى وجفا عيني المنام





على غصون البان

على غصون البانُ عصفورتان
تتاجيانُ
بأعذب الألحانِ أغانيَ الوجدان

على ضفاف الغدير عذب الخمرير
تساقيانُ
على بساط الزهور خمر الرضا والحنان

طرُّ يا فؤادى وغنَّ ثم أبك عبي
واشك الزمان
وانشدُ حبيب التمني فالحبُّ أحلى الأمانى



إن حالى فى هواها

إن حالى فى هواها	عجب أى عجب
ليس يرضينى رضاها	ثم يشقيني الغضب
فإذا طال جفهاها	جدلى منه سبب
فتطلبى صفهاها	وإليها المنقلب

* * *

وصلها عذب المجانى	من أفنان الغزل
هجرها حلوا المعانى	باعث نور الأمل
هى شغل فى التدانى	وهى فى البعد علل
أصبحت كل الأمانى	والأمانى لا تمل



انظري

انظري هذى دموع البشر جالت فى عيوني
اسمعى هذا نشيد الروح فيّاض الحنين
يا لعينيك إذا أرسلتنا فى فؤادى بارقات الأمل
ما لخدّيك أضواءاً وهجاً الرّضا أم بادرات الخجل
صارحينى لم يعد يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجرًا ووصالاً

نادمينى كم سهرتُ الليل فى نجوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال
بادلينى بالرّضا، رضا أسعدينى فالقضا، قُضى
أنا فى دنيا المنى هيمان أنا ولهان، أنا فرحان
جمعتنا ساعة هفافةً بجناحين وداد وسلام
هذه روح الهوى رقّافة فاسمعى منها أناشيد الغرام



موشحة

يا نديم الروح هاتِ القَدَحَا واسقني كأس المدام
كدتُ أقضي من هواه فرحا حين حيَّا بالسلام
آنسَ المضنى وانثنى غمنا آه مـا أهنا
مقلة حنتُ إلى طلعتـه فاجتلتُ نور محياه ضحي

* * *

يا حبيب النفس ظنني صدقا بعد أن كان خيال
بتُ ظمآن إلى يوم اللقا فالجلى صبح الوصال
أشـرق المغنى وازدهى حسنا آه مـا أهنا
قلبي الولهان من طول النوى يوم آنستَ محبًا شيقا



على فراش الضنى

على فراش الضنى سهـرانُ ليس ينام
يغفلـو بعين المنى ما دام عَزَّ المنام
تمر تلك الليالي على خيالي الحزين
ما للليالي ومالي تهيج منى شجوني
مـررتُ كلمح الأمانى
وخلـفتُ لى هوانى
ماضٍ من العيش ولئى وراح فيه شبابى
بين الأمانى الكذاب
ولم يدعْ لى إلا ذكرى الهوى والتصابى
وحسرة الأحباب
يا قلبُ ماذا جنيتَ فى الحب لما هويتَ
أخلصتَ يا قلب حتى مات الغرام ومُتَّ
على الغرام السلام



أغار

أغارُ من نسمة الجنوب على مُحياك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها وأحسد الشمس في الغروب
وأحسد الطير حين يشدو على ذرى غصنه الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي



يا ليستنى منظرٌ بديع تُطيل لى نظرة الرقيب
وليستنى طائرٌ شجيٌّ أشدو بأنغام عندليب
أظل أسقيك من غنائى سُلالة الروح والقلوب
وذاك أنى أراك ترنر للشمس فى بهجة المغيب
وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي
وأننى من هُيام قلبى وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي



أغار من نسمة الجنوب
وأحسد النهر حين يهفو
وأحسد النهر حين يجرى
فقد ترى فيهما جمالاً

على محياك يا حبيبي
على شفا جدول لعوب
على بساط الجنى الخصب
يروق عينيك يا حبيبي

* * *

يا ليتني جدولٌ تهادى
وليتنى زهرة تساقطت
باتت تناجي الصباح حتى
وذاك أنى أراك ترنو
وتعشق النهر حين يجرى
وأننى من هيام قلبي
أغار من نسمة الجنوب
يا ليتنا طائران نلهو
وليتنا زهرتان نهفو
تُميلنى لحوك الخزامى
وذاك أنى أراك ترنو
وأن قلبي يدوب شوقاً

ما بين زهرٍ وبين طيب
مع الندى قبلة الحبيب
أطلّ فى بُردِه القشيب
للزهر فى غصنه الرطيب
مُرجعَ اللحن والضروب
وشدةً الوجسد واللهيب
على محياك يا حبيبي
بالرّوض فى سرحه الخصب
على شفا جدول لعوب
إذا سرت ساعة المغيب
للطير فى جوّه الرحيب
لساعة القرب يا حبيبي



أمى

يا ملاك الحب يا روح السلام طالع السعد على وجهك لاحا
طاب لى بين ذراعيك المنام وعلى لجواك شاهدت الصباحا
أنت لى أوفى حبيب من بعيد أو قريب
أنت أمى

من يواسينى إذا عزُ معينى ؟ قلب أمى
من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى
كلما أظلم فى عيني الفضاء أرسلت عيناك نور الأمل
فسررت روحى إلى باب الرجاء ثم حيت طلعة المستقبل
كنت فى روضك غصنا فسقانى عطفك الفياض بالكف النديه
فإذا أينع فى ظل الحنان فهو منى لك يا أمى هديه
أنت لى أوفى حبيب من بعيد أو قريب
أنت أمى



ذكرى سعد

إنْ يَغْبُ عَنْ مِصْرَ سَعْدُ فهو بالذكرى مقيم
يَنْضَبُ الْمَاءُ وَيَبْقَى بعده النبتُ الكريم
خَلَّدُوهُ فِي الْأُمَانِي واذكروه في الولاء
واندبوه في الأغاني أعذب الشكوى البكاء
أنشدوا الشعر ثناءً في سجايه العذاب
أرسلوا الدمع وفناءً للذي لاقى العذاب
في سبيل الوطن من صنوف المحن
بين سجن واغتراب في مشيب وشباب
مجدوه في الأغاني
خلدوه في الأماني
ولتعش ذكرى الزعيم



صوت الوطن

مصرُ التي في خاطري وفي فمي أحبُّها من كلِّ رُوحى ودمى
يا ليت كلُّ مؤمنٍ بعزِّها يحبُّها حبِّي لها
بنى الحِمى والوطن من منكم يحبُّها مثلى أنا
نحبُّها من روحنا كورس
ونفسيها بالعزيز الأكرم
من عُمرنا وجهدنا
عيشوا كراماً تحت ظلِّ العلم تحيا لنا عزيزة في الأمم

* * *

أحبُّها لظِّلها الظليل بين المروج الخضِر والنخيل
نباتها ما أَيْنعه مُفَضُّضاً مُذَهَّباً
ونيلها ما أْبده يختال ما بين الرّبى
بنى الحِمى والوطن
من منكم يحبُّها مثلى أنا

كورس

نحبُّها من روحنا

ونفتديها بالعزیز الأكرم

من قُوتنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمى وأطعموا من خيرها كل فم

أحبها للموقف الجليل من شعبها وجيشها النبيل

دعا إلى حق الحياه لكل من فى أرضها

وثار فى وجه الطغاه مناديا بحقوقها

وقال فى تاريخه المجيد يا دولة الظلم اقمحى وبىدى

بنى الحسمى والوطن

من منكم يحبها مثلى أنا

نحبُّها من روحنا

كورس

ونفتديها بالعزیز الأكرم

من صبرنا وعزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتمى ودافعوا عنها تعيش وتسلم

يا مصر يا مهد الرخاء يا منزل الروح الأمين

إننا على عهد الوفاء فى نصرة الحق المبين



بين عهدين

طالما أغمضتُ عيني وتخيَّلتُ بلادي
 مثلما صوَّرتُني وقتناها فـؤادي
 جنةً وارفة الظل جناها للذي قام عليها ورعاها
 والذي ضحى بما يملكه من متاع وشباب فحماها
 مثلاً أعلى وذكرًا أحمدًا يذهب العمر ويبقى أبدا
 نيَّة خالصة في قصدها وبدأ شُدَّتْ على العهد يدا
 ثم فتُحتْ عيوني بعد أن طال انتظاري
 وتبيَّنت ظنوني فإذا الجنة دارى
 سال فيها الماء سلسالاً معينا وجرى الخير شمالاً ويمينا
 وتلاقت في حماها أنفُسٌ طالما فرَّقها الدهر سنيها
 والذي كان انقساماً صار وداً ووئاماً
 والذي كان خصاماً صار أمناً وسلاماً
 وإذا الهمة في أبنائها فجَرتْ صخرًا وشَقَّتْ سُبُلًا

وإذا الوحدة في آرائها حققت في كل باب أملا
والذي كان ظلاما صار نوراً وابتساما
والذي كان كلاما صار أفعالا جساما
افتح جفنيك يا عيني
وانظري ما بين عهديين
واشهدي أن الذي كان خيالا يتمناه فرأى
أصبح اليوم جمالا وجلالا وغدا قلبي ينادي
اسلمي يا مصر واسعدي بالنصر
أنا فتحت عيوني بعد أن طال انتظاري
وتيقنت ظنوني فإذا الجنة دارى



دعاة الحق

يا دُعاةَ الحقِّ هذا يومنا لاح في آفاقه نور الرجاء
واصلوا السير على وقع المنى في قلوب عامرات بالإخاء
الصباح باسمُ الآمال ناد
والفلاح رائحُ فسيحه وغاد
فاستنبروا بالهُدى ثم سيروا
سَدَّدَ الله خطاكم في سبيل العاملين
واطلبوا أسمى المنى ثم طيبروا
حقَّقَ الله مناكم في سماءِ الخالدين
مهما يكن سبيلُنا إلى المنى طويلُ
فصبرنا على الضنى بنصرنا كفيل
إن أظلمتْ جوانبه فنورنا اليقين
أو حيرتْ مذاهبه فعزمنا متين
لا يُنال الجُدُ إلا بالدموع والدماء

والذى يبغى المعالى	يرتقيها سُلما
غاية تجمع كل المخلصين	للحمى وللوطن
عندها الشاكى من الدنيا سنين	يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغدا	صبحٌ مبين وهُدًى
إننا وأهلينا فدا	يا مصر روحاً وبدن
قد بذرنا حَبَّنا	وسقينا أرضه قطر الجبين
وحرسنا زرعنا	ورعيناه بعين الساهرين
وحَمَمِينا ظَلَّنا	من أذى الباغى وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدُما	إننا فى طلب العز نسير
إننا فى شرعة الحق على	صادق الإيمان والله نصير



نشيد الجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء ونلت غايات المنى
الأرض هذى أرضنا طابت ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا يلدود عن بلادنا
نحن الألى نحمل الديار نحن الألى نرعى الجسوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود نارا ونورا وسنا

هيا احرسوا حدودنا

بالزاحفات فى السّهول والهضاب

وطوّقوا بحارنا

بالسابحات فرق أعطاف العُباب

ورصّعوا سماءنا

بالمارقات فى الفضاء كالشهاب

مرّت بنا تلك السنون بين الأمانى والظنون
حتى المجلى صبح اليقين ومصرُ قرت أعيننا
رأت رجالاً حولها تضامنوا على الولاء والفدا
وأرخصوا من أجلها أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحققوا فى ظلها آمال من راحوا ضحايا شهدا

يا من بذلتم للحمى أركى الدما

إننا رفّعنا العلمنا

إلى السماء مفردا معزّزاً مؤيّدا
ثم اتحدنا حوله روحاً وقلباً ويدا
نبى لمصر عزّة ورفعة وسؤددا
ونسأل المولى لها نصراً على طول المدى



قصة الأبطال

أيها السَّارى إلى فجر المنى غنّ للنور الذى قد أشرقنا
طابت الأيام وافتتر السنا عن هوى طاب وحلم صدقا
واسبق الآمال وارو للأجيال قصّة الأبطال
وتحدث عن جلال النعم

في رُبى النيل وظلّ الهرم

قد بذرنا العمر حُباً ومنى وروينا وداداً ووثامنا
وسهرنا نتمنى غرسنا فحصدناه أماناً وسلامنا
الصحرارى أصبحت ظلاً ورباً وجنى
والحيارى عرفت بعد الضنى طعم الهنا
وغدونا فى زمان ظلّه رغبةً وأمن
كل من فيه حبيب لأخيه مطمئن

* * *

أيها السَّارى إلى روض المنى غنّ للزهر الذى قد عبنا

طابت الأنسام وافتر السنا عن جنى طاب وغصن أورقا
أهد للأحرار باقة الأزهار غضة النوار
إنها رقت على الغصن الندى
ورعاها منهم أوفى يد
هذه الأرض غدت من حسنها روضة تشدو بذكر الغارسين
صانها الله وغادى ظلها بالذى يرضاه من دنيا ودين



مقطعات



جددت حبك ليه

بعد الفؤاد ما ارتاح	جددت حبك ليه
غافل عن اللى راح	حرام عليك خلّيه
كان فيه أمل لو صالك يوم	الهجر وانت قريب منى
خلى الفؤاد منك محروم	لكن بعادك ده عنى
يحس لوعة قلبى عليك	يا هل ترى قلبك مشتاق
اللى طفيتها انت بإيديك	ويشعل النار والأشواق
وهان على الهوان	أنا لو نسيت اللى كان
وارجع العهد الماضى	أقدر أجيب العمر منين
إنت ظالمنى وأنا راضى	أيام ما كنا احنا الاتنين
والحب زى ما كان وأكثر	صعبان على أقول لك كان
واوصف فى جنتها واصور	وافكرك بليالى زمان
وانت العذاب والضنى	إنت النعيم والهنا
والعمر إيه غير دول	
سنه وراها سنه	إن فات على حبنا

حبك شباب على طول

* * *

وَسَابَ لِي طَيْفُهُ فِي خِيَالِي	إِنْتَ الَّتِي فَاتَ بِنَعِيمِهِ وَرَاحَ
عَاشِشٌ عَلَى الْعَهْدِ الْخَالِي	أَسْهَرَ مَعَهُ اللَّيْلَ سَوَاحَ
وَسَابَ لِي نَارُهُ فِي ضُلُوعِي	وَأَنْتَ الَّتِي فَاتَ بَضْنَاهُ وَشَقَاهُ
تَنْزِلُ مِنَ الْوَجْدِ دُمُوعِي	إِنْ مَرَعَ الْخَاطِرُ ذِكْرَاهُ
أَرْضَى جَفَاكَ وَأَتَمَّنِي رِضَاكَ	يَا الَّتِي قَضَيْتَ الْعَمْرَ مَعَاكَ
وَأَنْتَ الْعَذَابُ وَالضَّنَى	إِنْتَ النِّعَمُ وَالْهِنَا

والعمر إيه غير دول

سَنَهُ وَرَاهَا سَنَهُ	إِنْ فَاتَ عَلَى حَبِينَا
عَلَى طَوَّلِ	حَبْكَ شَبَابِ
عَاشِشٌ فِي ظِلِّ الْوُدَادِ	يَا الَّتِي هَوَاكَ فِي الْفُرَادِ
وَأَنْتَ سَمِيرُ الْأَمَلِ	إِنْتَ الْخِيَالُ وَالرُّوحُ
وَأَنْتَ حَبِيبُ الْأَجَلِ	يَجِي الزَّمَانُ وَيُرُوحُ
وَالْمَاضِي كَانَ فِي الْغَيْبِ بَكْرُهُ	وَأَزَايَ أَقُولُ لَكَ كُنَّا زَمَانُ
حَافُوتٌ عَلَيْنَا وَلَا نَدْرِي	وَاللِّي أَحْنَا فِيهِ دَلُوقَتُ كَمَانُ
هَائِمٌ فِي بَحْرِ هَوَاكَ	وَلَمَّا اكُونُ وَيَاكَ
إِنْ كَانَ رِضَا أَوْ كَانَ حَرَمَانُ	مَا أَعْرِفُشْ إِيَّاهُ فَاتَ مِنْ عَمْرِي
يَا الَّتِي أَحْبَبْتَ زِي زَمَانُ	وَأَفْضَلُ وَبَسَ أَنْتَ فِي فِكْرِي



رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدنى يوم وكان له مدّة غايب عنى
حرمت عيني الليل م النوم لاجل النهار ما يطمنى
صعب علىّ أنام أحسن أشوف فى المنام
غير اللى يتمناه قلبى
سهّرت أسنتناه واسمع كلامى معاه
واشوف خياله قاعد جنبى
من كتر شوقى سبقت عمرى وشفت بكره والوقت بدرى
وإيه يفيد الزمن مع اللى عاش فى الخيال
واللى فى قلبه سكن أنعم عليه بالوصال
طلع علىّ النهار سهران فى نور الأمل
وغنّت الأطيار لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر فى ميعادى واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامى مع اصحابى عن المحبة والأحباب

من فرحتی بدی اتکلم واقول حبیبی مواعدنی
لکن أخاف لیكون بینهم مظلوم فی حبه یحسدنی
هجرت کلّ خلیل لیّ وفضلت عایش مع روحی
یمکن بیان شیء ف عینیّ من کتر خوفی علی روحی

* * *

ولما قرّب میعاد حبیبی ورحت اقباله
هتیت فؤادی علی نصیبی من قرب وصله
ولقیتنی طایل م الدنيا کل الی اهواه
بس الی کان فاضل لیّ أسعد بلقاه
لما خطر ده علی فکری حیر أمری
والقرب سبب تعذیبی
ولقیتنی خایف علی عمری لیروح منی
من غیر ما اشوف حسن حبیبی



هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر تعال نسهر سوا فى نور بهاه
يحللى ما بينا السمر ويطول حديث الهوى سر الحياة
يصعب على تفوت لياليه من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه واشوفه يكبر مع حبي
أفضل أعدّ الليالى واقول وصالك قريب
وابات أصور فى حالى لما ألقى الحبيب
أقول أقابلك فىن لما ألقى الحبيب
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقىك وباه
هلت ليالى القمر تعالى نحى السهر
ما احلى القمر على شط النيل والجو رايق وهادى
تعالى نسهر طول الليل وافرح واهنى فؤادى
وانعم بقربك والبدر هايم واسعد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم يحكى له قصة هوانا

واحنأ فى ظل النعميم	والكون يردد لغسانا
يا اللى القمر من بهاك	نور فى قلبى سناه
تعال جدد صفاك	تروق وتحلى الحيساة
ما بين جمالك وبين جلاله	وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال	واهنى قلبى وعينى
وادوق نعيم الوصال	والبدر شاهد على



غلبت اصالح فى روى

غلبت اصالح فى روى	عشان ما ترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى	ولو عسى بين إيديك
صعبان علىّ اللى قاسيته	فى الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه اللى جنّيته	من بعد ما رضيت بالحرمان
فضلت اقول الزمان	غير على البعد حالك
والا الرضا بالهوان	كتر علىّ دلالك
وانا اللى أخلصت فى ودى	وفضلت طول العمر أمين
ياخد الزمان منى ويدى	وقلبك أنت علىّ ضنين
كنت اشكى لك أيامى	أشكى لمن ظلمك فىّ
وكان رضاك نور أحلامى	لما الزمان يقسى علىّ
صبحت أشكى منك لروى	وفضلت اخبى عنك جروى

وبعدت عنك والفكر كان دائماً وياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

على الجراح اللى فيه	مجروح وضام جناحه
طول ما أليفه جافيه	الليل يردّد نواحيه
بعدك وكنت نديم شكواه عطف	لما الزمان اللى غدر به
عليك والبعد ضناه	رماك وجه السهم فى قلبه
عطفك يعينى عليه	حتى الزمان اللى كان
واسلم الروح إليه	خلانى أرضى الهوان
كان غضبان منك	واسأل عنك والقلب
طول بعدى ما همك	واحمل همك وانا اللى
عشان ما ترضى عليك	وابات أصالح فى روحى
ولو عشتى بين إيديك	وانسى سهادى ونوحى



يا اللى كان يشجيك أنينى

يا للى كان يشجيك أنينى	كل ما اشكى لك أساى
كان مناى يطول حنينى	للبكا وانت معاى
حرمتنى من نار حبك	وانا حرمتك من دمعى
ياما شكيت وارتاح قلبك	أيام ما كنت اشكى وانعى
عزة جمالك فين	من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين	ولوعتى فى هواك
فضلت احافظ على عهدى	واسقى الوداد دمع عينى
لما الزمان ضيّع ودّى	وطول البعد على
صبحت احب الحبّ	من بعد عشق الحبيب
أهّنى كل قريب	واواسى كل غريب
أضحك مع الفرحان	وابكى مع الباكين
وابات وانا حيران	أضحك وأبكى لمن
وفضلت اعيش بقلوب الناس	وكل عاشق قلبى معاه

شربوا الهوى وفاتوا لى الكاس من غير نديم اشرب وياه

* * *

يا للى بكاي شجاك وسمعت لحن الغزل

من طول أنينى

ياما بكيت من جفاك وضحك لى طيف الأمل

من بين جفونى

لما نسينى رضاك والبعد طول جفاك

عطف حالى على قلبى وعزائى فى تلويعى

صبحت أبكى على حبيبى وتبكى إنت على دموعى



غنى الربيع

ردّ النسيم بين الأغصان	غنى الربيع بلسان الطير
يا صحبة الورد النعسان	والفجر قال يا صباح الخير
نادى وغنّى	فرح بروحه الكون
معنى ومعنى	وكل لمن بلون
عن الحبسايب	وانت يا غايب
ساكت عن القلب الحيران	
والفكر عايش فيه	كلمنى هو اللى فات يتنسى
صاير وراضى بيـه	طمنى إن كان فؤادك قسى
والزهرة الغصن نادى	الميه فى الأرض جفّت
وادى الشفق لسّه بادى	والشمس فى الغرب راحت
بعد ما غنّى	والطير سكت
رايح غـادى	وادى صـداه
صوتك يا روحى فين	وانت يا نور العين

فضلت عايش في الأوهام لما اللى فات شففته تانى
ولما فقت من الأحلام زاد فى بعبادك حرماني
راح اللى راح م الليالى والوهم راح من خيالى
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران



فاكر

فاكر لما كنت جنبى والنسيم لاعب غصون الشجر
والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال للى انتظر

والفرحة تمت للأحباب الغصن عانق حبيبته
وانا اللى قلبى ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
العين ترعماك والروح تهواك ويا ريتنى معاك
زى الغصون لو بعدت يوم جه النسيم قرّب بينها
والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال للى انتظر

فاكر لما كنت جنبى والغمام داعب جبين القمر
والنيل جارى والليل سارى
والموجه تجرى ورا الموجه عايزه تطولها
تضمها وتشتكى حالها
من بعد ما طال السفر

جده النسيم قَرَّبَ بينها وكل موجه ف أحضانها
حبيب بعيد قَرَّبَ منها
والفرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبته
وانا اللى قلبى فى حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
ويا ريتنى زى الموج فى النيل
صبر ونال وارتاح وقـال
ما احلى الرصال للى انتظر



سهران

سهران لوحدي أناجي طيفك الساري
سابع في وجدى ودمعى ع الحدود جارى
نام الوجود من حوالى وانا سهرت في دنيای
أشوف خيالك في عيني واسسمع كلامك ويای
أتصور حالى أيام وليالى مرت على
ما بين نعيمى وأنس الروح ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جفائك
كل اللى شفته خطر ع البال وحنّ له قلبى الولهان
ولما بعـدك عنى طال حنيت لأيام الهجران
وسهرت وحيد والفكر شريد
أتصور حالى أيام وليالى مـرّت على بالى

* * *

يا اللى رضاك أوهام والسهد فيك أحلام

حتى الجفا محروم منه
يا ريتها دامت أيامه أيامه

كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عراذلي وحسادى وطفيت النار
يا اللى صبرت على بعادى وانا عقلي احتار
لا يوم وصالك هنانى ولا هجر منك بكانى
يا طول عذابى وحرمانى

سهران لوحدى أناجى طيفك السارى
سابع فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى



يا طول عذابي

يا طول عَذابي واشتياقي	ما بين بَعادك والتلاقي
يا ما غالبت النوم وشكيت	من طول غيابك عن عيني
أقول لقلبي الوجد ده ليه	ما دام ح يعطف ويجيني
أصبر مع الأيام	تحقق الأحلام
وتشوف حبيب الروح جاني	وجاد بقربه وهناني
ساعتها تنسى ليالي النوح	واخاف لوقتي يروح مني
من غير ما اقول له ع اللي قاسيت	أيام ما كان غايب عني
ووقتها تختار	أي الضنى تختار
بعد الحبيب ولو انه يطول	وانت يا قلبي كلك أمانى
والا لقاه والصبر قليل	والعمر يجرى ساعة التدانى
قابلته بعد الغياب	وكان سلامى عتاب
وبعد ما تملت عيني	طال السكوت بينه وبينى
بدى أقول له	ع اللي ضناني

والعين تدله	عن طول هوانى
سكت عن شكوى الهجران	وحيرة القلب الولهان
وقلت اصبر له هنان	ساعة ما اشوفه وياى
جيت اتكلم	قلبي اتالم
لما خطر طيف البعاد	قدام عيني
لا قدرت اقول بعده ضناني	ولا قلت قربه هنانى
وفضلت من شدة وجدى	حاير ذليل أسأل قلبى
بعد الحبيب ولو انه يطول	وانت يا قلبى كلك أمانى
والا لقاءه والصبر قليل	والعمر يجرى ساعة التدانى



لغة الورود

يا ورد يا اللى الندى	صبح عليك فى السحر
ومال عليك الهوى	لاعبك فى ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك	بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك	فى بهاك احتار
وان فسات عليك النهار	وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصبح	وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك	ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه	ويدبلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامة شفايفها	تتمنى تحكى سر الضمير
ناعسه ولو حد لطفها	تصحى وتسقى كاس العبير
وفيك يا ورد اللى جمالها	ظهر ونورع الأغصان
كل العيون بتبص لها	وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها	غريب عن القلب والجواه

وتشوف نعيم الروح وياه	والا حبيب راح ينصفها
يا اللي جمالك راح	وانت يا ورده يا دبلانه
والقلب كله جراح	قضيت عمرك حيرانه
من غير ما حد يشوف حسنك	دبلت وانت على غصنك
إيه في ضميرك	ولا حد عارف
في الغيب مصيرك	ولا حد شايف
صبح عليك في السحر	يا ورد يا اللي الندى
حاكم علينا القدر	إحنا سوا في الهوى
من كتر خوفه على حبه	فيما اللي حب وعمره ما قال
وكان حبيبه قاعد جنبه	يبات ليمالي يناجي خيال
بحبيب قلبه	وفينا يا ورد اللي اتهنى
في نعيم حبه	استنى ونال اللي اتمنى
فرق ما بينه وبين حبيبه	واللي ضناه الزمان
ما لقاش في دنيا الهوى نصيبه	وطال عليه الهوان
لاعبك في ظل الشجر	يا ورد يا اللي النسيم
راضين بحكم القدر	احنا سوا في الهوى
يا ورد مكتوب علينا	واللي انكتب لك على إيدنا
يا ورد والا انشققينا	إن كنا في الحب سعدنا



وداع

وقفت اودّع حبيبي	والدمع حابر في عيني
أكتم أساي ونحبيبي	خايف تبان له شجوني
أصعب عليه	واشرف عينييه
ففيها الأسي والحنين	يخروني صوت الأنين
أقول له ع اللي ضني حالي	لما خطر بعسده ف بالي

* * *

بدّي أملي العين منه	من قبل ما أبعد عنه
حسرت روجي	في عز نوجي
يشوف دموعي بتشكي له	نار الأشراق
يسمع لساني بيحكي له	وجد المشتاق
ودّعته من غير ما اتكلّم	وفتته والروح بتسلم
لما بعسدت عنه قليل	حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراي	أبكي هواي

لقيت خياله من بين	دموعى عمال يغيب
والكون مرأيه	فيها أساى
والشمس رايحه تبكى	معاً وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون	ساعة ما ودعت حبيبى
هى حزينه وقلبى حزين	فايت من الدنيا نصيبى

* * *

يا طير يا سارى ساعة المغيب	رايح تلاقى أنس وحبيب
تقابله بين الغصون	والليل نسيمة عليل
وتزيد عليك الشجون	تنعم بنجوى الخليل
تناغيه، تداديه	وانت مهنتى
وأنا روحى فيه	وبعسدى عنى



أخذت صوتك من روحي

أخذت صوتك من روحي	وحزن لحبك من روحي
وكل معنى ف ألفاظك	من نظمي فيك يا روحي
أنا ورده تدبيل في إيديك	وشمع منقاد حواليك
وكل آمالي في حبك	تكون عيني في عينيك
يوم تغضبني لي ويوم ترضي	وكله في حبك يرضي
ولأكهتك حلوه ومره	أنا اللي زارعها في أرضي
سقيتها من دمع عيني	وشوكها جرح لي إيدي
وكل ما آجي اقطف منها	ما تهونش ياروحي على



الورد فتح

الورد فُتِّحَ والياسمين
وفضلت اقول الشوق ده لمن
كان روح يسرى
وخيال يجرى
خطر على دقة قلبى
وتجمعت أيام حبنى
واحترت افكر فى الأيام
والا اصور فى الأحلام
نسيت زمانى
ونسيت مكانى
لكن غلب وجدى على
واحترت كان البكا
والا فؤادى اشتكى
لما الحبيب هلّ هلاله
حتى بهر عيني جماله
يملا الوجرد بهجة وإيناس
زى الحبيب على وش الكاس
ساعة ما جت عينه فى عيني
فى خطوتين بينه وبينى
اللى قاسيتها وانا وحدى
اللى رسمها لى وجدى
مع العذاب اللى قاسيته
ساعة ما جانى وضميته
حارت دموى فى عيني
من كتر فرحى وانا بين إيديه
لما حرمتهم الشوق إليه



غايير

غايير من اللى هواك	قبلى ولو كنت جاهله
يا هل ترى نال رضاك	وصادف الحب أهله
مين ده اللى متّع عينيه	وقلبه بالحب قبلى
ومال فؤادك إليه	وصان لك الودّ مثلى
إن قلت مات اللى فات	والقلب عاش من جديد
أقول وفيں الثبات	وفين صيانة العهد
نسيت غيىرى وبكره	تنسى واشوف الأسيّة
واللى على الناس بيجرى	لابدّ يجرى على



كروان

يا اللى بتنادى أليفك	والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك	وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك	ردّ من شوقه عليك
كروان حيران	سابع فى نور القمر
والصوت رثان	ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان	حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح	ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه	ردّ من شوقه عليه
هايم ينادى حبيبته	من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه	تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه	وكان حبيبته سامع نداه
رق قلبه ومال إليه	ردّ من شوقه عليه



سكت ليّه

عن شكوتك م الزمان	سكت ليّه يا لسانى
والارضيت الهوان	فرغ أنينك يا قلبى
وطال عليك البعاد	كترت عليك الأسيه
والحب روحه الوداد	وجار حبيبك علىّ
ما كان ضنانى	لو كان صافانى
جفت مدامع عينى	وفضلت أبكى له لما
ورجعت أشكى لروحى	ياما شكيت له وشكيتّه
إلا بكاي ونوحى	ما كانش يرحمنى منه
محتار يفارق جفونى	أقابل الناس ودمعى
يفتكّره خلقه عيونى	وكل من شافنى أنعى
أقاسى وجدى	فضلت وحدى
عودت قلبى الأسيه	واصبّر القلب لما



مشغول بغيري

مشغول بغيري وحبّيته	ياريتني ما كنت رأيته
صوّرت جنّه من الأحلام	وهبتها غصن ودادي
وسبت قلبي الشارد هام	في جنة الحب ينادي
يطلب أليفه	يسعد بطيفه
ويقضي عمره	راضي بهواه
وفضلت أتمنى	اعشق واتهنّي
أناري طيري	لايف بغيري
وانت يا قلبي	حبك وحبّي
للي لقيته	بيحب غيري
مسكين يا قلبي	حيران في حبّي
لا أنت ح تقدر يوم تسلاه	وتداوى جرحك بالنسيان
ولاح ترضى تبوح بهواه	بعد اللي نابك م الحرمان
مسكين يا قلبي	مظلوم في حبّي
للي أحبه	ويحب غيري



أول ما شففتك

أول ما شففتك لقيت جمالك بهر عيوني
ومر طيفك على خيالي نادم شـجـوـني
وخط رمش العين في صفحة المکتوب حكمه على قلبي
صبحت بين نارين عاشق ولي حبيب مش دارى إيه حبي
يا اللي خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل فين الغدير اللي سقى غصنه
نظره ولقيت روحى حبيت
من غير ما اعرف أنا عاشق مين
كان نجم ولاح لعيني وراح
وتركنى وحيد شارد مسكين
لا انا عارف مين اللي أحبه وشغل بالي
ولا عندي أمل أهنا بقربه واسعد حالي



إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه ماخلصش عمرى من لوم عينيّ
دبّل جفونها كثر النواح
فاضت شئونها ونومها راح
تقول لى انس واشفق علىّ وآجى أنسى يصعب علىّ

وان كنت أرضى الهوان فى حبي ما اخلصش عمرى من عدل قلبي
طوّل أنينه كثر العذاب
وزاد حنينه طول الغياب
يقول لى انس واشفق علىّ وآجى أنسى يصعب علىّ
العين عزيزه والقلب غالى ومش عاجبهم فى الحب حالى
ما تنصفينى وترقى لى
وترحمني منهم شويه
إوعى تجافيني يا نور عينيّ أحسن بعادك يهون علىّ



النوم

النوم يداعب عيون حبيبي والسهد شاغل جفوني
يا ريته يغفل ويكون نصيبي تفضل تشاهده عيوني
أهيم في حسنه واشرب بهاه وابعث له طيفي يسبح معاه
يشكى له حالى م الى جرى لى طول الليالى
ياما هويت النوم أرحم فؤادى من كثر نوحى

ما كانش يهوى عينيّ النوم
ياما اشتهيت النوم وقلت طيفه يرأف بروحى
يعطف على يزورنى يوم

من كتر ما تمنيت رؤياه لو كان يزورنى فى الأحلام
وقلت يمكن يوم ألقاه معاه فى وادى الأوهام
الفكر تاه فى الغرام

بين السهر والنام
نام يا حبيب الروح الليل بطوله سهران عليك

خلى الضنى والنوح للى فـؤاده سلّم إليك
وإن جه نسيم السحر
ونبّه اللى عن طول سهادى غافل نـعسان
يشوف فى عيني السهر
ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران



ياما ناديت

ياما ناديت من أَسَاى فى وحدتى يا حبيبى
 ما ردّ إلا صدّاي يقول معاى حبيبى
 سمعت من بين الأشجار وسمعت من شطّ الأنهار
 وسمعت من جوّ الأطيّار

ترديد نداى حبيبى

عطف علىّ الكون كله نادى عليك
 مافيش فى دول حدّ قميل له يصعب عليك
 لما يناديك يا حبيبى

طال النداء ولا ردّ حبيب ولا الخيال عن عيني يغيب
 فضلت انادى فى كل وادى
 ويطول نداى اسأل فؤادى
 يا هل ترى يرد الحبيب والّا المنادى هو الحبيب



يا لى ودادى صفالك

أبات أناجى خيالك	يا لى ودادى صفالك
يلعب بنوره فى الميّه	إن كنت اشوف البدر أخوك
يبان خيالك لعينى	أقول لو العذال حجبوك
واسمع لغاك	أسهر معاك
وف رنة النهر السيال	فى همسة الغصن الميال
يا لى بناجى خيالك	يا ريت أشاهد جمالك

* * *

عاطر بأنفاس الياسمين	وإن كان نسيم الليل سارى
والقى هواه أشواق وحين	يفضل يشاغل أفكارى
واشتاق لقاك	أسبح معاك
ساعة القمر والنور أحلام	وقت السحر والليل أوهام
يا لى ودادى صفالك	وابات أناجى خيالك



سكت والدمع اتكلم

سكت والدمع اتكلم	على هراه
والقلب ياما يتالم	من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى	ولا ترحممش
واقول لها دموعى شهودى	ما تصدقش
دايماً تكذبينى فى حبى	وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى	من دى الأوجاع
ردى على دموعى	دموعى صعبت على
النار بتسرعى ضلوعى	وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا	واوصف لك اللى ضناني
وتدوقى م اللى سقانا	المر من كاس هوانى
ما تصدقينى	بعد اللى كان
وترحمينى	من الزمان
محترابين اللى شايل همه	من أيامى
وبين فزادى وطول همه	لاجل غرامى



عيني فيها الدموع

عينيّ فيها الدموع	والجوّ ساكن وصافي
والقلب بين الضلوع	حيران على خلّ وافي
طاير يهفّف جناحه	عدم في عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه	ولا سقاه الحنان
لو كان مهتّى	لبات يغنى
لكن حزين	شدّوه أنين
ينوح على الأغصان وحده	ويشتكى لليل وجده
الفجر يطلع	وقلبه ليل
والبدر يسطع	وليله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران	ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان	بعد أليفه



الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام	ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام	يحلّى فى عين الحبيب
لو كنت دائماً أشـروفك	أو كنت أملك فـؤادك
ما كانش يسعدنى طيفك	لما يزورنى فـ بـعدك
أغير ويقتلنى ظنى	وازداد إخـلاص
واقبل كلام الناس عنى	ع العين والراس
يشغل قلبى	بـعدى عنك
ويزيد حـبى	حرمانى منك
هو القمر، عنده خبر	عن طول سهدى
هو البلبـل، لما يرتل	يعرف وجدى
أنا أحبك لروحي	وارضى بطول الملام
واحترار فى حبك يا روى	والشك يحيى الغرام



شجانی نوحی

شجانی نوحی بکیت	یا ریت بکای شفانی
طالت علیّ یا ریت	وغلّبتنی الأمانی
أمل یلوح فی خیالی	یفرح به قلبی الحزین
وتطول علیه الیالی	وبرده طیفه ضبین
لا یوم وافانی	وشفت نوره
ولا صافانی	وبان لی خیره
أفضل أعلل نفسی واقول	یمکن یصادف یوم وتنول
العمر فات	فی أمل وخیال
والقلب داب	من کتر ما مال
وفضلت بعد الملل	عندی أمل فی الأمل

یا ریت تدوم الأمانی



يا نجم

يا لجم مالك حيران بين الغمام والليل داجي
فضلت وياك سهران والروح على البعد تناجي
يجي عليك الليل تسرى هائم في سحاب
واسهر معاك يسبح فكري في هوى الأحباب
إن لاح جبينك لعيني
جدد آمالي وهني بالي
وقلت يصفى لي زماني
واشوف حبيب الروح تاني
وان غبت عن عيني شويه
ظلمت حالي مع الليالي
وقلت طيف الربيل جاني
وطال على الليل تاني

بين الأماني والظنون الفجر لاح
 واللى رحمنى م الشجون نور الصباح
 لما طلع والطير غنى فرح فؤادى وتهنى
 آنس خيالى واليوم صفالى
 جمعنى ع المحبوب تانى
 شكيت له سهد الليل وحدى وشاف فى دمع العين وجدى
 عطف علىّ وبان وداده وبعد هجره وطول بعاده
 هنى فؤادى وهنأنى



يا للى انت جنبى

يا للى انت جنبى وانت بعيد
 بعدك شغل بالى
 أشوف خيالك واسمع لغاك
 تعال شوف حالى
 أصعب عليك سهران وحيد
 من شوقى أقدم يوم عن يوم
 واتمنى عينى تدوق النوم
 وتفوت على الليالى
 وحالى فى الحب حالى
 ويسلم القلب المشتاق
 أقول لروحى حبيبك فى
 فى الحنين فى الأشواق
 الدمع ينطق فى عينى
 وكلامى أنين
 وقلبه يتجنى على
 وانا قلبى حزين
 قضيت حياتى
 همى لقاك
 ولما جاد لى زمانى
 لقيت فى قريك هوانى
 يا ويل محبك
 من يوم لقاك



الماضى المجهول

محروم من الذكريات	حيران فى دنيا الخيال
ولا أناجى اللى فسات	لا عندى فيها آمال
ما اعرفش انا مين	شارد مسكين
والقى لى عشّ أحن إليه	لا لى ماضى أطير فى سماه
بعد الغياب واتلم عليه	ولا خليل اشتاق للقاءه
بين الهوى وبينى	لكن رأت عيني
ظلل على	ملاك فرد لى جناحه
ورق لى	داوى الفؤاد من جراحه
وكنت ناسى	نسيت زمانى اللى تاه
قاسمته كاسى	ولقيت نديم الحياه
حاضر وماضى	يا اللى جمعت الزمان
وبت راضى	خففت عنى الهوان
بالعطف منك والإحسان	عروضت لى الماضى المجهول
لما هديت قلبى الحيران	وضحكت للغيب المأمول



يا ظالمني

يا ظالمني يا هاجرني وقلبي من رضاك محروم
تلوّ عني وتكوييني تحيّرني وتضنيني
ولما اشكى تخاصمني وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

* * *

حرام تهجر وتنجني وتنسى كل ما جرى لي
واقضّي العمر أتمني يصادف يوم وتصفي لي
صبرت سنين على صدك وقاسيت الضنى ف بعدد
عشان تعطف على يوم

وتهجرني وتنساني وتركني لأشجا
ولما اشكى تخاصمني
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

* * *

أطاع في هواك قلبي وأنسى الكل عشا
وادوق المر في حبي بكاس صدك وهجرانك
ويزداد الجسوى بي بيان الدمع في عيني

ويكثر في هواك اللوم
وابات أبكى على حالي وتفرح في عذالي
ولما اشكى تخاصمني
وتغضب لما أقول لك يوم
يا ظالمني

* * *

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد في دموعي
وبان للناس ضنى روحى وتعذيبى وتلويعى
حمنى اللى فرح فى وبعد اللوم رأف بى

وقلبك ما رحمنى يوم
بقى العازل يدوق كاسى وقلبك يا ضنين قاسى
ولما اشكى تخاصمني
وتغضب لما أقول لك يوم
يا ظالمني



دليلی احتار

ما بين بعدك وشرقى إليك وبين قربك وخوفى عليك
دليلی احتار وحيّرني

* * *

تغيب عني وليلي يطول وفكرى في هواك مشغول
أقول إمتى أنا وانت

ح نـتـقـا بـل مـع الأيـام

ولما القرب يجمعنا أفكر في زمان بعدك
واخاف يرجع يفرقنا واقاسى الوجد من بعدك
ولما القاك قريب مني واقول البعد تاه عني
أشوف عينك تراعييني وقلبي من لقاك فرحان
واشوف بينك وبين عيني خيال البعد والحرمان
واخاف لتفوت ليالينا واهيم في بحر أشجان
وتتبدد أمانينا واقاسى البعد من تان

* * *

أخاف في البعد توحشني وأخاف في القرب تتركني
 قريب مني تناجيني وطيف بعدك مخايلني
 بعيد عني تنادينني ومين يقدر يوصلني
 لا انا باصبر على بعدك لحدّ عينيّ ما تسلم
 ولا بافرح في يوم قربك واخلي الفرحه تتكلم

* * *

يا ريتك حلم في جفوني
 أنام والقـاـك واعيش ويّك
 وآخر طيف أشوفه انت
 يا ريتك فجر في عيوني
 أبات واصحى على فرحه
 وآخر صوره اشوفها انت
 وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهنّي
 مش افضل كلّ ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عني



عودت عيني

عودت عيني على رؤياك وقلبي سَلَمَ لك أَمْرِي
أَشُوف هَنا عينيَّ في نظرتك ليَّ
والقى نعيم قلبي يوم ما التقيك جنبي
وإن مرَّ يوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمرء

* * *

قربك نعيم الروح والعين ونظرتك سحر وإلهام
وبسمتك فرحة قلبين عايشين على الأمل البسَّام
وان غبت يوم عني أفضّل أنا وظنّي
يقربك مني ويبعدك عني
واحترار في أمرى معاه ومعاك وإن مرَّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

* * *

لو كنت خدت على بعادك كنت أقدر اصبر واستنّي

واسهر على ضىّ ميعادك لما الزمان يجمع بيننا
 أبات على نـجـواك واصبح على ذكراك
 واسـرح وفكرى مـعـاك
 لكن غالبنى الشوق فى هواك وان مرّ يوم من غير رؤياك
 ما ينحسبش من عمـرى

* * *

زرعت فى ظلّ ودادى غصن الأمل وانت رويته
 وكل شىء فى الدنيا دى وافق هواك أنا حبّيته
 ومهما شفت جمال وزار خيالى خيال
 انت السلى شاغل البال
 وانت اللى قلبى وروحى معاك إن مرّ يوم من غير رؤياك
 ما ينحسبش من عمـرى
 ويوم ما تسعدنى بقربك ألاقى كل الناس أحباب
 ويفيض علىّ نور حبك أقول ما فيش فى الحب عذاب
 الحب كله نعيم لا فيه عذول بيلوم

ولا فيه حبيب محروم
 يا ريت يدوم للقلب صفاك واقضىّ طول العمر معاك
 ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
 ما ينحسبش من عمـرى



اعطفْ علىّ

ليه كل ما اشكى إليك	تبعد عينيك عن عينيّ
لو كنت باصعب عليك	راعيني واعطفْ علىّ
خليني اشوف طيف أحلامي	ما بين جفونك
خليني انور أيامي	من نور جبسينك
وان كنت غضبان من قلبي	إيه ذنب عيني
دى عينيّ هيّ رسول حبي	بينك وبينني
وحياة جميلها عليك	راعيني واعطفْ علىّ
وكل ما اشتاق إليك	قرب عينيك من عيني

اعطفْ علىّ عينيّ دى هيّ الوفيّة

أول ما شافت جمالك	قالت لقلبي يحبك
وجفونها صانت خيالك	ليالي بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال	وحسنك انت مهنيها
وقلبي غير حال عن حال	وانت اللي بسّ عايش فيها

* * *

اعطف علىّ عينيّ دى هي الوفية
طول عمرها ترعاك وتهيم في ضيّ بهاك
نحرمها ليه من رضاك
دى ياما سهرت طول الليل تناجي طيفك في خيالي
وتبات وفكري عليك مشغول تعدّ في البعد ليالي
خليها تتملى بقربك خليها تنهي بحبك
وان كنت غضبان من قلبي إيه ذنب عيني
دى عيني هيّ رسول حبي بينك وبينى
وحياة جميلها عليك راعيني واعطف علىّ
وكل ما اشتتاق إليك قرب عينيك من عينيّ



هجرتك

هجرتك يمكن انسى هواك واودع قلبك القاسى
وقلت اقدر فى يوم أسلاك وافضى م الهوى كاسى
لقيت روحى فى عز جفاك بافكر فيك وانا ناسى

* * *

غصبت روحى على الهجران وانت هواك يجرى فى دمنى
وفضلت افكر فى النسيان لما بقى النسيان همى
لو خطر حبك فى بالى والأزار طيفك خيالى
حاولت أهرب م الأفكار اللى تشعل نار حبنى
وفضلت وانا بالى محترار فى الحب بين عقلى وقلبى
صعبان على جفاك بعد اللى شففته فى حبك
مش قادر انسى رضاك أيام ودادك وقسربك
لكن اعمل ايه وانا قلبى لسه صعبان عليه
صعبان عليه انه تمنى جنة قسربك

ونال مراده واتهنى بنعيم حبك
ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجران
وتفوت عليه أيام بعدك سهد وحرمان

* * *

ياما حاولت أنساك وانسى لىالى هواك
وانسى الجمال اللى شفته فى الوجود وياك
حرمت روحى من كل نسمه كانت بتسرى بينك وبينى
وحرمت روحى من كل نعمه كانت بتحلى وياك فى عينى
وقلت اعيش من غير ذكرى تخلى قلبى يحنّ إليك
ما فضّلش عندى ولا فكره غير انى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبى تايه حيران
أقول لروحى من غلبى انسى النسيان



حیرت قلبی معاک

حیرت قلبی معاک	وانا باداری واخـبـی
قول لی اعمل إیہ ویاک	والا اعمل إیہ ویا قلبی
بدی اشکی لك	من نار حـبـی
بدی احکی لك	ع الی ف قلبی
واقول لك ع الی سهرنی	واقول لك ع الی بکانی
واصور لك ضنی روحی	وعزة نفسی مانعانی

* * *

یا قاسی بص ف عینی	وشوف إیہ انکتب فیها
دی نظرة شوق وحنیه	ودی دمه باداریها
وده خیال بین الأجفان	فضل معای اللیل کله
سهرنی فیک وأشجان	وفات لی جوه العین ظلّه
وبین شوقی وحرمانی	وحیرتی ویا کـثـمـانی
بدی اشکی لك	من نار حـبـی
بدی احکی لك	ع الی ف قلبی

وعزة نفسي مانعاني

* * *

أنا وخيالي	يا ما ليالي
روحي بكلمه يوم قلتها لي	افضل اصبر
في اللي جرى لك واللي جرى لي	وابسات افكر
لما باسلم	واقول ما شافش الحيره على
راح يتكلم	ولا شافش يوم الشوق في عيني
واحن لك والقسماني	وارجع أسامحك تاني
من نار حبي	بدى اشكى لك
ع اللي ف قلبي	بدى احكى لك

وعزة نفسي مانعاني

وصالحتك وخاصمتك تاني	خاصمتك بيني وبين روحي
تطاوعني ليزيد حرمانى	واقول ابعد يصعب على روحي
إيه اللي حير أفكاري	ح افضل احبك من غير ما اقول لك
على هواي المداوى	لحد قلبك ما يوم يدلك
وببان لعيني هواك	ولما يرحمنى قلبك
وروحي نسمع نذاك	وتنادى ع اللي انشغل بك
من نار حبي	ارضى اشكى لك
ع اللي ف قلبي	وابقى احكى لك
واقول لك ع اللي بكاني	واقول لك ع اللي سهرنى
وليه يا نفسي مانعاني	واقول يا قلبي ليه تخبى



هان الود

قالوا لي هان الودّ عليه ونسيك وفات قلبك وحداني
ردّيت وقلت بتشمتوا ليه هوّ افتكرنى عشان ينساني

* * *

أنا باحبه واراعى ودّه إن كان في قربه والّا في بعده
وافضل امنى الروح برضاه ألقاه جفاني وزاد حرماني
هوّ اللي حالي كسده ويّاه كان افتكرنى عشان ينساني

* * *

ليه بتلوموني ويّاه في حبي والّا تلوموني على صبر قلبي
هوّ اللي شفت في حبه الويل ولا رحمني يوم ورعاني
وسهرت وحدى ونام الليل كان افتكرنى عشان ينساني
خلّوني احبه على هواي واشوف في حبه سعدى وشقاي
ده مهما طول شوقي إليه ومهما زاد هجره وبكّاني
بكره يعزّ الود عليه ويفتكرنى عشان ينساني



انت الحب

يا ما قلوب هايه حواليك	تتمنى تسعد يوم برضاك
وانا اللي قلبي ملك ايديك	تنعم وتحرم زى هواك
الليل على طال بين السهر	والنوح
واسمع لوم العزال	اضحك وأنا انجروح
وعمرى ما اشكى من حبك	مهما غرامك لو عنى
لكن اغيرم اللي يحبك	ويصون هواك أكثر منى

* * *

أول عيني ما جت ف عينيك	عرفت طريق الشوق بينا
وقلبي لما سألته عليك	قال لى دى نار حبك جنه
صدق قلبي	فى اللي قاله لى
لكن غرامك حيرنى	وليل بعادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى	ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك	مهما غرامك لو عنى

لكن أغيرم اللي يحبك ويصون هواك أكثر منى

أهواك فى قربك وف بعدك واشتاق لوصولك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك وافضل على وذى وياك
يورد على خاطرى كل اللي بينا اتقال
ويعيش معاك فكرى مهما غيابك طال

واحشنى وانت قصاد عينى وشاغلنى وانت بعيد عنى
والليالى تمر بى بين أمانى وبين ظنون
وانت يا غالى على كله فى حبك يهون
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعنى
لكن أغيرم اللي يحبك ويصون هواك أكثر منى
ولما اشوف حد يحبك يحلى لى اجيب سيرتك ويّاه
واعرف جرى له إيه ف حبك وقدّ إيه صانه ورعاه
اسأله إن غبت عنه يا حبيبى اشتاق إليك قدّى أنا
وان جفيتّه يا حبيبى يسهر الليل ويناجيك زبى أنا
ألاقى قلبى أنا حبه ماجه على بال

لا عن هواك له غنى ولا يوم لغيرك مال
انت الأمل اللي احيا بنوره عمره ما يعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته لما تغيب عني يناديني
وانت الحب اللى مافيش غيره لو يسعدني أو يشقيني
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعني
لكن اغير من اللى يحبك ويصون هواك اكتر مني





يا مسهرنى

ما خَطرِشْ على بالك يوم	تسأل عنى
وعينى مجافيهها النوم	يا مسهرنى
أنا قلبى بيسألنى	إيه غيّر أحواله
ويقول لى بقا يعنى	ما خَطرِشْ على باله
أمال غلاوة حبك فى	وفى حنان قلبه على
وفى حلاوة قربك فى	فى الوداد والحنى
يا ناسينى وانت على بالى	وخيالك ما يفارق عينى
ريحنى واعطف على حالى	وارحمنى من كتر ظنونى
لا عينى بيهاها النوم	ولا باخطر على بالك يوم
اسأل عنى	يا مسهرنى

* * *

اسأل عنى اللى يقضى الليل	بين الأمل وبين الذكري
يصبر القلب المشغول	ويقول نتقابل بكره
وبكره يفوت وبعده يفوت	ولا كلمه ولا مرسال

وهو العمر فيه كام يوم عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسينى...

* * *

يا مسهر النوم ف عينيّ سهّرت أفكارى ويّاك
الصبر ده مش بايدى والشوق واخذنى فى بحر هواك
أقول لروحى أنا ذنبى إيه يقول لى قلبى حلمك عليه
مسيره بكره يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه

يا ناسينى...

* * *

تعالى خلى نسيم الليل على جناح الشوق يسرى
الهجر طال والصبر قليل والعمر أيامه بتجى
تعالى لى قوام طالت الأيام وأنا عندى كـلام
بدى أقـوله لك

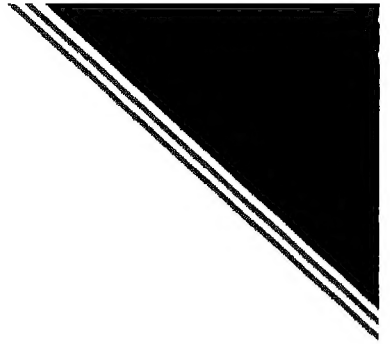
ونعيش أيام ولا فى الأحلام

يا ناسينى وانت على بالى ارحمنى من قسوة قلبك
ريحنى واعطف على حالى خلىنى أتهنى بقربك
وأنا عيني يهواها النوم ولا أشكى ولا أقولك يوم
اسأل عنى يا مسهرنى

مطابع الشروق

القاهرة ٨ شارع سيويه المصرى - ت ٤٠٢٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧٠ (٠٢)
بيروت ٠ ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥٠ (٠١)





دار الشروق